كلنا سوريون
www.allsyrians.org

السنة الثانية | العدد ٣٨ | ١٢ صفحة | ١٩ / ١٠ / ٢٠١٥

نحاول أن تكون فضاءً إعلاميّاً مفتوحاً على الشأن السوريّ، وتشارك السوريّين حياتهم في بلاد النزوح ونسعى لأن تكون ساحة لتبادل الرأي وتبادل المعلومة، محاولة جادّة للمساهمة في صناعة إعلام سوريّ جديد وجدّي، يساهم بدوره في صياغة وعي وطنيّ سوريّ جامع، يؤسّس لصياغة الهويّة الوطنيّة الجامعة

سورية تحت الاحتلال

الاحتلال الروسي لسورية

توسيع لرقعة الحرب وتأجيل للحل السياسي

لعله من المبكّر وضع السيناريوهات المتوقعة لمستقبل التدخل الروسي في سورية، ولعله أيضاً من غير الحكمة أن نركن سريعاً إلى الأحكام السريعة التي رافقته وأثيرت حوله، لكن هذا لا يمنع من أن نرى اعتبارات أساسية يمكن الانطلاق منها لاستشفاف مآلات هذا التدخل ومقاربة احتمالاته وتطوراته.

أولى هذه الاعتبارات، أن الروس لم يتدخلوا بكل هذه الترتيبات والتحضيرات وبكل هذا التحدي السافر من أجل فترة مؤقته، أو هدف عابر، فكل مؤشّراتهم تشير على أنهم تدخلوا ليخوضوا معركة قد تطول وقد تنفتح على احتمالات توسّعها ودخول أطراف أخرى فيها.

روسيا استغلت التردد الأوربي الأمريكي في حسم خياراتهم ورؤيتهم لرسم نهاية للصراع الدائر في سورية منذ خمس سنوات

ثاني هذه الاعتبارات، هو أن الأهداف الحقيقية للروس ليست بالتأكيد ما أُعلن عنها، فلا هي متعلّقة بمحاربة الارهاب، ولا هي مكرّسة لإبقاء الأسد في السلطة، ولا هي من أجل الاحتفاظ فقط بالجيب الساحلي السوري كموطئ قدم لهم في المياه الدافئة.

ثالث هذه الاعتبارات، أن روسيا استغلت التردد الأوربي الأمريكي في حسم خياراتهم ورؤيتهم لرسم نهاية للصراع الدائر في سورية منذ خمس سنوات، فاندفعت متوهمة أنّ بإمكانها أن تضع الأطراف جميعاً أمام واقع جديد يتمثّل في احتلالهم الأرض السورية تماماً كما فعلت موسكو زمن الاتحاد السوفييتي في براغ سنة ١٩٦٨ عندما استيقظ العالم على مشهد احتلال الدبابات الروسية لشوارع براغ.

يقامر «بوتين» بعنجهية واضحة بورقة التدخل العسكري المباشر في سورية، يخلع صفة البطء عن الدب الروسي فيزجّ به سريعاً، لكنه يحتفظ له بحضوره الثقيل والمدمّر، لا يريد «بوتين» أن تبقى المشكلة السورية بلا آفاق واضحة، خصوصا أنه وحلفاؤه قد دفعوا ثمناً باهظاً باستنزافهم طيلة خمس سنوات، بينما يربح خصومهم ببطء بدون أن يدفعوا أي شيء، لهذا لم يكن أمامه وحيال استنقاع الحالة، إلا الاندفاع سريعاً لتغيير الواقع على الأرض والإمساك جيداً بالورقة السورية وعدم تركها كاملة في يد الإيرانيين.

يريد الإيرانيون والروس التمسّك جيداً بالورقة السورية، فكلاهما بحاجة ماسة لثمنها وللمقايضة عليها في مزاد آخر

يريد الإيرانيون والروس التمسّك جيداً بالورقة السورية، فكلاهما بحاجة ماسة لثمنها وللمقايضة عليها في مزاد آخر، لكنه من الصعب أن توافق أوربا وأمريكا ودول أخرى كالسعودية وتركيا على أن يتمدّد النفوذ الروسي ليمتلك كامل الورقة السورية، ورغم أن موسكو قد سارعت فوراً لمغازلة إسرائيل، والتنسيق معها، وطمأنتها بأن حصّتها محفوظة، لكن إسرائيل تدرك جيداً أن حلفاً روسياً إيرانياً يمتدّ من إيران وحتى المتوسط لن يكون في صالحها، وتُدرك أيضاً أن الآخرين لن يقبلوا بهذا الحلف، لذلك عمدت إلى الوقوف في مكان ملتبس يتيح لها أن تقبض من كل الأطراف.

لن يطول الرد على التدخل السريع والهمجي للآلة العسكرية الروسية، والذي بدأت تظهر بوادر تعثره منذ أيامه الأولى، ولن يرضخ الآخرون لاستعراض القوة الفظ الذي مارسه الروس منذ البداية، فالروس الذين يريدون فرض واقع ميداني لصالحهم بسرعة فائقة كي يفتح أمامهم باب التفاوض المريح، لا يتوقفون كثيرا أمام حقيقة أن كل الأطراف الأخرى لن تقبل بهذا الواقع الجديد، لذلك سيعمل - أي الآخرون - بكل ما يستطيعون للإبقاء على المعادلة التي كانت قائمة قبل التدخل الروسي، إن لم يكن جعل شروطها أفضل لهم، وأسوأ للروس وللإيرانيين معاً، سيتمّ تقديم السلاح المختلف كماً ونوعاً لفصائل كانت سابقاً داخل دائرة الحظر، وستصبح الحرب أشد قسوة وضراوة، وسيرغم الروس على دفع ثمن اندفاعاتهم غير المحسوبة، لكنه في المقابل سيزداد العنف والدمار والقتل في سورية وستزداد هذه الحرب المجنونة اشتعالاً وربما تخرج عن إطار السيطرة التي كانت تُبقيها داخل سورية لتشمل دولا أخرى في المنطقة.

لم يعد الحديث عن رأي سوري أو مصلحة سورية في هذه الحرب مفيداً، فقد خسر السوريون كل شيء وأصبحوا آخر من يستطيع أن يقرر شيئاً في مصيرهم.

بسام يوسف

وقائع الحرب الروسيّة على الشعب السوري

محاولة إنهاء معاقل الثورة وجرائم ضد الإنسانيّة تطال المدنيين

منذ بدأت روسيا تدخلها العسكري المباشر في سوريا بذريعة محاربة داعش، بدا واضحاً كذب هذا الادّعاء، فقد تركّزت طلعاتها الجوية الأولى، وبداية قصفها العنيف على ريف حمص الشمالي المحرر من سيطرة النظام منذ منتصف عام ٢٠١٢، والذي فشلت كل محاولات اقتحامه سابقاً من قبل النظام و ميليشيات إيران و حزب الله .

ريف حمص الشمالي كله يخضع لسيطرة الجيش الحر، ويقود جبهات القتال فيه الضباط المنشقون من أبناء المنطقة، ولا يوجد في كل الريف أي معقل لداعش، لا بل على العكس، يُعتبر الريف من أشد أعداء داعش التي حاولت السيطرة عليه وفشلت أكثر من مرة وتم دحرها بعيدا عن المنطقة، وخسرت الرستن وتلبيسة العديد من أبنائها ومنهم ضباط في معاركهما مع داعش، حيث تمّ إبعادها عن المنطقة شرقاً إلى تخوم الصحراء.

بدأ القصف الروسي على مدينة تلبيسة لتكون أول منطقة تتلقى قذائف وصواريخ الغارات الجوية الروسية، وطال القصف مدرسة وحي سكني ومبنى البريد المركزي في المدينة المستعمل كمركز لتوزيع الخبز على أهالي المنطقة، و أدى إلى سقوط عدد من الضحايا تجاوز عددهم خمس وعشرون ضحية، إضافة إلى عشرات الجرحى، غالبيتهم من الأطفال والنساء، كذلك طال القصف قرية الزعفرانة شمال تلبيسة ومزارع المكرمية ومدينة الرستن . وكانت المنشآت المدنية هي الهدف الأول لهم، كما كان جميع الضحايا من المدنيين.

تجدد القصف الجوي الروسي على ريف حمص الشمالي صباح الخامس عشر من أكتوبر الجاري، تزامناً مع حشود كبيرة حشدها النظام على تخوم الريف في محاولات لاقتحامه تحت غطاء جوي مُكثف، ومن المفارقة أن القصف بدأ بقرية تير معلة التي لا يوجد فيها جبهة عسكرية ولا يوجد فيها مسلحين، ولا يمكن اعتبارها جبهة قتال، بل هي منطقة مدنية تأوي الآلاف من النازحين من مختلف مناطق الريف ومن مدينة حمص، بالإضافة إلى قرية تير معلة طال القصف الجوي الروسي المترافق مع قصف أرضي من عدة مواقع (من الكلية الحربية، ومدرسة الهندسة العسكرية بالمشرفة، وحاجز ملوم الأشبه بقلعة، وثكنة عسكرية تفصل الريف عن المدينة جنوبا، والحواجز العسكرية والثكنات الموجودة في القرى الموالية للنظام غرباً وشمالاً) كل مناطق الريف، مركزاً على مدينة تلبيسة، كبرى مدن الريف، مستهدفاً إياها بأكثر من ٢٠ طلعة جوية خلال أقل من ٢٤ ساعة، بالإضافة إلى الرستن ومحيطها وقرى المكرمية والسعن وأم شرشوح والزعفرانة والدار الكبيرة وسنيسل وجوالك وغيرها من مدن وقرى الريف، كل القصف طال المدنيين ومواقع مدنية، ولم يقترب من جبهات القتال إلا صباح ١٧ أكتوبر الجاري إذ رافق القتال على بعض الجبهات تحليق بالطيران المروحي الروسي على علو منخفض .

جرائم ضد الإنسانية :

في القصف الأخير على بلدات الريف كانت الحصيلة خلال يومي ١٥ - ١٦ تشرين الأول ٢٠١٥ كما يلي: /٢٥/ غارة جوية أدت الى سقوط عشرات الشهداء والجرحى ودمار كبير في البنية التحتية، تم توثيق ارتقاء /٩٥/ شهيداً بينهم /١٦/ سيدة، و/٣٩/ طفلاً.

كان توزيع أعداد الشهداء على النحو التالي :

بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٥ تم توثيق ارتقاء ٨٠ شهيداً بينهم /١٥/ سيدة، و/٣٨/ طفلاً، و/٢٧/ رجلاً . توزعوا على المدن والقرى التالية:

- قرية الغنطو: /٤٨/ شهيداً في مجزرة مروّعة استهداف ملجأ للمدنيين .
- قرية تيرمعلة: /٢٤/ شهيداً جراء القصف الذي استهدف الفرن.
- مدينة تلبيسة: أربعة شهداء .
- قرية الفرحانية: شهيد واحد .
- قرية الدار الكبيرة: ثلاثة شهداء .

وبتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٦ تم توثيق ارتقاء /١٥/ شهيداً، من بينهم سيدة واحدة، وطفلة، و/١٣/ رجلاً، وتوزعوا على المدن والقرى التالية:

- قرية تيرمعلة: /١٢/ شهيداً في مجزرة واحدة، إضافة إلى استشهاد جريحين كانا قد أصيبا في اليوم السابق .
- قرية الغنطو: شهيداً واحداً.

بالإضافة إلى مئات الجرحى الذين توافدوا على مشفى تلبيسة المركزي، ومشافي الريف الميدانية، وعدد منهم جراحهم خطيرة، الأمر الذي يرجّح زيادة عدد الضحايا خلال الأيام القادمة.

المناطق المدنية التي استهدفها القصف الروسي في قرية تير معلة هي: جامع النور، الحديقة العامة بجانب البلدية، وسط القرية المليء بالسكان المدنيين، الجانب الشمالي من القرية على الطريق العام الدولي وكله أحياء للمدنيين، ومخبز تير معلة الرئيسي.

في قرية الغنطو تم استهداف ملجأ في مبنى مدني لجأ إليه المدنيون منذ الصباح. وذهب ضحيته ٤٨ شخصاً بينهم عدد كبير من الأطفال، وكان أغلب الضحايا من عائلة العساف التي فقدت ٣٦ شخصاً من أفرادها إذ أبيدت عائلة كاملة.

في مدينة تلبيسة تم استهداف مدرسة الطلائع في الحي الشمالي المجاور لقلعة تلبيسة، ومبنى البريد (وهو حالياً مركزاً لتوزيع الخبز)، الأحياء السكنية كشارع الكرامة وحي القلعة والأحياء الواقعة جنوب ووسط المدينة السكني.

في الزعفرانة والمكرمية والرستن وغرناطة (الغجر) استهدفت الأحياء السكنية بشكل عشوائي.

بين الضحايا المذكورين يوجد /٣٩/ طفلاً من عائلة العساف والكتج والصويص (أسماءهم موثّقة) وعدد كبير من النساء والرجال المسنين.

اليوم ١٧ أكتوبر يواصل الطيران الروسي والمدفعية الثقيلة لميليشيات النظام استهداف المدنيين في كل مناطق الريف الشمالي لحمص، وحتى لحظة إعداد هذا التقرير سقط أربعة شهداء بين المدنيين وعدد كبير من الجرحى في تلبيسة والغنطو و تير معلة .

كلنا سوريون - مراسلون

كلنا سوريون
العدد ٣٨ السنة الثانية
١٩ / ١٠ / ٢٠١٥

كازخستان.. منتصف الطريق بين الشرق والغرب

حول مؤتمر كازخستان(٢) التشاوري

وصلتنا دعوة، أنا والدكتور حسان الجمالي للمشاركة في مؤتمر كازاخستان ٢، الذي دعت إليه شخصيات ومنظمات وقوى ديموقراطية وعلمانية... كان يكفي أن يكون بعض الشخصيات السورية الوطنية، مثل الدكتور عارف دليلة والشيخ رياض درار والدكتور منير شحود والدكتور بسام العويل، والدكتور سربست نبي، والدكتور الطيب تيزيني، وغيرهم، كي يقبل المرء الدعوة، التي كانت باسم وزارة خارجية جمهورية كازاخستان، من أجل تقريب وجهات نظر المعارضة والمساهمة في مسار الحل السياسي.. كانت الدعوة، كدعوة «وفد رسمي»، من حيث الإجراءات، لم يكن هنالك جدول أعمال مسبق، كان سيترك هذا للحضور ، اعتماداً على مسار بيان مؤتمر أستانا ١، الذي عقد قبل شهور.

ظهر مليًّا، منذ البدء، أن هدف هذا اللقاء التشاوري هو التقدّم بطلب من حكومة كازاخستان ورئيسها، التقدم بمبادرة لحل سياسي للكارثة السورية، لما لكازخستان من دور مقبول روسياً وغربياً وشرق أوسطياً، فهي لم تكن في يوم من الأيام طرفاً في هذا الصراع، وهذا يؤهلها لتكون «حاضنة للتفاوض من أجل الخروج من الأزمة «.

كانت هنالك محاولة للجواب على تساؤل مهم: ما هو التصور حول شكل الدولة السورية القادمة، ووضع الأقليات القومية والدينية فيها؟ كان الكل متفقاً على أهمية أن تبادر حكومة كازاخستان اتصالاتها من أجل التوسط لوقف الاقتتال وبدء عملية التفاوض السياسي. وخاصة أن التطورات الأخيرة التي نتجت عن التدخل الروسي المباشر، تفرض أن يُفعّل مشروع سياسي بالتوازي مع التطورات الميدانية على الأرض، وإلا: فالمأزق كبير.

لكن سؤالاً طُرح وكأنما أريد به أن يُدس النبض بخصوص «مدخل سياسي لبدء عملية الحل السياسي»: بأي شروط يمكن الدخول في عملية «الانتخابات النيابية» لمجلس الشعب التي ينوي النظام البدء في الدعوة إليها خلال شهور؟؟؟!!!

انتخابات!!!!

السؤال الذي طرحناه: في ظل الحرب والقتل والتدمير؟ أين، وكيف، وتحت أي دستور، وبأي قانون انتخابي، وماهي الآليات الضابطة، ومن هو الضامن للآليات؟ والضامن للنتائج؟ ثم: هل هي لشرعنة النظام؟؟؟؟؟ الوضع كان شديد الدقة، البعض لم يرض بالموضوع لأنه سيصب في شرعنة نظام كان برعونته هو المسبب لكل هذه المصائب. البعض الآخر كان يجهد لتغطية الروس «بأي ثمن»، والبعض كان على تواصل مع النظام، كان يرصد ردّات الفعل؟؟؟.

أدباً ناقشنا الموضوع، باعتبار أنه من الممكن أن يكون المحرك للعملية السياسية للحل، وكانت تصوراتنا هي:

- أي حل يجب أن يستند إلى قرارات مؤتمر جنيف الأول، وإلى كل قرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.
- لا يمكن إجراء الانتخابات في ظل الحرب: فشروطها الأساسية، وقف القتال، عودة المهجرين الآمنة، إطلاق سراح المخطوفين والأسرى، «تطبيع» الحياة والأمن.
- لا يمكن البدء في هذه العملية دون أن يجري تعليق الدستور الحالي لعام ٢٠١٢، بشكل كامل، أو بشكل جزئي، وخاصة في ما يتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية ودوره. وكذلك أن تعلق قوانين الأحزاب، ويصدر «إعلان دستوري مؤقت» يضبط موضوع الحريات والانتخابات والأمن، وصلاحيات الرئيس التنفيذية، التي تنقل بكاملها إلى مجلس وزراء منتخب من داخل البرلمان.
- يكون البرلمان كامل الصلاحيات التشريعية في الفترة الانتقالية، ويكلّف رئيس الحكومة، ووزير الدفاع، ووزير الأمن الداخلي، «لجنة عسكرية مؤقتة» من ضباط الجيش، وضباط الجيش الحر والمقاومين للنظام «للإشراف إلى توحيد قوى الجيش السوري وقوى الأمن، وإعادة بنائها على أسس وطنية.
- تشكيل لجنة دستورية للقيام بصياغة مسودة للدستور السوري مستندة إلى دستور ١٩٥٠.

أما بشأن شكل الدولة السورية، فقد كان طرح الفيدرالية داخل الحدود السورية، مثيراً لقلق البعض، من أن يكون هذا الطرح، خطوة باتجاه انفصال الأقاليم، فطرحت كالعادة مقاربة «اللامركزية الموسعة» مع الحفاظ على وحدة الوطن السوري، وحماية حقوق المكونات القومية والدينية للشعب السوري، مع تثمين لتجربة الإدارة الذاتية في المناطق ذات الأكثرية الكوردية في شمال سورية.

أما حول مصير بشار الأسد في المرحلة الانتقالية، فظل الموضوع غائماً، بين رفض وجوده هو وزمرته، وبين القبول الضمني بوجوده، بدون صلاحياته السابقة، ضمن فترة انتقالية، على أن تتكفل هيئة الأمم المتحدة، في المحكمة الجنائية الدولية المتخصصة بالجرائم ضد الإنسانية، بمصير كل من ارتكب جرائم وفظائع في هذه النكبة الوطنية.

عينت لجنة صياغة، ولم يتم التصويت على البيان في شكله النهائي... لكن المهم فيه، كان الطلب من الحكومة الكازاخستانية، التدخل لحلحة الاستعصاء، وإيجاد مخارج سياسية لصراع لن تكون نتائجه العسكرية سهلة.

لم تنتخب لجنة متابعة، لكن المجموعة المنظمة أخذت على عاتقها استمرار الاتصالات لأجل توظيف نتائج الحوار في خطوات عملية، قد تؤدي إلى فتح باب حل سياسي، بعدما أوصدت معظم الأبواب.

لم يتجاوز المؤتمر في نظرنا، عتبة «دق أبواب جديدة»، علها أن تساهم في فتح مسارات سياسية تفاوضية، ما زالت حتى اليوم «مغلقة»

ملاحظة: معظم القادمين من الداخل السوري لم يستطيعوا الحضور، والبعض في الخارج، تعذّر عليهم الحضور لأسباب مختلفة.

عماد الظواهرة

(نشرت كلنا سوريون النص كما وصلها تماما)

مفاجآت تمطر الساحة السورية

يبدو رسم خارطة للوضع السوري اليوم، على الأرض، صعباً، في ظل الأحداث المتسارعة جغرافياً ودولياً، وبعد استباحة الأرض السورية من قبل التنظيمات المتطرفة، واحتلال السماء السورية بكافة أصناف الطائرات الحربية من كثير من دول العالم.

بعد التدخل الروسي المباشر لدعم قوات الأسد أعلنت مجموعة من الشيشانيين تقدر بالمئات عزمها على محاربة الروس على الأرض السورية، وهناك أخبار غير مؤكدة عن وصولهم، هذا عوضاً عن الاقتتال اليومي بين الفصائل العسكرية المتواجدة في شمال حلب، ولم يكن آخرها هجوم تنظيم القاعدة «جبهة النصرة» على حواجز تابعة لحركة «نور الدين الزنكي» بعد أن وعد المحيسني متابعيه عبر موقعه على الانستغرام بمفاجأة ذاك اليوم في الساعة العاشرة! ولم يصرّح عنها، إلا أنها ظهرت في اليوم الثاني باستيلاء تنظيم «داعش» على مناطق واسعة في الريف الشمالي لمدينة حلب. لم يكتفِ المحيسني بوعده هذا، بل تطور الأمر عبر تظاهرة مؤللة ومهللة على صهوات الجياد في مدينة حلب، متوعدة وواعدة السكان بسطوع شمسهم السوداء تحت عباءة الجولاني، الذي خرج مخاطباً أعدائه متوعداً الروس والمجوس بنقل المعركة الى أراضيهم (حسب تعبيره) تارة وطالباً وعارضاً مبالغ طائلة لمن يقتل بشار أو نصر الله تارة أخرى.

لم تنته المسرحية الكلامية حتى انطلقت تغريدات المحيسني مرة أخرى لتحرير مدينة حماة واعداً ومتوعداً الروس والنظام بآلاف ومئات المفاجآت وأيضاً عبر موقعه على الإنستغرام، وبين مرحب ومعارض لفتح جبهة حماة، العميد زاهر الساكت عبر تسجيل صوتي بثه على إحدى غرف التواصل متهماً «فتح ادلب» بأنه مطية لأوامر الخارج واصفاً أن مدينة حماة تضم أربع ملايين ونصف سوري مهجرين من مدينة حمص وريفها ومطالبا بفتح معركة الساحل عوضاً عن معركة حماة.

داعش تلون الشمال السوري:

ما زال الريف الشمالي في حلب، مسرحاً لأحداث دامية، وما زالت داعش تحاول أن تتمدد هناك، مهددة معبر باب السلامة الحدودي وقرى تل رفعت ومارع.

فلم تنتهِ التنازعات الداخلية بين فصائل الريف الشمالي في حلب حتى شن تنظيم «داعش» هجوماً قوياً على عدة مناطق تابعة لفصائل كالجبهة الشامية وأحرار الشام حيث استولى التنظيم على أربعة قرى بالإضافة إلى مدرسة المشاة والمنطقة الحرة وسجن الأحداث، التي ما لبث أن سلمها التنظيم إلى قوات الأسد حسب ما تم تناقله عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأقره النظام بعملية التفاف على تلك المناطق.

استغل تنظيم الدولة انشغال الفصائل المتواجدة في تقسيم مناطق النفوذ بالإضافة الى التناحرات العسكرية والأيديولوجية فيما بين تلك الفصائل، كما قام تنظيم داعش بزرع الرعب وإخافة أعدائه الذين هم ضعفاء في الأصل! حيث كشفت هذه الهجمة ضعف الفصائل.

تسلل تنظيم داعش إلى قرية تل قراح عبر ممر ترابي يقع شمال مدرسة المشاة، الى قرية كفر قارص، الى قرية تل قراح شمال مدينة فافين، ثم اتجه جنوباً إلى قرية تل سوسين، ومنها إلى معمل الاسمنت، وتم تطويق مدرسة المشاة التي كان يتواجد فيها ما يقارب الخمسين عنصراً من عناصر الجبهة الشامية، وتم الاستيلاء على المدرسة بعد أن ساندت قوات الأسد التنظيم هجومه بقصف مدفعي على مدرسة المشاة، حيث تم تطويق المدرسة من أربع جهات: داعش من الجهة الشرقية والشمالية والغربية، أما النظام فيحاصرها من الجهة الجنوبية عبر رصده للمنطقة، وقد نجح التنظيم بالاستيلاء على المدرسة بشكل كامل، وأكمل إلى المنطقة الحرة وسجن الأحداث، وأصبح في مواجهة جيش الأسد، فلم يركز دفاعاته بل انسحب من المنطقة تاركاً إياها فارغة، مما جعل جيش النظام يستولي على المنطقة الحرة وسجن الأحداث بعد يوم واحد من استيلاء تنظيم داعش عليها، بعد أن تفرّغ التنظيم حسب بعض المصادر إلى محاربة جيش الشام الذي تشكّل بعد استيلاء داعش على هذه المنطقة وتم استرداد قرية تل سوسين، ولكن التنظيم سرعان ما استردها، اتهم ناشطون تنظيم الدولة بتسليم عدة مناطق إلى قوات النظام السوري كالمنطقة الحرة وسجن الاحداث وقرية تل شعير، وتناقل البعض أيضاً عن اشتباكات بين أفراد داخل تنظيم داعش، وانشقاقات، بسبب تسليمه تلك المناطق للنظام وعدم محاربته. وسرعان ما أعلن تنظيم داعش عن توجيه قواته من جديد إلى تلك المناطق، وزعم أنه أعاد السيطرة على أجزاء من المنطقة الحرة وعن اشتباكات عنيفة في سجن الأحداث.

هلّل بعض الناشطين لاستقالة رئيس أركان الجبهة الشامية الملقب «أبوبكر مضر» من منصبه، وأن هذا الأمر هو خطوة إلى الأمام للانتصار على تنظيم داعش، على أمل أن يتقدم جميع القادة «الحجاج» بمثل هذه الاستقالة، لكن العديد من الناشطين اختلفوا معهم حول هذا التشخيص، بل زادوا أن استقالة السيد مضر نجار لا تفيد بشيء لأنه ما زال ممسكاً بالكثير من السلطات، وقالوا أن استقالته تشبه استقالة «أبو جمعة سلامة « الذي استقال من منصبه، لكنه أحدث مجلساً للشورى وترأسه بعد ذلك. وغير ذلك من الاستقالات الخلبية بعد توجيه أصابع الاتهام إلى تلك الفصائل بعد انهزامها السريع أمام تنظيم الدولة، وقبله أمام قوات الأسد، عازياً الأمر إلى عجز هؤلاء القادة عن إدارة أي عمل عسكري أو مدني!! ولهذا السبب علت أصوات تطالبهم بالاستقالة من مناصبهم والا التصعيد ضدهم.

لم تستطع فصائل حلب إعادة جمع قواتها في وجه التنظيم بعد الشرذمة والاخفاقات الكبيرة أمام النظام سابقاً وأمام تنظيم داعش مؤخراً، مما كشف عن ضعف هذه الفصائل لأسباب منها عدم وجود قيادة موحدة وانشغال الفصائل في توزيع مناطق النفوذ بالإضافة الى التناحرات العسكرية والأيديولوجية التبعية (إقليمية - دولية) وضعف التسليح في مواجهة القوة النارية لتنظيم داعش هذا عوضاً عن الرعب الذي زرعه التنظيم في نفوس خصومه.

زين كفا

الثقافة وهوية الثورة

مرّت خمسة عشر قرناً، والدم العربي مهدور في معترك السلطة. وبعيداً عن مراحل الازدهار الثقافي والعلمي الذي مرّ على البلاد الشرقية، إلا أنّ تلك الحقيقة السلطوية قائمة، ويمكن إعادة هذا الأمر بشكل واضح، للمراحل الأولى التي تأسست عليها المجتمعات خلال تلك القرون، بالنشوء إلى جعل الدين هو شكل الحياة الأساسي.

إنّ الدين كفعل يومي وتشريعي قائم في حُكم وتسيير حياة الناس، أدى إلى خلق هوية انطباعية نفسية، لم يعد الإنسان الحديث قادراً على التخلص منها بسهولة، رغم الانفتاح الكبير على العالم، ففكرة السيادة (الأفضلية) التي نشأت مع الفكر الإسلامي خلال تلك القرون، على ما سُمّي الهمجية والجهل والبربرية للشعوب الأخرى، ساهم نفسياً بأن ينظر الإنسان في البلاد الشرقية لنفسه بأحقية (وهمية) على أن له حق السيادة، ومما كرّس هذا التصوّر، هو الأنظمة التي تواترت على هذه البلاد، بدءً بالدولة الإسلامية الأولى التي تأسست على يد الخلفاء الراشديين، وانتهاء بالديكتاتوريات العربية في العصر الحديث (التي حكمت بآلية الدين الاجتماعي والثقافي، وراء مُسمّيات العلمانية والمدنية، الوهمية).

إنّ ذلك التاريخ الطويل تُوج بعد كل تلك القرون بما يسمى بثورات الربيع العربي.

إذاً، هل يمكن اعتبار الثورات، نتيجة ذلك التاريخ الثقافي النفسي، أنها ثورات تؤسس لوعي اجتماعي وثقافي، أم أنها جاءت ردًّا للخلاص من السلطات الحالية، في محاولة لإسقاطها وإنشاء سلطة تؤسس لمذهبية جديدة؟.

لا أحد ينكر أنّ الحراك الذي جاء في البداية ضد النظام الديكتاتوري الأسدي في سوريا، كان ناشئاً من فعل اقتصادي واجتماعي نفسي. إنّ ضعف الحياة والانفتاح على العالم أدى خلال عشر سنوات من حكم بشار الأسد إلى تطور العقل في سوريا، وبداية لرؤية جديدة من قبل الشعب، لكن بقيت آلية التفكير مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، بالثقافة السلطوية المنتهجة، والمتجسدة نفسياً، بالتصور الديني، العنف والسلطة.

إنّ ذلك التصور لم يكن مرتبطاً فقط بالحالة الشعبية، بل إنه كان في ذهن حتى جزء كبير من النخب المتعلمة، ومما يمكن اعتبارهم رعاة الثقافة، رغم الاختلافات المتنوعة سياسياً وايديولوجياً وثقافياً وحتى الاختلافات العرقية والقومية، لأنّ أساس التأثير الثقافي خلال القرون الماضية، كان موجوداً في أصغر التفاصيل الذهنية، وهذا ما توضّح بشكل جلي بعد خمس سنوات من الثورة.

إنّ واقع الحال الآن، كما يُشاهد، من صراع عسكري بين النظام القمعي والمعارضة المسلحة، وبين المعارضة والمعارضة، هو فعلياً أصبح بعيد كل البعد عن ما نشأت عليه الثورة، إنه حرب للسيطرة السلطوية، وفرض مذهبية جديدة تؤسس عليها أنماط فكرية توافق السلطة القادمة.

ضمن هذا الشكل الواضح من الصراع، أين الهوية الثقافية للشعب السوري؟ هل أبيدت بفعل الحرب، أم أنها بالفعل لم تكن موجودة؟.

سوريا لم تكن في يوم من الأيام دولة مدنية، إنّ مجموع الحريات الوهمية التي كان النظام يقدّمها للشعب، ليست سوى تخفيف من حدة الضغط الحياتي للناس، فالنظام اعتمد في حكمه على المرجعيات السياسية الشمولية والدينية، وفي الناحية الدينية فإنّ النظام حكم بالجانب المسمى سلطة الثالوث.. مثلاً، فالنظام لم يكن يحاكم من شتم الله أو الأنبياء، لكنه يحاكم أخلاقياً من يمارس الجنس ببيوت الدعارة غير المرخصة.. أي (التي خارجة عن نطاق معرفة النظام لها، أو التي لا ترتبط اقتصادياً بنسبة أرباح مع السلطة). هذا المثال يوضح نسبياً الآلية التي كان النظام ينتهجها جزئياً كإحدى الصيغ الدينية مع الشعب. إنّ التركيز على إبقاء الشعب ضمن المحرمات السلطوية (أخلاقياً) ضمن الشكل الديني بواجهة علمية، ومحاولة بحث الناس عن حياة أفضل اقتصادياً، ساهم بنوع من ضبابية فهم الناس للسلطة وإيجاد تعريف واضح لها على كافة المستويات، مما ذوّب تدريجيا هوية الناس وثقافتهم وحصرها بأشكال اقليمية ضيقة بكافة مناحي الحياة، وزرع الحقد والتطرف المُسيطر عليه من قبل النظام، باستخدامه أداة الترهيب الأولى وهي الاعتقال إلى الأبد أو الموت.

فمثلاً تأويل النصوص الدينية، والأحاديث النبوية في الوعي الشعبي شمالاً يختلف كلياً عن تأويلها وتطبيقها حياتياً في الجنوب أو في الشرق أو الغرب. والنظام أساساً كان على معرفة عميقة بهذا الموضوع، وساهم أكثر بالتركيز على المناطقية إضافة إلى الفساد السياسي. فقضايا دينية حياتية مثل الحجاب، التعامل مع المرأة البيع والشراء، النظر إلى العلم أو الفن، تختلف من منطقة لمنطقة وبشكل صارخ، وهذا ما أصبح يعيه تماماً السوريون بعد الثورة، وفهم سياسة النظام الأسدي خلال أربعين عام.

تلك بعض الأشياء التي تركت انطباعاتها بالموروث الثقافي واستمراره. وقد جاءت الثورات العربية كفعل شعبي، ضمن ذلك الموروث، فأصبح توجيه الأفكار لمحاربة الظلم إلى أنفسنا، لأنه ببساطة نحارب بنفس عقلية النظام القمعي. لم تكن المحاربة بثقافة مختلفة وبعقلية نقدية لبناء مجتمع متطور، بل كانت محاربة من أجل مجتمع يريد إعادة هيكلة للسلطة (على خلاف توجهها).

أعتقد بأن هذه حقيقة يجب الاعتراف بها، والبحث عن تطوير العقل النقدي الجديد، ليس على مستوى الفكر السياسي والثوري، بكل حتى العلمي والفني والأدبي والأخلاقي. بخلاف كل ما يمكن أن ننتقد به أنفسنا وثورتنا، فهي ثورة قامت ضد أكثر الأنظمة العالمية توحشاً، وهذا ما يجعلها جديرة بالاحترام، لكن يجب التعلم طويلاً مما جرى.

فهل يجب الاستمرار بتأييد القوة (على خلاف توجهها) أم البحث عن تفكير نقدي جديد؟.

هو السؤال.. والجواب بأيدي من يؤمن بأنّ عقله مازال قادراً على التفكير.

علي الأعرج

أمنيو داعش..

جحيم سري وعماد قوة الدولة الإسلامية

مضى شهر على خروج عامر من سجون تنظيم الدولة الإسلامية «داعش.»، عامر الذي عُرف في دير الزور كـ «بطل من أبطال الثورة» بشقيها السلمي والعسكري، وعلى الرغم من عدم مشاركته في القتال ضد التنظيم في معاركه للسيطرة على دير الزور، إلا أنه كان من أوائل من اعتقلهم التنظيم بعد سيطرته على المحافظة قبل أكثر من عام.

عند لقائنا بعامر بدا شاحباً، هزيل الجسد، وآثار التعذيب تملأ كل جسده: بقع زرقاء داكنة، نقاط مشوّهة أخبرنا بأنّها أماكن الصعق بالكهرباء. «العذاب الجسدي سينتهي، لكن الإهانة لن أنساها أبداً.» رددها عامر خلال جلسة دامت لساعة ونصف، تخلّلتها لحظة بكاء حاول إخفاءها دون جدوى، وختمها بقوله «إن الجهاز الأمني في داعش هو ذاته الجهاز الأمني لدى بشار الأسد في كل شيء، التعذيب، الإهانة، الإجرام، الممارسات متشابهة شكلاً ومضموناً، يُعتمد عليه بشكل رئيس في الحفاظ على تماسك التنظيم والقضاء على أي خطر يهدد دولته وبشكل خاص من الداخل.»

الجهاز الأمني موجود قبل إعلان «داعش»

العمل الأمني للتنظيم قديم، بدأ مع دخول التنظيم إلى سوريا بمسماه الأول «جبهة النصرة» قبل الانقسام في منتصف عام ٢٠١٣، والذي ولّد جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث أطلق على الأخير لاحقاً اسم «الدولة الإسلامية» بعد إعلان الخلافة.

قبل إعلان الخلافة، كان العمل الأمني يجري بشكل غير منظّم من حيث الأداء، وعدم وجود جهاز مركزي يحكمه، فكان يقتصر على بعض العملاء الذين زرعهم التنظيم بين الأهالي وداخل الفصائل في مناطق تواجده لجمع المعلومات، وكان هؤلاء يتلقون الأوامر من أمراء التنظيم المتواجدين في تلك المناطق.

زيد الثابت، ناشط ميداني من دير الزور، أفاد «قبل بدء المعارك بين التنظيم والكتائب التي كانت متواجدة في المحافظة، كان العمل الأمني للتنظيم يقتصر على بعض الأشخاص الذين زرعهم داخل المحافظة وخاصة بين الفصائل المسلّحة، وأطلق عليهم اسم «المخلصين،» واقتصر دورهم على جمع المعلومات والتحركات. مع بداية القتال مع الفصائل كان العمل ينحصر بنقل التحركات العسكرية للفصائل وتسريب المعلومات، وهذا الدور ساهم بشكل كبير في خسارة فصائل المعارضة والفصائل الإسلامية السيطرة على دير الزور.

وأضاف الثابت أن العمل الأمني لداعش «وصل إلى حد تجنيد قيادات في الجيش الحر لصالحه، مثل أبو حمزة صبيخان القيادي في جيش الإسلام الذي كان ينقل التحركات والخطط التي وضعها فصيله لقتال داعش، ويتم نقل المعلومات من خلال زياراته المتكررة للرقة ومدينة الشدادي في ريف الحسكة ولقائه بأمراء التنظيم، قبل أن يتم اكتشاف أمره.»

كما أوضح الثابت أن الأمنيين التابعين للتنظيم قبل سيطرتهم على دير الزور وبعدها، كان لهم دور كبير في عمليات الاغتيال وزرع العبوات الناسفة التي طالت عدداً من قيادات الجيش الحر، مثل محاولة اغتيال العقيد رياض الأسعد في ١٥ آذار ٢٠١٣ وعمليات أخرى كثيرة.

> لم يبق نوع من أنواع التعذيب شاهدته أو سمعت به ولم يمارس ضدي

بعد سيطرة التنظيم على مناطق واسعة من دير الزور والرقة وريف حمص والحسكة وشرق حلب، بدأ التنظيم يولي الجهاز الأمني أهمية كبيرة للحفاظ على ترابط دولته بالدرجة الأولى، وضمان غياب أي أعمال قد تهدد قيامها أو أي استهداف داخلي لأفراده، فطرأت تطورات كبيرة على الهيكلية والعمل، وأصبح من أهم الأجهزة الإدارية في التنظيم، وبات يحظى بدعم مطلق وسلطات لا حدود لها.

سرية في العمل وسلطة مطلقة وغياب الرقابة عن الأمنيين

يعتبر العمل الأمني وطاقمه البشري من أكثر الأجهزة سريةً داخل تنظيم الدولة، فالأغلبية من عناصره يعملون بسرية مطلقة دون أن يظهروا للعلن.

تيم رمضان، ناشط حقوقي من حملة الرقة تذبح بصمت، يقول: « أمنيوا التنظيم غير معروفين للأهالي، وحتى للعناصر العادية داخل التنظيم، وهم في الغالب من المهاجرين والعناصر المحلية التي تتمتع بوفاء مطلق للتنظيم وأمرائه، وكانوا يقاتلون معه في العراق. وأضاف رمضان أنه في حال تم التعرّف على أحد الأمنين من قبل الأهالي أو غيرهم يتم فصله أو سحبه من الجهاز الأمني وإلحاقه بأي جهاز آخر تابع للتنظيم، فبحسب رؤية التنظيم إن السرية في العمل من شأنها الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات.

وتابع رمضان موضحاً أن الجهاز الأمني للتنظيم لا يختص بملاحقة المدنيين فقط، بل يحمل القسم الأكبر من محاسبة عناصر التنظيم المخالفين، ويعتبر هو السلطة الأعلى في التنظيم، كما أن سريته خلقت حالة من عدم الثقة بين العناصر. «السرية في العمل ليست الميزة الوحيدة، بل يتمتع هذا الجهاز بسلطات مطلقة لا حدود لها دون وجود أي رقابة على ذلك، ففي الهرم الإداري للتنظيم لا توجد سلطة قضائية أو تشريعية لها الحق في محاسبة الأمنيين، لذا فإن عناصر هذا الجهاز تتمتع بصلاحيات واسعة تمكّنها من اعتقال أي شخص وقتله، حتى وإن كان من عناصر التنظيم وأمرائه، دون الرجوع لأمراء التنظيم وقادته إذا كان الأمر يخصّ أمن التنظيم ويشكّل خطراً عليه.

صابر (اسم مستعار) أحد عناصر أمن تنظيم داعش سابقاً في ريف الرقة، رفض الكشف عن اسمه الحقيقي خوفاً من «بطش» التنظيم بأهله المقيمين هناك، أكد أن «السلطات للعناصر الأمنية في التنظيم سلطات مطلقة في كل شيء، اعتقال، قتل، مصادرة، تعذيب وإرهاب أي معتقل للحصول على المعلومات ونزع الاعترافات» مشيراً إلى أن الأمنين كثيراً ما قاموا باعتقال الأبرياء وقتلهم لمجرد الاشتباه بهم، وبعد قتلهم ومع مرور الأيام تم اكتشاف براءتهم، ورغم تلك الأخطاء لم يتم محاسبة أياً منهم.

يقول صابر: «قبل فترة من انشقاقي عن التنظيم وصل إلى مقر الأمنيين في مدينة معدان شاب من بلدة الخريطة بتهمة حرق سيارة تابعة لنا، تم التحقيق معه وتعذيبه بأشد أنواع العذاب لنزع اعتراف منه دون جدوى، بعدها بأيام وضعه التنظيم في ساحة وسط بلدته وأعدمه بقطع رأسه أمام أقاربه، لكن الطامة الكبرى أنه بعد شهر تم التعرّف على مرتكب الفعل الذي استطاع الهرب خارج مناطق التنظيم، فيما كان المعدوم بريئاً، لكن التنظيم لم يحاسب الأمنيين المسؤولين عن هذا الفعل، بل اكتفى فقط بالذهاب لدفع الدية لذويه، علماً أن مثل هذه الحادثة تتكرر بشكل مستمر وفي كل المناطق التي يسيطر عليها التنظيم دون رادع أو حسيب.»

شهادات خارجين من السجون الأمنية

سجون الأمنيين منفصلة عن بقية سجون التنظيم، فالمعتقل لدى الأمنيين يوضع في سجن يتبع لهم ويتم التحقيق معه داخله، وفي حال إثبات الجرم المرتكب يحال لسجن آخر أو يتم نقله لساحة الموت، أو يطلق سراحه.

> السلطات للعناصر الأمنية في التنظيم سلطات مطلقة في كل شيء

عصام، ٣٣ عاماً من ريف دير الزور الشرقي، قضى ٦ أشهر من الاعتقال في السجون الأمنية في مدينة الميادين، تحدث عن قصته قائلاً: «تم اعتقالي في قضية قتال التنظيم وعدم التوبة، ومكثت في المعتقل لستة أشهر متواصلة.

كنت أخضع كل يوم لجلسات تحقيق تستمر ٤ ساعات طيلة شهر ونصف، ولم يبق نوع من أنواع التعذيب شاهدته أو سمعت به ولم يمارس ضدي؛ الشبْح، الجلد، الصعق بالكهرباء، الدولاب، ناهيك عن الضرب بالأسلحة والحرق الذي آثاره تملأ جسدي.» التعذيب النفسي حاضر هو الآخر بحسب عصام، فالأمنيين كانوا يعرضون مقاطع إعدام الرهائن أمامه، كما كانوا يقومون بإلباسه اللباس البرتقالي وأخذه لمكان في البادية حيث يضعون مسدساً على رأسه أو سكيناً على رقبته ويخبرونه أنه إن لم يعترف بتهمة حيازة السلاح وقتال التنظيم فسيتم قتله. وأضاف: «تملّكني الخوف في ذلك المكان ولكني لم أفعل شيئاً لأعترف به، لأتفاجأ بعدها أن كل ما حصل هو تمثيل للحصول على الاعترافات مني! والكثير ممن تعرّض لهذا التعذيب اعترف بأشياء لم يفعلها قط بسبب الخوف، وهذا ما حصل مع طفل أمامي اعتقل بتهمة التخطيط لاغتيال عناصر من التنظيم واعترف بجميع التهم الموجهة له رغم أنه بريء، ولكن التعذيب والإرهاب النفسي يجبر كثيراً من الأبرياء على الاعتراف أو الموت أحياناً فقط ليتخلصوا من هذا الكابوس المتمثل بالتعذيب والسجون الأمنية.»

أما مصطفى الفالح، من مدينة معدان في ريف الرقة الشرقي، والذي كان معروفاً قبل اندلاع الثورة السورية بمعارضته للنظام ويعد من زوار سجون النظام السوري من قبل، فقد تعرض للاعتقال على يد تنظيم «داعش» في مدينة تل أبيض شمال الرقة بعد قدومه من مؤتمر الأمة الذي عقد في مدينة اسطنبول التركية. الفالح بيّن أنه لم يتعرّض لمضايقات كثيرة من قبل التنظيم الذي كان يريد أن يستميله إليه لمبايعته، مضيفاً: «تنقّلت بين عدة سجون من تل أبيض، إلى مبنى المحافظة، ثم تم نقلنا إلى معسكر الطلائع، وأخيراً سجن العكيرشي ذائع الصيت، جميع السجانين كانوا من الأجانب، لا يوجد بينهم سوريون، والأغلبية منهم من تونس والسعودية.»

أشار الفالح إلى أنه شاهد الكثير من السجناء الذين تمّ تعذيبهم، وروى بعض مشاهداته: «التقيت مجموعة من السجناء، ولشدة ما تم تعذيبهم فقدوا القدرة على ضبط تصرفاتهم، كانوا منهارين بشكل كامل ومصابين بحالة تعرف بـ «أعراض خارج هرمية» إذ يسيرون دون وعي لا يستطيعون تحريك أيديهم لذا كنا نطعمهم بأيدينا، وغيرهم كثير ممن تعرضوا لتعذيب جسدي ونفسي لا يوصف.»

شهور مضت، والفالح يتذكّر أدقّ التفاصيل، حتى الكلام داخل قصر المحافظة حين قال لهم جلادهم «ديرو وشكم ع الحايط.» كانت ممارسات أمنيي التنظيم هي ذات ممارسات الأمن السوري، كلمات كثيرة ساقها في الحديث تنم عن «بشاعة» هذا الجهاز، ومما علق في الذاكرة كلمة الأمني العراقي: «اللي ما عليه شيء يطلع واللي عليه شيء راح أذبحه وأرميه للكلاب.»

محمد حسان ـ صوت وصورة

«التدخل الروسي في سوريا» .. حلقة نقاش أمريكية

عقدت في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول ٢٠١٥ حلقة نقاش لخبراء من «معهد واشنطن» في الولايات المتحدة الأميركية، حول التدخل الروسي في سورية، تم خلالها النقاش بين باحثين من فرنسا وروسيا وأمريكا، قدمت من خلالها وجهات نظر مختلفة حول طبيعة هذا التدخل وتطوراته المستقبلية. نقدم لكم فيما يلي ملخصاً لأهم ما جاء في هذه الطاولة:

فابريس بالونش

باحث وزميل اقدم في مركز واشنطن لدراسة سياسات الشرق الادنى، أستاذ مشارك ومدير الأبحاث في «جامعة ليون ٢».

يكمن هدف روسيا في سوريا في حماية الساحل الاستراتيجي للبلاد على البحر المتوسّط. إلّا أنّ صورة المنطقة المحيطة كمعقل للعلويين ليست دقيقة بالكامل لأنّ ديموغرافيّات البلاد تتغيّر بسرعة. قبل اندلاع الحرب، شكّل العلويون ١٠ بالمائة فقط من سكان البلاد، لذا عمد بشّار الأسد منذ ذلك الحين إلى دفع ملايين السنّة خارج البلاد لإعادة التوازن إلى التركيبة السكانية لصالحه. بيد، تشكّل حركة النازحين داخل سوريا إشكاليّة أكبر بالنسبة إليه. فمع تدفّق ٢٠٠ ألف شخص، معظمهم من اللاجئين السنّة، إلى محافظة اللاذقية، على النظام أن يقلق بشأن أمن هذه المنطقة. وفي حين سيرحّب العلويون والمسيحيون بالحماية الروسية، يقلق النظام من أن عناصر سرّية من المتمردين قد اندسّت بين اللاجئين وتنتظر الفرصة الموآتية للهجوم على قوّاته. فبهذه الطريقة بالذات سقطت تدمر.

يتوقّع مسؤولون سوريّون قيام روسيا بمساعدة النظام على استعادة جميع الأراض التي خسرها في الحرب، يتعامل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بقدر من التحفظ والحذر مع صراع مشابه لأفغانستان، ناهيك عن العوائق الديموغرافية المرتبطة باستعادة السيطرة على البلاد برمّتها. ويتجسّد الهدف الروسي الأكثر ترجيحاً بإنشاء دولة ساحلية صغيرة شبيهة بدويلة أبخازيا على ساحل جورجيا على البحر الأسود. وفي هذه الحالة، قد تطلب موسكو من النظام الحفاظ على سيطرته على الأقلّ على قسم من مدينة حلب الكبيرة. ومثل هذه الدولة الصغيرة من المفترض أنّ تضمن ولوج روسيا إلى قاعدة جوّية وبحريّة موسّعة في شرق البحر المتوسط. وتنظر موسكو إلى الأسد أيضاً على أنّه العنصر الحيوي للنظام، وفي غياب عرض مغرٍ من الغرب، لن تغيّر هذا الموقف.

آنا بورشفسكايا

زميلة مساعدة في معهد واشنطن وزميلة في المؤسسة الأوروبية للديمقراطية، خبيرة في العلاقات الروسية السورية.

يسعى بوتين من خلال التدخّل في سوريا، إلى تحويل الانتباه عن الصراع الأوكراني، وإبراز موسكو على أنّها شريك متساوٍ في محاربة الإرهاب العابر للحدود، ووضع روسيا كقوّة عالمية موازية للولايات المتحدة. كما يأمل بإيصال البحريّة الروسية إلى أبعد من البحر الأسود من خلال إرساء وجود كبير في سوريا.

كما جدّدت الثورات الشرق أوسطيّة قلق بوتين حول مركزه الخاص في السلطة. وبالرغم من أنّ هذا القلق قد يبدو بعيد الاحتمال للمراقبين الغربيين، إلّا أنّ الدرس الذي استخلصه بوتين من خلال مراقبة الانهيار السوفياتي في ألمانيا الشرقية والثورات الملوّنة هو أنّ المظاهرات قد تتحوّل بسرعة إلى تغيير النظام. كما أن تعزيز الشعور الوطني والولاء للعَلَم قد ساعده على الصعيد السياسي عندما تراجعت شعبيته في الماضي، كما حدث قبل أزمة شبه جزيرة القرم. ومن خلال اتخاذه خطوات عسكريّة وسياسية، باستطاعته التعويض عن نقاط الضعف الداخلية والدولية. إلّا أنّه لا يستطيع الاستمرار في اختلاق الأزمات إلى ما لا نهاية. غياب الإرادة السياسية في الغرب قد مكّن بوتين من اختبار المجتمع الدولي وتحدّيه من دون مقاومة تُذكر. وتمثّل أفعاله الأخيرة مقاربة المجموع الصفري تجاه الدبلوماسية، ويأمل اليوم التأثير على صنع القرار الأمريكي من خلال التزام سياسي وعسكري أكثر جرأة مع الأسد.

أندرو جيه. تابلر

زميل أقدم في برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن، يركز بحوثه على سوريا والمصالح الأمريكية في بلدان المشرق العربي.

تتخذ وزارة الخارجية الروسية برئاسة سيرغي لافروف مواقف وتصريحات توحي بأنّ روسيا ليست مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأسد وهي مستعدّة للتفاوض. إلّا أن هناك سرد روسي آخر يؤكّد أنّ الولايات المتحدة تحرّك على قيام ثورات لتمزّق صلب نسيج الدول مثل ليبيا. ووفقاً لهذا التفكير، تخلّف هذه الثورات حكومات غير شرعيّة أو تؤدي إلى تفتيت الدول لتحوّلها إلى ملاذات آمنة للإرهاب، الأمر الذي يجبر روسيا على تأمين دعم عسكري لكي تساعد الحكومات ذات السيادة على الخروج من هذه الأزمات. ومن هذا المنظار، يرى بوتين نظام الأسد شرعيًّا لكنّه ينظر إلى الحكومة في كييف بأنّها غير شرعيّة كونها تسلّمت السلطة في أعقاب انقلاب.

ولوجهة النظر هذه تأثير كبير على سياسة موسكو في سوريا وعلى حسابات نظام الأسد. فبوجود دعم روسي متزايد، يخضع الأسد لضغط أقلّ لاتّخاذ أي قرارات صعبة، وليس أقلها هو مغادرة البلاد. وبالتالي من غير المحتمل أن يُظهر أي مرونة جديدة. ومن جهّتهم، يعلم الروس أنّه سيكون من الصعب جدًّا سحب وجودهم العسكري المتزايد في سوريا من دون انعكاسات سلبيّة على موسكو، لذا من المستبعد أن يتراجعوا في هذه المرحلة. ومع ذلك، فإن الوضع ديناميكي ومن غير الواضح ما إذا كانت موسكو تعتبر الأسد أساسيًّا لبقاء النظام.

جيفري وايت

زميل للشؤون الدفاعية في معهد واشنطن ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية لدول المشرق العربي وإيران.

تُظهر طبيعة التعزيزات الأخيرة أنّ هدف روسيا هو دعم نظام الأسد عسكريًّا ضدّ أعدائه. وتتألّف فرقة روسيا الجوّية من ٢٨ طائرة مقاتلة/هجومية على الأقل، بالإضافة إلى طوّافات هجوميّة وأخرى للنقل، وطائرات استطلاع، وطائرة «IL-٢٠ Coot» التجسسية، وربما مقرّ قيادة مجوقل. أمّا القوّات الروسيّة البّرية فهي تضمّ عناصر من الفرقة ٨١٠ من مشاة البحرية، وعناصر محتملة من فرقة مشاة البحرية الـ ٣٦٣، ودبّابات من نوع «T-٩٠»، وناقلات جنود مدرّعة من نوع «BTR-٨٠»، واثنين من بطاريات مدفعية الميدان، وعدة آلاف من الجنود، وصواريخ أرض- جوّ من نوع «Greyhound ٢٢-SA»، وهيكل قيادة وسيطرة مفترض.

وهذه القوة تمكّن روسيا من تنفيذ مهمّات متعددة تشمل عمليات: استطلاع، ودعم جوّي وثيق، واعتراض للهجوم، وقيادة وسيطرة مجوقلتَين. وتشمل الأدوار المحتملة للقوّات البرّية الروسيّة تقديم المشورة للوحدات السوريّة والاندماج فيها، بالإضافة إلى مختلف عمليّات الدفاع، والهجوم، والأمن، والعمليّات الخاصّة. وعلى الرغم من أنّ الفرقة الروسيّة الحاليّة ليست كبيرة جداً، إلّا أنّها قوّة مشتركة متمكّنة ستؤمّن منافع كثيرة للأسد. وبالرغم من المضامين السياسية لوجودها في سوريا، إلّا أنّ الوحدات الروسية مستعدّة للقتال.

بشكلٍ عام، يبقى الصراع حرب استنزاف، وتستطيع القوّات الروسيّة تغيير ديناميات الاستنزاف لصالح النظام واستعادة قدرات الأسد الهجومية المتضائلة. كما تستطيع زيادة فعاليّة القتال في صفوف القوّات السوريّة من خلال تحسين مصادر الاستخبارات، والمعنويّات، والقدرة على استعادة الأراضي والحفاظ عليها.

كما أن تدخّل روسيا من المتوقّع أن يحدّ من نشاطات دول أخرى في سوريا. فعلى سبيل المثال، قد تُكبَح العمليّات الجوّية الأمريكية في الشمال ما لم ينسّق الجيش الأمريكي مع الطيران الروسي للحؤول دون احتكاك طائرات الجانبين فوق اللاذقية. وبالمثل، قد تحارب القوّات الروسيّة البرّية جماعات المعارضة السوريّة التي تدعمها الولايات المتحدة، ومن غير الواضح ما الذي سيكون ردّ واشنطن المحتمل على مثل هذه الاشتباكات. كما أن الوجود الروسي الجوّي في اللاذقية قد يمنع دون قيام إسرائيل بشن ضرباتها في تلك المنطقة ويعقّد النشاط الإسرائيلي حول هضبة الجولان.

إعداد: عبدالله منديل

وقائع سنة من الخلافات (2/3)

عمل اللجنة التحضيرية ولجنة الطعون

نتابع مع قراء الجريدة نشر وقائع الحلقة الثانية من التحقيق الشامل حول انتخابات مجلس مدينة حلب، وسيكون حديثنا حول عمل اللجنة التحضيرية والمبادرة المطروحة ولجنة الطعون.

أكد الأستاذ وسيم الحاج أن من صلب عمل اللجنة التحضيرية «هو توزيع النسب بناء على المعايير التي وضعتها الهيئة العامة، وهي فعالية النشاط والاشتراك في الثورة وأسبقيته ومدى الدمار»، وبيّن أن ما صدر عن اللجنة تم نتيجة «استبيان تم إرساله وتم أخذ النسب التي صدرت وأسقطت على الأحياء»، وكانت النتيجة أن تكون «نسبة الأحياء ٥١٪» ولكن اللجنة ارتأت أن ترفع «النسبة الى ٧٥٪» ولم توافق المجالس على الأمر وتم الطعن، لكن الطعون رفضت، تمت دعوة الهيئة العامة وتم إلغاء لجنة الطعون وقراراتها وهذا أكبر خطأ تم ارتكابه برأي الحاج.

ومن ثم تقدمت مبادرة من مجموعة من الشخصيات الثورية، وتم تكليفها من قبل الهيئة العامة بالتعاون مع اللجنة التحضيرية لتوزيع النسب. يقول الحاج: «صادقنا على الخطة فقط خلال المدة الزمنية التي أقرتها الهيئة وهو شهر».

نتيجة الخلاف الذي أثاره التصميم الذي أنشأته اللجنة التحضيرية، تمت الدعوة لعقد اجتماع هيئة عامة لمناقشة تجاوزات للجنة التحضيرية، وكانت الاجتماعات دائماً تكون بمن حضر وذلك بعد التأجيل ساعتين من الموعد، وبعد سجالات كبيرة بأول اجتماع خرجت الهيئة العامة بتوصيات ملزمة أدبياً للجنة التحضيرية والتي أثارت لغطاً كبيراً سرعان ما نسفت لجنة الطعون كل ما صدر عن هذا الاجتماع واستمرت السجالات والاتهامات بين اللجنة التحضيرية والمعترضين على عملها الذين جمعوا تواقيع أغلب الثوار في حلب وجمعوا أكثر من أربعين توقيع من مجالس الأحياء على مقاطعة الانتخابات.

حول هذا الاجتماع وحول الطعون، حدثنا أحد النشطاء في مجالس الأحياء، وفضل عدم ذكر اسمه: «ما هي إلا ٤٨ ساعة حتى عَدَل ٣٦ مجلساً من مجالس الأحياء عن المقاطعة ووقعوا على المتابعة، وذلك من خلال حازم أبو الجود العامل في القضاء الشرعي وفي مؤسسة جيل القرآن، حيث استطاع استمالة المجالسة الموقعة على المقاطعة مستخدماً ورقة ملف الإغاثة الذي يديره براء أبو صالح» يتابع الناشط بقوله: «لا بد من التنويه إلى خطورة وضع مجالس الأحياء التي تُباع وتُشترى، وتَستخدم ختم المجلس المحلي خارج إطاره القانوني المخصص له، لأغراض انتخابية، وهذا ما يُظهر ضعف العلاقة بين مجالس الأحياء ومجلس المدينة.

الأزمنة في اللجنة:

المدة القانونية للجنة هي شهر، وتمدد أسبوعين إضافيين لإنهاء العمل، وقد قررت اللجنة التحضيرية بدء عملها اعتباراً من نهاية الشهر الأول في العام ٢٠١٥، ولكن لم يصدر التصميم عن اللجنة إلا بعد أكثر من ثلاثة أشهر من انتخابها، علّل الناطق الرسمي للجنة الأمر: «التصميم صدر قبل انتهاء المدة القانونية، لكن الأمور لم تتسلسل بشكل منطقي، فقد كان من ضمن اللوائح منذ الاجتماع الأول، بند بأن تجتمع اللجنة بدعوة من لجنة المحافظة ونحن لا يحق لنا الاجتماع دون تلك الدعوة، وقد تم ارسال كتاب الى لجنة المحافظة بضرورة عقد هذا الاجتماع، لذا فإن كل ما سبق اجتماع المحافظة لا وجود له. وتم الدعوة الى أول اجتماع بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٧، ولذلك عمل اللجنة شرعي وضمن المدة القانونية الممنوحة». رغم أن رئيس اللجنة التحضيرية في المحافظة أحمد عيدو أقر بعدم وجود هكذا اتفاق من أجل إصدار التصميم، وأنه لا وجود لمحضر جلسة يؤكد هذا الكلام، وهذا ما أكدّه الأستاذ عارف شريفة بتصريح على صفحة الهيئة العامة في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

أوضح الحاج على أن لكل منطقة خصوصيتها، وهي تعمل لوحدها وبشكل منفصل، وتم الاتفاق في لجنة المحافظة على هذه الآلية «دون وجود اثبات». وأضاف «المدينة لها خصوصيتها في العمل وهناك توافق مع رئيس اللجنة» وعندما اخبرناه أن رئيس اللجنة قال أنه لا علم له بالتصميم، عاد وأكد أن «هذا العمل هو فقط للجنة المدينة، وأن التصميم صدر في اجتماع رسمي، وتم دعوة كل الأعضاء، وكان الكل حاضراً ما عدا عبد الرحمن كحيل الذي تغيب عن الاجتماع» وأكد الحاج أن «الأمر يخص المدينة، ورغم ذلك أرسلنا التصميم إلى غرفة اللجنة التحضيرية واجتمعنا مع اللجنة التحضيرية في المحافظة، وتم اطلاعهم على التصميم، والاجتماع مسجل ضمن أوراق أمين السر» بعض المصادر ومن بينها كحيل، أكدّت انه تم اطلاع لجنة المحافظة بعد نشر التصميم من لجنة المدينة وبعد انتهاء فترة الطعون.

لجنة المبادرة:

اجتمع مجموعة من ثوار مدينة حلب ووضعوا مبادرة لرأب الصدع الحاصل، وبعد تداولها مع كل الأطراف تم الذهاب بها الى اجتماع هيئة عامة والتصويت عليها، وبعد مناقشة تقرر اعتبار لجنة المبادرة شريك للجنة التحضيرية في العمل على تطبيق البنود، وتم منحهم مدة شهر جديدة، لكن مرة أخرى خرجت اللجنة التحضيرية عن المدة الزمنية المقررة لها ويؤخذ على لجنة المبادرة تقاعسها عن بعض مهامها وتغاضيها عن تمرير بعض الأسماء التي ليس لها علاقة بالحراك السلمي الثوري.

فبعد قيام اللجنة التحضيرية بنشر أسماء المرشحين للهيئة العامة، أثير لغط كبير لوجود أشخاص لا تنطبق عليم بعض الشروط وأهمها المشاركة بالحراك السلمي، وتساءل الكثيرون كيف تم تمرير هذه الأسماء واعتمادها من اللجنة التحضيرية ولجنة المبادرة معاً؟.

لجنة الطعون:

لجنة الطعون مكونة من ثلاثة محامين منتسبين لهيئة محامي حلب الأحرار وهم محمد الفرج رئيساً وعضوية كل من أحمد الشبلي وزكريا أمينو، ومن المعروف بأن لجنة الطعون يجب أن تكون مستقلة لكي تتمتع بالحيادية ولكن ذلك لم يكن محققاً باللجنة المعتمدة، كون هيئة محامي حلب الأحرار متمثلة في الهيئة العامة، وهي منافس بالانتخابات، وعليه كان خطأ جسيماً من قبل الهيئة العامة، التي اعتمدت لجنة طعون غير مستقلة ومشاركة في الهيئة، ومن هنا كان اصطفاف لجنة الطعون واضحاً وجلياً لصالح المحامين، من خلال قراراتها التي دعمت قرارات اللجنة القانونية رغم كل تجاوزاتها. ففي المرة الأولى رفضت كل الطعون المقدمة لها، وبدا تحيزها للمحامين جلياً في رد طعن رابطة الحقوقيين الأحرار والذين طالبوا فيه بأن تكون المقاعد المستقلة الخمسة لحاملي الإجازة في الحقوق وليست حكراً على ممارسي مهنة المحاماة، وجاء الرد بالرفض، كما أنها ألغت مقررات اجتماع هيئة عامة تعسفياً ودون أن يقدّم لها أي طعن من اي جهة.

تباينت مواقف القانونيين من شكل وآلية لجنة الطعون، البعض قال أن من صلاحيات لجنة الطعون مزدوجة ولها أن تنظر بالتصميم إن كان قانونياً قبل النشر، ومن ثم ترسله إلى اللجنة التحضيرية لتصحيح الأمور القانونية إن وجدت ومن ثم نشره. أما البعض الآخر أكد أن لجنة الطعون ليس من صلاحياتها ملائمة التصميم قانونياً قبل نشره، بل يبدأ عملها بعد النشر فقط بالنظر الى الطعون التي تقبل بعد ٣ أيام من فتح باب الطعون.

كان هناك الكثير من إشارات الاستفهام حول عمل لجنة الطعون التي عينتها الوزارة حيث قام الأستاذ حازم لطفي نائب وزير الإدارة المحلية بالتدخل مع الأشخاص الطاعنين في الانتخابات عبر دعوتهم للاجتماع معه ومناقشتهم في الطعون وهذا يعتبر تدخلاً غير شرعي في عمل لجنة الطعون ويمكن اعتباره من باب التأثير على قرار أصحاب الحق الطاعنين في نتائج بعض الانتخابات. ولكن الأمر تم تداركه عبر إقرار جميع الطاعنين بتحويل الطعون إلى مجلس محافظة حلب الحرة باعتباره الجهة التي تمثلهم.

باسل العبدالله

قرارات سيادية يقرّها من ليس معنياً بها

قرار استبدال العملة السورية نموذجاً (٢/١)

كثر الحديث في الآونة الاخيرة حول مشروع استبدال الليرة السورية بالليرة التركية الذي طرحته نقابة الاقتصاديين الأحرار خاصة مع المرحلة السيئة جداً التي يمر بها اقتصاد المناطق المحررة المنقسم في تبعيته بين مناطق نفوذ وتبعية لقوى عسكرية وفصائلية قسمت المدن والمحافظات.

والتخبط الكبير الذي نشهده هو بسبب تعدد الآراء وغياب الأرقام الحقيقة والإحصائيات الدقيقة حول آلية عمل الاقتصاد في المناطق المحررة والزيادة الكبيرة في فقدان أدوات الإنتاج التي كانت متواجدة سابقاً ضمن تلك المناطق وفعلها الإيجابي في ضخ كميات كبيرة من العملة للتداول مما ينعش اقتصاد تلك المناطق.

لماذا الاعتماد على الليرة التركية

طرحت نقابة الاقتصاديين الأحرار مشروعها من خلال رؤيتها للاقتصاد الكلي والتي وسمته بسمات كتقلص النشاط الاقتصادي العام، والتراجع الكبير في المعروض من السلع المحلية والمستوردة، وارتفاع نسبة البطالة، وارتفاع أعداد النازحين داخل وخارج البلاد، وتدهور سعر الصرف الرسمي، وتهريب العملات الأجنبية، وارتفاع الدين العام، ومستوى التضخم ٨٩,٦٢٪. وتراجع الناتج المحلي بقيمة ٧٠,٦٧مليار دولار وتقلص الاستهلاك بسبب الهجرة والنزوح وتقلص الاقتصاد السوري.

كما وصفت دراسة النقابة السياسة النقدية السورية بالتخبط والضياع في ظل الحرب الراهنة، وسردت الإجراءات الحكومية السورية فيما يتعلق بالسياسة النقدية وشرحت عن أسباب التماسك الاقتصادي في مناطق النظام واستنتجت الدراسة التأثير الإيجابي لعملية الاستبدال بأن الليرة التركية تتميز بالثبات النسبي لأن معدل النمو في الاقتصاد التركي يصل ٣٪ وأن تركيا مصنّفة بين الاقتصادات العالمية في المرتبة /١٧/ ورأت أن الارتباط بالعملة التركية أفضل من الإبقاء على الليرة السورية التي ترتبط بالإيرانيين والروس، وأن نظام الأسد ربط مصير الشعب والليرة السورية بوجوده، وأن الاستبدال يحمي المواطن لأن العملة السورية ليس لها غطاء دولي، وهو سيتلافى مخاطر تقلّبات الأسعار، وخلق الشفافية في أسعار المواد وتجنّب وقوع انهيار اقتصادي مفاجئ.

وذكرت الدراسة أن الاعتماد على الليرة التركية فضلاً عن الدولار الأمريكي، لأن تركيا تعتبر شريك تجاري مع المناطق المحررة بسبب الشريط الحدودي الطويل معها، وهي بلد العبور الوحيد للسوريين، وأيضاً بسبب سهولة تأمين القطع النقدية من الفئات الصغيرة لوضعها موضع التداول، وأن تداول الليرة التركية سيحرم النظام من الحصول على الدولار عن طريق سحبه من المناطق المحررة، وحذّرت الدراسة من الاعتماد على الدولار الأمريكي لأنه سيصب في نهاية المطاف في مناطق النظام عن طريق الصرافين.

من الجدير ذكره أن الاقتصاد السوري الواحد ذو الإدارة المركزية، التي مركزها دمشق، لم يعد موجوداً اليوم، بل، انقسم الى اقتصادات صغيرة ذات مرجعيات مختلفة تحكمها قرارات متفرقة للجهة التي يتبع لها ذلك الاقتصاد، وهي بحسب دراسة للباحث خورشيد عليكا: «اقتصاد مناطق النظام ـ جبهة النصرة ـ تنظيم الدولة الإسلامية ـ اقتصاد وحدات الحماية الكردية ـ اقتصاد الجيش الحر»

ونستفيض بشرح كل حالة حسب التالي:

اقتصاد مناطق النظام:

خسر هذا الاقتصاد قطاعات مهمة كالنفط والزراعة والسياحة، وجزء مهم من الصناعات، وقد تدارك هذه الخسارة، فشجّع الصناعيين بنقل معاملهم وورشهم إلى مناطق سيطرته، بينما كانت تعمل في المناطق الأخرى تبعاً لظروف الأمان وتأمين السلع والمواد الأولية. وخسر أيضاً /١١١/ محطة كهربائية و/٨٧/ سداً لتجمع المياه، وبهذا انتهى أو سقط مفهوم اقتصاد السوق الاجتماعي الذي طالما نادى به النظام، ودخوله مرحلة الاقتصاد الحر.

لذلك أعاد النظام تهيئة نفسه للمرحلة الجديدة وجلب الصناعات التي خسرها وأعاد تقديم خدمات الدولة لإعادة نظام الجباية وتحقيق مشروعيتها أمام مواطنيه وهي الأجواء لاستمرار التعليم، وابتكر وسائل جديدة لتكون رافداً لخزانته العامة من الاستفادة والتلاعب بأسواق سعر الصرف والتحكم بأسعار المواد الأولية والتحكم بتوزيع المعونات والإغاثات وإعادة بيعها وفتح خطوط ائتمان مع إيران وروسيا وإصدار صكوك دولة وصكوك خزانة.

اقتصاد مناطق الجيش الحر:

في الفترة الأولى لسيطرة الجيش الحر على بعض المناطق، ظهرت بوادر انتعاش اقتصادي فيها، فقد شهدت تشغيلاً لبعض المعامل، وعودة الإنتاج إليها، وحرية الاستيراد والتصدير من وإلى تركيا الجارة التي فتحت حدودها في بادئ الأمر، ثم تحوّل هذا المشهد إلى كابوس بعد أن أغلق تنظيم الدولة المنافذ من وإلى حلب، وبدأ النظام حرب البراميل التي أفرغت هذه المناطق من سكانها، وراح الاقتصاد فيها ينهار بشكل متسارع مع زيادة نزوح اليد العاملة والخبرات إلى خارج البلاد، وما زاد الفوضى في تلك المناطق هو عدم وجود إدارة حقيقية ونزيهة تضع خططاً مستقبلية وتنفذّها، وتنازع الفصائل والألوية والكتائب فيما بينها، وانتشرت سرقة المعامل والبيوت والورش، والتناحر على بعض المؤسسات الخدمية التي تمس حياة المواطن كالكهرباء وإعادة بيعها لحسابها الخاص، وتركزت إيرادات مناطق الجيش الحر على واردات المنظمات المتعددة الغايات ومساعداتها المالية في تنفيذ بعض المشاريع الخدمية البسيطة، وكذلك الإغاثة والمعونة العسكرية الضخمة لتلك الفصائل والتي لا تتناسب ورواتب المقاتلين فيها.

اقتصاد مناطق جبهة النصرة:

امتاز اقتصاد المناطق التي تخضع لسيطرة جبهة النصرة بالحيوية الاقتصادية والتجارية والصناعية، خاصة الواقعة قرب الحدود التركية، وأخذت طابع المناطق الحرة، وحسب تقارير إعلامية لبعض الصحف (القدس العربي) سمحت لشركة سيريتل بإصلاح أبراجها في سلقين مقابل مبالغ مادية، كما تركزت واردات تلك المناطق من تمويل الأفراد والمنظمات والغنائم وناتج قيامها بحماية المعامل وناتج تشغيل بعضها كشريك، يضاف لذلك وارداتها من تأمين تدفّق خدمات الكهرباء والمضاربة في سوق العملات.

ويتسم اقتصاد هذه المناطق بالضبط غير المباشر من خلال بعض القرارات الصادرة عن قيادة النصرة.

اقتصاد مناطق وحدات الحماية الكردية:

أدركت تلك الوحدات الأهمية الاقتصادية لتحقيق موارد مالية تدعم الخطط العسكرية والسياسية على طريق الانفصال، فضبطت حركة موردي النفط وفرضت نسب عليهم في مناطق شرق الحسكة، وإيرادات المؤسسات الخدمية التي ما زالت تتمتع بها تلك المناطق كالكهرباء والمياه والهواتف، وإيرادات الضرائب والرسوم الجمركية في معبري فيش خابور والدرباسية. وتصرف هذه الواردات في مسائل الدفاع، وتعويض أسر الشهداء، وتشييد المزيد من المؤسسات الخدمية، وعلى مخيمات اللاجئين.

اقتصاد مناطق تنظيم الدولة الإسلامية:

انطلق التنظيم بداية من رسم حدود لدولته، وصك عملته الخاصة، وأعلن عن تأسيس كلية للطب، وأنه سيبادر بإعطاء قروضاً سكنية، لم ينفّذ، واعتمد في تحقيق وارداته المالية على الغنائم الكبيرة التي تترك له، كما هو الحال في مبلغ /٤٥٠/ مليون دولار اغتنمها من بنوك الموصل، مع عدة وعتاد يكفي لجيش كامل، وموارد بيع الغاز والنفط ومشتقاته لتركيا وللنظام، ومن حصته من المحاصيل الزراعية والبالغة ١٠٪، وما تحققه خزينته من واردات من مخالفات المواطنين لقوانينه والضرائب المفروضة عليهم.

إعداد: عبد الرحمن أنيس

اللاجئون في السويد

جولة في مدينة "فيمربي" (Vimmerby)

مركز للتخيم في فيميربي

البلدة القديمة في فيميربي

فيمربي
Vimmerby

مدينة صغيرة في جنوب السويد تتبع محافظة كالمار في مقاطعة سمولاند، يبلغ عدد سكانها حوالي عشرة آلاف نسمة، وتبلغ نسبة المهاجرين من خارج السويد إليها حوالي عشرة بالمئة من سكانها.
عندما نذكر "فيمربي» فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو «أسترد ليندغرين» وهي كاتبة أطفال سويدية ولدت ١٩٠٧ وتوفيت ٢٠٠٢، بيع ما يزيد عن ١٤٥ مليون نسخة من كتبها حول العالم، وترجمت كتبها الى ٧٧ لغة من لغات العالم، وأقيمت في "فيمربي" مدينة خاصة تم تصميمها بوحي من عالم قصصها وحياة أبطالها.
في "فيمربي" يوجد الكثير من السوريين الذين وصلوا السويد، وفي هذا التحقيق سنلقي الضوء على جانب من حياة هؤلاء اللاجئين السوريين.

بداية القصة

إذا كنت حاصلاً على اللجوء في السويد فإنك ستتجه الى استوكهولم على الأغلب، وإن كانت دائرة الهجرة السويدية قد قررت إقامتك في «"فيمربي"» فإنك ستستقل الطائرة من استوكهولم الى كالمار، في كالمار سيستقبلك شخصان، رجل بلا شعر يضج بالحيوية وابتسامته فائقة الدفء تشع من عينيه إنه «ماتس» ومعه «كاترينا» المرأة التي تشعر منذ اللحظة الأولى أنك تعرفها منذ زمن طويل، يرحّبان بك ويساعدانك في أخذ حقائبك ثم يتّجهان بك الى حيث تقف سيارتهما، وبحميمية فائقة تصعد معهما وتتجهون إلى «"فيمربي"» التي تبعد عن كالمار ما يزيد عن مئة كيلو متر، طوال الطريق سيحاول «ماتس» و«كاترين» أن يبددا عنك وحشة وغربة المكان الجديد.
عندما تصل «"فيمربي"» سيأخذانك إلى البيت المخصص لك، وسيساعدانك في كل شيء، في البيت ستجد أنهما قد أحضرا لك طعاماً وأسرَّة وكل ما يكفيك كي تبدأ حياتك من جديد.

كلنا سوريون في مكتب «ماتس» و«كاترينا» و«كارولين»

ماتس

كاترينا

كارولين

في مكتب «ماتس» و«كاترينا» و«كارولين» زميلتهم الثالثة، أجرت كلنا سوريون الحوار التالي:

كارولينا، كاترينا، ماتس، نحن سعداء أن نلتقي بكم، هل يمكن أن نأخذ فكرة أولية عن عمل مكتبكم؟

نحن نتبع في عملنا إلى بلدية "فيمربي"، ويتلخّص عملنا باستقبال اللاجئين الأجانب الحاصلين على الإقامة والمسجلين في البلدية، أي أننا متخصصون في ما يخص الجانب الاجتماعي من حياة اللاجئين.

كل اللاجئين يتذكّرون بود شديد كيف تعاملتم معهم عند وصولهم، وكيف تتعاملون حتى هذه اللحظة، أحيانا تعملون حتى وقت متأخر، ألا تشعرون أحياناً بالتعب وتملون من طلبات اللاجئين ومشاكلهم؟.

نحن نمارس عملنا، وطبيعة عملنا تتطلب هذا النمط، نحن نعرف سلفاً أن الأشخاص القادمين، قادمون من مناطق نزاع وحروب، وأنهم في وضع نفسي قد يكون قاسياً، ونحن نحاول أن نشعر الجميع أنهم في أمان، وأننا مهتمون بهم وبراحتهم، هذا هو عملنا ونحن نقوم به بكل سرور.

قد يكون عملكم سابقاً أسهل من هذه الفترة في ضوء الأعداد الكبيرة التي تصلكم، ألا يرتّب ذلك صعوبات إضافية عليكم، ربما في حياتكم خارج العمل؟.

قد يكون هناك جهد أكبر لكننا عموماً نشتغل بنفس الوتيرة، وربما نحن دائماً نحتاج إلى جهد قد يمتد إلى بعد أوقات الدوام أحيانا لكن هذا لا يشعرنا أبداً بالتعب.

بعيداً عن التعب، ماهي الصعوبات التي تواجهكم؟.

قد تكون المشكلة الأهم هي في تأمين السكن للقادمين الجدد وحل هذه المشكلة يتم بالتنسيق مع الجهات المختصة.

كم هو عدد اللاجئين الموجودين في "فيمربي"؟.

يشكّل اللاجئون ما يقارب عشرة بالمئة من عدد سكان "فيمربي"، والأغلبية أصبحت الآن من سوريا، نحن نهتم بالأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة، أما من تقل أعمارهم عن ذلك فهي مسؤولية جهات أخرى.

لاحظنا أن إقامة أغلب القادمين الجدد تتم في مناطق محددة من "فيمربي" ألا يساهم هذا في نشوء مجتمعات منفصلة ويؤثر سلباً في اندماج القادمين مع المجتمع السويدي؟.

ليس هناك من سياسة معتمدة في هذا الموضوع، لكن أزمة السكن هي التي تفرض علينا ذلك، فالشركات الحكومية التي تؤمّن السكن تملك مناطق محددة ونحن مضطرون الى إسكان القادمين بها، لكن يمكن حلّ هذه المشكلة عن طريق تفعيل النشاطات والحياة الاجتماعية ، "فيمربي" بلدة صغيرة، وهناك أماكن كثيرة لالتقاء كل من يعيش فيها كالأندية الرياضية والجمعيات والمناسبات العامة، وهذا الأمر ـ أي الاندماج ـ داخل المجتمع هو أيضا مسؤولية القادمين الجدد، فنحن مهمتنا بالأساس، إيجاد الأمان والحماية لهم، وتيسير سبل انخراطهم بالمجتمع، وبالمقابل فإن عليهم أنفسهم أن يبحثوا عن النشاطات والفعاليات التي تساهم في انخراطهم داخل المجتمع الجديد والمشاركة بها.

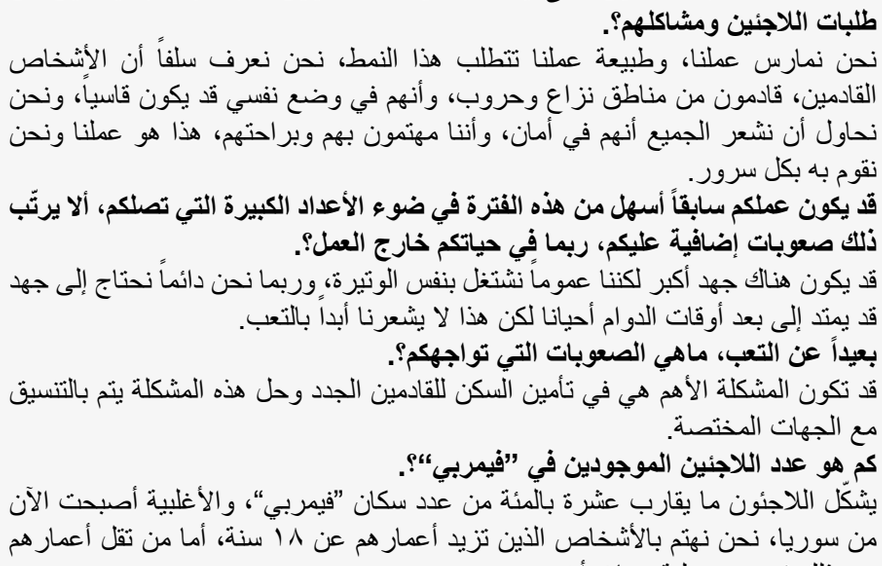
ساحة مدينة فيميربي

كلنا سوريون في مدرسة SFI

يخضع القادمون الجدد والذين تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة إلى برنامج أو قانون يسمى قانون الترسيخ، وهو قانون يمكن اختصاره بأنه الممر الذي يعبره القادم الجديد في بداية وصوله إلى السويد كي يندمج مع المجتمع السويدي وقوانينه وأن يجد عملاً وأن يتعلّم اللغة، من أهم مؤسسات هذا القانون هي SFI وهي مدرسة متخصصة في تعليم اللغة السويدية للمهاجرين.

آلف

في مركز SFI التابع لبلدية "فيمربي" التقت كلنا سوريون مع السيد آلف «Alf» مدير هذه المنطقة التعليمية.

يقول السيد «آلف» أن هذه التجربة يتم تطبيقها منذ عام ١٩٧٩، وقد كانت الشركات والمؤسسات الحكومية هي من تشرف عليها، لكن ومنذ منتصف الثمانينيات أصبحت تحت اشراف البلدياتـ وهناك شركات خاصة تتعامل أيضاً مع SFI.

هناك ملاحظات وجهت لتجربة SFI في مناطق متعددة من السويد فهل تعطي هذه التجربة النتائج المرجوة منها؟.

نعمل دائماً على أن تكون النتائج مرضية وهي كذلك حتى الآن، وهناك تقييمات سنوية لهذه النتائج، برنامج ال SFI لا يشمل فقط تعليم اللغة، بل يتضمن أيضاً إيجاد السبل المساعدة لانخراط القادمين الجدد في سوق العمل، لذلك تضمSFI مكتب للعمل، ويمتد برنامجها لسنتين يتمكّن خلالهما للشخص من امتلاك مستوى مقبول من اللغة، ومن معرفة القوانين، وآليات العمل، وبعض المهارات التي يحددها اهتمام الشخص وحياته العملية السابقة.

قد تكون هذه السنوات الأخيرة مختلفة عما قبلها من حيث عدد القادمين، هل يعيق تضاعف العدد من عمل هذه المؤسسة أم أن هناك عوامل أخرى؟.

نعم هناك تضاعف في العدد، وهناك فرق بين أن يكون لديك ٤٠ مستفيداً ثم يقفز الرقم ليصبح ١٠٠، هناك نقص في الكوادر المؤهلة لهذا البرنامج، وهذا يتطلب جهداً إضافياً من العاملين، لكن لن يكون هناك تأثير نوعي على حجم الخدمات المقدمة، وبالتأكيد فإن هناك خطط قادمة لمعالجة زيادة أعداد القادمين.

بعيدا عن SFI هل تظن أن قدوم أعداد كبيرة من المهاجرين ستسبب مشكلة للمجتمع السويدي لاحقاً؟.

لا أظن ذلك، فنحن مجتمع نستقبل مهاجرين جدد منذ زمن طويل، واعتاد السويديون على هذا، وهم يرحبون دائماً بكل القادمين، قد يكون لهذه الأعداد غير المعهودة سابقاً متطلبات جديدة ليست قائمة الآن، لكن بالتأكيد فإن هناك برامج وخطط يتم وضعها بشكل دائم لمعالجة كل التطورات التي تحصل على هذا الصعيد.

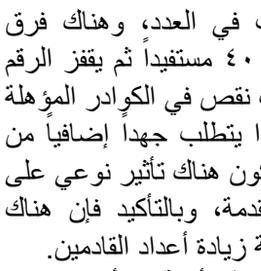
مدرسة SFI في فيميربي

شولي Choli مدرّسة في SFI، قادمة من قير غيز ستا ن ، يعرفها طلاب SFI بضحكتها الدائمة وروحها المرحة، ونشاطها الذي لا يهدأ، في مكتبها وخلال استراحة الغذاء سرقنا نصف ساعة من وقتها.

لماذا تصرون على استعمال اللغة السويدية فقط لتدريس القادمين الجدد؟ ولماذا لا يتم في البداية الارتكاز ولو قليلا على اللغة الام للقادم؟.

نحن نلتزم بالمناهج التي تقررها الجهات المختصة بطريقة التعليم، لكن هذا لا يعني أن هذه الطريقة مقدّسة، ففي كل عام يتم إجراء استطلاع لآراء الطلبة ومشاكلهم، تُدرس هذه النتائج ويتم وضع الخطط بناءً علي نتائج الدراسة، إذا كانت هناك ملاحظات يمكن معالجتها على مستوى المدرسة أو البلدية فإنها تُعالج فوراً، أما إذا كانت الملاحظات تتطلب جهات أخرى فإنه يتم إرسالها إلى تلك الجهات.

لكن هناك أعداد كبيرة من الطلبة، ألا يتعبكم هذا؟

نعم قد يكون هناك جهد أكبر، ومسؤولية أكبر على عاتق الموظفين، لكنها بالتأكيد لا تصل إلى أن تؤثر على نتائج البرنامج وعلى سوية الأداء.

هل تساهمون في اختيار المناهج المعتمدة للتدريس؟.

هناك مناهج متعددة مقررة من الجهات المتخصصة بالتعليم، نحن نملك صلاحية أن نختار المنهاج الأنسب، أو الذي نرى أنه أكثر جدوى، لكن وضع البرامج وتطويرها هو مسؤولية جهات متخصصة بهذا الأمر.

لاجئون يتحدثون

عمر نور من منطقة في جنوب الصومال تدعى «كيسمايو» عمره ٣٢ سنة، هاجر إلى السويد، يقول عمر أنه وصل منذ عدة أشهر إلى "فيمربي" ومعه عائلته (سبع أشخاص) هاجروا من الصومال إلى كينيا بسبب الحرب الدائرة هناك، عاشوا في كينيا حتى وافقت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة على لجوئهم إلى السويد، وتكفّلت المفوضية العليا للاجئين بنقلهم من كينيا، يقيم عمر وعائلته في قرية صغيرة اسمها ستيربرو قريبة من "فيمربي" ويدرس في الـ SFI.

يقول عمر: «في مطار كالمار استقبلنا ماتس وكاترينا وأوصلونا إلى البيت المخصص لنا، لم أجد أي مشكلة أنا وعائلتي فيما يتعلق بالجوانب الشخصية والاجتماعية، نحن مسلمون ونعيش حياتنا الدينية والاجتماعية كما نشاء. ويضيف عمر، أنه لا يعاني من أي صعوبات في السويد، وهو منذ وصوله يشعر بالاهتمام والرعاية التي تبديها الجهات السويدية له ولعائلته، قد تكون هناك بعض الصعوبات الناتجة عن عدم اتقان اللغة لكنه من الممكن التغلب على هذه الصعوبة من خلال الاهتمام بتعلم اللغة.

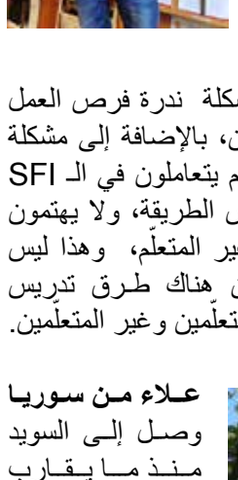

محمد سونيل لطيفي قدم من أفغانستان، كان يعمل في بنك قبل مغادرته بلاده، وصل إلى السويد في ٢٠١٥\٥\١٨ وعبر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، يرى أن المشكلة الكبرى التي يواجهها، هي مشكلة ندرة فرص العمل التي تناسب المختصين، بالإضافة إلى مشكلة أخرى برأيه وهي أنهم يتعاملون في الـ SFI مع القادمين كلهم بنفس الطريقة، ولا يهتمون للفرق بين المتعلّم وغير المتعلّم، وهذا ليس جيداً، يجب أن يكون هناك طرق تدريس وتعامل مختلفة بين المتعلّمين وغير المتعلّمين.

عـلاء مـن سوريا وصل إلى السويد منذ ما يقارب السنتين، أنهى الـ SFI وهو الآن يعمل في شركة خاصة، يقول علاء: يمكنك أن تحدد طريقة حياتك في السويد بنفسك، يمكنك أن تكون ناجحاً وأن تكون فاشلاً، يمكنك أن تعيش على الضرائب التي يدفعها الآخرون، ويمكنك أن تساهم بدفع الضريبة لكي تساعد الآخرين، الناس هنا لا يهتمون كثيراً إذا كنت سويدياً أم قادماً من خارج السويد، ما يهمهم هو كم تحترم القانون، وكم تساهم في بناء هذا المجتمع، يقول علاء: «العدالة هنا هي الركن الأساس في استقرار المجتمعات».

أوس من سوريا عمره أربعة عشر عاماً يدرس في المدرسة الابتدائية يقول مازحاً «هنا لا توجد امتحانات، والمدرسة سهلة، وفيها الكثير من الألعاب، كنت أذهب للمدرسة في سوريا خائفاً فالعقوبة تنتظرني فيها، أو بعد عودتي إلى البيت، هنا أذهب كل يوم وأنا مطمئن أن أحداً لن يعاقبني، أتعلم الآن اللغة، وهي سهلة، بدأت منذ فترة أتحدث مع زملائي السويديين، ما زلت أعاني بعض الصعوبة ولكنني أتعلّم بسرعة.

عندما سألنا أوس أن يختار بين العودة إلى سوريا أو البقاء في السويد قال: «أشتاق إلى سوريا، لكنني أحب أن أبقى هنا، وأكثر ما يزعجني هنا هو البرد لكنني تعوّدت عليه».

غياب المنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام

عن توثيق ما يجري في محافظة الحسكة

منذ بداية الثورة، وعلى مدار سنوات الثورة السابقة، كانت وحدات حماية الشعب الكردية في محافظة الحسكة تتقاسم السلطة والقبضة الأمنية مع نظام الأسد، حيث سيطرت على عدة مناطق في ظل وجود نظام الأسد الذي سلّمها عدة مناطق ومنحها سيطرة كاملة عليها مقابل قمع الثورة والثوار، وحصلت عدة اشتباكات بينها وبين فصائل الجيش الحر المتواجدة في المنطقة، إلى أن قامت باتفاقية شهيرة مع جبهة النصرة مقابل خروج الجيش الحر من بعض المناطق التي سيطر عليها شمال شرق سوريا.

كان هذا الحليف الميكافيللي يحافظ على علاقته مع كل الأطراف، وكفصيل عسكري كانت وما زالت قواته تقاتل عن قضية لا تأبه للثورة أو صراع المعارضة المسلحة مع النظام رغم تباين علاقاتها، والذي يرجح لكفة التعاون مع النظام في عدة مجالات. أمام هذه السلطة التي اكتسبها حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي/ الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني وانتشار قواته المسلحة على مساحة جغرافية واسعة، بدأت هذه القوات ترتكب انتهاكات جسيمة بحق المدنيين حتى بلغت أوجها في تهجير العرب والتركمان والسريان من مناطق عدة، واقترنت تلك الممارسات بماكينة إعلامية ولوبي ضخم يضغط على البرلمانات في العديد من الدول، إضافة لضغط كبير من المنظمات الحقوقية ذات المسمى الوظيفي العرقي، ودفع وسائل الإعلام باتجاه عدم التطرق لتلك الانتهاكات والجرائم، وكان مآل ذلك أن أدّى إلى غياب غالبية المنظمات السورية عن واقع ما يجري في محافظة الحسكة وممارسات الوحدات الكردية عموماً، ومنهم مركز توثيق الانتهاكات في سوريا الذي يديره بسام الأحمد - وهو أحد مؤسسيه - الذي تواصل معه عدد من الناشطين في مدينة الحسكة والرقة ولكن دون جدوى، وأيضاً المرصد السوري لحقوق الإنسان، علماً بأنه لا يوجد لدى هؤلاء وثيقة واحدة ولو على سبيل تخزينها من غير عرضها على الملأ، رغم عروض الناشطين المساعدة في تشكيل مجموعات وتقديم معلومات أو تقارير شهرية و لم يكن هناك أي استجابة لهذه المطالبات.

> **تعامل الإعلام الثوري السوري والمنظمات الحقوقية مع الأحداث في مدينة الحسكة بمنتهى السوء**

يتساءلون حول صمت المنظمات الحقوقية ومؤسسات التوثيق السورية عن تلك الجرائم

يقول محمد الأحمد الإعلامي والناشط في هذا المجال بمحافظة الحسكة: «بعد التواصل مع عدد منهم شخصياً تبيّن لدي إنّ حقوق الإنسان لديهم ملوثة على نحو كبير، وتخضع لاعتبارات عرقية وسياسية وأجندات معينة مرضية للداعمين، إضافة لمدراء الملف السوري في القنوات الفضائية، فمثلا قناة العربية ومديرة الملف السوري فيها لا تتجاوب مع ما يرسله الناشطون من محافظة الحسكة، وهي دائماً مُصرة على اختيار الناشطين المقربين من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي للتعليق على كل حدث في المحافظة، فعلى سبيل المثال بعد صدور تقرير العفو الدولية كان الأجدر بقناة العربية التواصل مع «ديانا سمعان» ممثلة المنظمة أو لمى فقيه معدة التقرير، لكنها تواصلت مع ناشط في غرفة قناة العربية اسمه «شفان الخابوري» والذي اتهم «لمى فقيه» ومنظمة العفو الدولية بأنها تخدم سياسة داعش في المنطقة وفبركت التقرير لصالحه، كل هذا دفع الناشطين الحسكاويين للتواصل مع وسائل الإعلام الأجنبية، التي تجاوبت بشكل كبير ومنها: مؤسسة مكلاتشي، صحيفة الإندبندنت، صحيفة التايمز البريطانية، صحيفة ال usa today، صحيفة الواشنطن بوست، القناة الرابعة الإيطالية، قناة الجزيرة أميركا، منظمتا هيومان رايتس وتش/ الفريق الدولي للتحقيق في الجرائم المرتكبة الخاص بسوريا، منظمة العفو الدولية..... فهل هذا السلوك من المنظمات السورية و الإعلام العربي طبيعي ولا يثير الأسئلة حول مدى التواطؤ للتغطية على الجرائم؟»

ولم يكن الناشط محمد الأحمد وحده من أشار إلى تقصير المنظمات السورية والإعلام العربي بهذا السياق، بل بلغ الحديث عن هذا الملف حد الاتهام بالتواطؤ و تزوير الحقائق لدى غيره من الناشطين، إذا يقول ناشط إعلامي من الحسكة إن مركز توثيق الانتهاكات ومديره بسام الأحمد قد أساؤوا لسمعة المركز وأضرّوا بمصداقيته واسمه المرتبط باسم الناشطة المختطفة رزان زيتونة، علماً أن المركز لم يوثّق أي انتهاك خاص بالحسكة قامت به الوحدات الكردية حتى قبل اختفاء السيدة رزان، ويضيف الناشط: «لقد كان بسام الأحمد صاحب عبارة (حواضن داعش)، ففي أحد الاجتماعات بغرفة على السكايب وبعد أن قصف طيران النظام سوق تيماء بريف الحسكة، اعتبر بسام الأحمد أن الضحايا دواعش وأن المنطقة كلها حواضن لداعش، رغم أن من واجبه أن يوثّق عدد الضحايا وما تعرضوا له، دون أن يُبدي رأيه السياسي، مع العلم أن سوق تيماء منطقة مدنية ولا يوجد فيها عسكري واحد، كما أن تقرير المركز والذي أشرف بسام شخصياً على إعداده حول التهجير والانتهاكات التي حصلت في مدينة تل أبيض وريفها كان هزيلاً، وتحدّث عن تل أبيض وريف مدينة رأس العين بصيغة غير حيادية ويدعم فيها الوحدات الكردية وروايتها، وتحدث التقرير عن فترة زمنية قديمة وأورد أحداث كاذبة وغير حقيقية، وظهر التقرير وكأنه ليس أكثر من بروباغندا إعلامية للتغطية على الأحداث المهمة التي كانت تجري حينها في تل أبيض وعموم المنطقة، وكل نشطاء مدينة الحسكة وتل أبيض لديهم من الأدلة الكثير لإثبات هذا الكلام ودحض ما أورده الأحمد في تقريره ونحن جاهزون لمواجهته بأي لحظة».

المحامي عبد الله ياسر الأحمد أحد المهتمين بتوثيق الأحداث في محافظة الحسكة وجبل عبد العزيز على وجه الخصوص يقول: «تعامل الإعلام الثوري السوري والمنظمات الحقوقية مع الأحداث في مدينة الحسكة بمنتهى السوء، والحقيقة لدينا الكثير مما يُقال في هذا المجال، فلم يحضر مثلاً الحصار الطويل والمؤلم لأكثر من ٧٠ ألف مدني في حي غويران والذي امتد لشهور طويلة تتجاوز العام كما حضر حصار حمص القديمة أو غوطة دمشق أو أي منطقة سورية أخرى، والأهم والمؤلم أيضاً هو الخذلان الذي تعرّض له الحي من قبل الأحياء الأخرى والناشطون الكرد والسريان، إذ توجد عشرات المؤسسات الإعلامية والحقوقية ذات الطابع العرقي الكردي والسرياني والتي لا تترك لو مقتل عنزة في إحدى مناطقهم إلا وتشير إليها، بينما بقي الحي لشهور طويلة محاصر ويقصف بشكل متواصل ولم يكتب أي من هذه الجهات ولو جملة واحدة عنه، حتى أننا لا نملك إلا بضع صور عن قصف الحي من الخارج والذي كان ممكن تصوير القصف عليه من أحياء مجاورة، ولم يكلّف أي ناشط وإعلامي نفسه للقيام بذلك، ولم توثّق أي منظمة عملية خروج الأهالي من حي غويران وما تعرضوا له من انتهاكات جسيمة ترقى لمستوى جرائم الحرب الموصوفة دولياً.. فلماذا كل هذا الإهمال؟».

و يضيف المحامي عبد الله الأحمد: «أما عما جرى في قرى جبل عبد العزيز وشهدته شخصيا، فلم تقم أي مجموعة لا خلال سيطرة داعش على المنطقة، ولا حتى بعد خروجها ودخول الوحدات الكردية بطريقة همجية، بتوثيق شيء، واقتصر العمل على أفراد لم يستجب لهم أحد، ولدينا ملف ضخم عن الجرائم المرتكبة في الجبل من تهجير وحرق للمزروعات وقتل وإذلال من قبل الوحدات الكردية وقبلها داعش وبعض الفصائل المسلحة المحسوبة على النظام أو على الثورة».

هل قصّر أبناء الحسكة العرب والتركمان في توصيل صوتهم وتوثيق ما جرى في مدينتهم وريفها؟..

توجهنا بهذا السؤال لعدد من الناشطين والإعلاميين، وكان السؤال مثار للسخرية بالنسبة لهم، إذ عدّد لنا البعض أسماء الجهات المحلية بالمحافظة التي وثّقت الجرائم، كتجمع الشباب العربي الديمقراطي، ومجموعة الجزيرة للتوثيق، ومجموعة نهرين وغيرها، بالإضافة إلى عدد كبير من الأفراد من أبناء المناطق المختلفة في المحافظة، وكانت تُرسل تقاريرهم إلى كل المؤسسات ويتم تجاهلها باستمرار، ورداً على هذا السؤال أورد لنا أحد الناشطين الجهات التي أرسل لها تقارير و معلومات موثقة بالأدلة وعرضٍ عليهم لقاءات مع الشهود مباشرة ومنها مثلاً يقول: (كادر VDC والذي نفي تلك الأحداث من دون أي دليل رغم المعلومات التي قدمت له، مركز توثيق الانتهاكات ممثلاً ببسام الأحمد والذي اعتبر أهالي المنطقة حواضن لداعش، النشطاء الأكراد والعاملين منهم في قناة روداو وغيرها من وسائل إعلام، الأحزاب الكردية كلها ممثلة بمكاتبها الإعلامية ومنها تيار المستقبل و»اليي كي تي» والمجلس الوطني الكردي، وغيرها من جهات، التي نفت بشكل قاطع تلك الأحداث بل دافعت عنها وبرّرتها وأرغمت الائتلاف الوطني على سحب الإدانة التي أصدرها، مديرة الملف السوري في قناة العربية التي أرسلنا لها مواد حصرية ولم تقم بعرضها لأسباب تقنية في كل مرٍ، قناة الأورينت قبل أن تغير توجهها مؤخراً واعتمادها الكلي على مراسلين تابعين لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي ووحداته العسكرية، والقائمة طويلة) .

يقول أحد الناشطين: «ليست المنظمات ووسائل الإعلام وحدها من خذلنا وتواطؤ علينا، بل غالبية المثقفين السوريين، من شعراء، وكتّاب، ومنهم سجناء سياسيين سابقين كذّبوا ما كنا ننقله لهم، بل وأن بعضهم كذّب حتى الشهود»، وبهذا المجال يقول المحامي عبد الله الأحمد، كتبت على صفحة شاعر سوري شهير وهو سجين سياسي سابق، ولو وقف معنا لتغيرت الصورة، كتبت له تعليقاً عندما كتب على صفحته مادة يطالب فيها بإقليم كردي للأكراد في مناطقنا بالجزيرة، وأشرت له عن طبيعية المنطقة وجهله بها وما حدث فيها من تهجير ، فقال هذه بروباغندات إعلامية، فقلت له «يا رجل أنا وعائلتي تهجّرنا من بيتنا وحُرقت مزروعاتنا، وقتل عدد من أفراد عائلتنا»، فقال لي ببساطة: «هات الأدلة لأصدقك»! وكيف آتي له بالأدلة وحتى هاتفي وحقيبة ملابسي أخذوها مني على حواجزهم؟».

> **ليست المنظمات ووسائل الإعلام وحدها من خذلنا وتواطؤ علينا، بل غالبية المثقفين السوريين، من شعراء، وكتّاب.**

هذا الموقف المخزي من المؤسسات الحقوقية السورية والإعلامية، دفع الناشطون للعمل مباشرة مع الجهات الدولية والتي أثبتت أنها أكثر مصداقية من كل من تم ذكرهم، وكان التقرير الدولي الصادر عن منظمة العفو الدولية والمهم جداً بدقته وأدلته أول ثمار هذا الجهد، ليشكّل ضربة كبيرة للمؤسسات السورية التي لم توثّق أي شيء مما جاء فيه، علماً أن الأحداث تلك، مضى عليها أكثر من عامين، وينتظر الناشطون تقارير أخرى من منظمات دولية أخرى ليثبتوا حقهم وحق أهاليهم، ويوثّقوه من خلال أعلى وأهم المنظمات المعترف بها دولياً، لتبدأ رحلة أخرى على طريق استرداد الحقوق ومحاكمة المجرمين.

د. خولة حسن الحديد

بنك لحليب الأطفال في مدينة درعا

الطموح بتخديم كافة مناطق المحافظة

أزمات إنسانية ومعيشية وصحية يعيشها الأهالي في المناطق المحررة في محافظة درعا؛ نتيجة لسياسة الحصار التي تفرضها قوات النظام السوري على تلك المناطق ومنع دخول الاحتياجات الأساسية وخاصة الأدوية والتجهيزات الطبية وحليب الأطفال الرضع، ما دفع بالهيئات والمنظمات الإنسانية إلى حثّ الخطى للحد من تأثير تلك السياسة على الأهالي قدر المستطاع.

وفي خطوة مهمة قامت هيئة مدينة درعا المستقلة بإنشاء بنك لحليب الأطفال الرضع في الأحياء المحررة من مدينة درعا، حيث يتم تأمين ما يقارب ٣٠٠٠ علبة حليب شهرياً فيما تقدر كمية الحليب المطلوبة إلى ٤٨٠٠ علبة شهرياً. «يعتمد بنك الحليب على تبرعات المنظمات والهيئات الإغاثية والإنسانية كهيئة عطاء ومنظمة رحمة بالإضافة إلى تبرعات فردية من قبل أبناء المنطقة» كما يقول السيد مؤيد أبازيد مدير بنك حليب الأطفال بدرعا.

بيَّن أبازيد إن «الهدف من إنشاء بنك الحليب هو التخفيف قدر المستطاع من الأعباء المفروضة على الأهالي في تأمين مادة حليب الأطفال، في ظل أوضاع اقتصادية وأمنية صعبة يعيشها الأهالي، جراء الحرب الشرسة التي يشنها نظام الأسد على محافظة درعا» مشيراً إلى أن «بنك الحليب أسس في شهر شباط من العام الحالي، حيث يقوم عمله على آلية منظمة، من خلال الاعتماد على إحصائيات يتم تحديثها باستمرار، فيتم التوزيع على قوائم اسمية خاصة بالأطفال الرضع تعتمد على شهادة الميلاد الصادرة عن النفوس في المناطق المحررة أو من المشافي الميدانية وبطاقات اللقاح الخاصة بالطفل الرضيع».

وأضاف أبازيد بأن «عملية التوزيع تتم خلال ثلاثة أيام أسبوعياً ولمرتين شهرياً فقط، نظراً لقلة مخزون البنك من مادة الحليب، فعلبتين شهرياً لا تكفي حاجة الطفل المقدرة بين (٤إلى ٥) علب شهرياً ونسعى لتأمين ذلك فيما لو توفرت لنا الكميات المطلوبة من الحليب» لافتاً إلى أن «الأطفال الذين يستفيدون من خدمة بنك الحليب هم ما دون السنة لعدم توفر الحليب المخصص للأعمار ما فوق السنة، حيث يتم توزيع ما بين (٣٠٠٠) و(٤٠٠٠) علبة حليب شهرياً».

وأوضح مدير بنك الحليب بدرعا بأن «حاجة المحافظة من مادة حليب الأطفال ما دون السنة تقدر بـ ٤٠ ألف علبة شهرياً حسب إحصائيات مديرية الصحة التابعة للحكومة السورية المؤقتة» مشيراً إلى أنه «يتم العمل حالياً على جعل بنك حليب الأطفال مؤسسة مستقلة يمتد نشاطها ليشمل كافة المناطق المحررة في محافظة درعا، حيث قام بنك الحليب بالتوزيع في وقت سابق على مدن وقرى ومخيمات النزوح كاليادودة والمزيريب وحيط وتل شهاب وللنازحين في تل زيزون والشجرة والمسفيرة».

وبين أبازيد الصعوبات التي تواجه عمل بنك الحليب المتمثلة بـ «عدم انتظام كميات الحليب الوارد إلى المناطق المحررة وارتفاع أسعارها، وصعوبة الانتقال المفاجئ بين المناطق الساخنة، والاستهداف المباشر للمشافي الميدانية ومراكز تجمع الأهالي بالقصف الجوي، إضافة إلى عدم توفر أجرة شهرية للعاملين في بنك الحليب لضعف الدعم المالي له».

من جانبه قال محمد وهو أب لطفلين: «ساهم بنك حليب الأطفال في مدينة درعا بالتخفيف من الأعباء المالية، من خلال توفير مادة الحليب مرتين شهرياً، حيث يتراوح سعر علبة حليب الأطفال بين (٢٠٠٠ -٢٥٠٠) ليرة سورية في السوق، ونظراً للظروف المعيشية الصعبة فإن توفير ٤ علب شهرياً لطفلي يعتبر مبلغاً كبيراً أعجز عن توفيره شهرياً، إلى جانب المتطلبات المالية الأخرى مشيراً إلى أن طفله تعرض لأمراض جراء تناول الطفل لحليب الأغنام منذ فترة بعد انقطاع مادة حليب الأطفال وغلاء أسعارها».

وطالب محمد الجهات المعنية بضرورة دعم بنك الحليب وتوفير احتياجاته كاملة من مادة الحليب ووسائل النقل والتكاليف المالية للقيام بعمله على أكمل وجه للمساهمة بشكل أكبر في التخفيف من معاناة الأهالي المعيشية والصحية

درعا ـ سارة الحوراني

من أجل الطفولة

اتّفاقيّة حقوق الطفل

في المستوى المعيشي والتعليم

انترنت

المادّة ٢٦

١. تعترف الدول الأطراف لكلّ طفل بالحقّ في الانتفاع من الضمان الاجتماعيّ، بما في ذلك التأمين الاجتماعيّ، وتتّخذ التدابير اللازمة لتحقيق الإعمال الكامل لهذا الحقّ وفقاً لقانونها الوطنيّ.

٢. ينبغي منح الإعانات، عند الاقتضاء، مع مراعاة موارد وظروف الطفل والأشخاص المسؤولين عن إعالة الطفل، فضلاً عن أيّ اعتبار آخر ذي صلة بطلب يقدّم من جانب الطفل أو نيابة عنه للحصول على إعانات.

المادّة ٢٧

١. تعترف الدول الأطراف بحقّ كلّ طفل في مستوى معيشيّ ملائم لنموّه البدنيّ والعقليّ والروحيّ والمعنويّ والاجتماعيّ.

٢. يتحمّل الوالدان أو أحدهما أو الأشخاص الآخرون المسؤولون عن الطفل، المسؤوليّة الأساسيّة عن القيام، في حدود إمكانيّاتهم الماليّة وقدراتهم، بتأمين ظروف المعيشة اللازمة لنموّ الطفل.

٣. تتّخذ الدول الأطراف، وفقا لظروفها الوطنيّة وفى حدود إمكانيّاتها، التدابير الملائمة من أجل مساعدة الوالدين وغيرهما من الأشخاص المسؤولين عن الطفل، على إعمال هذا الحقّ وتقدّم عند الضرورة المساعدة الماديّة وبرامج الدعم، ولا سيّما فيما يتعلّق بالتغذية والكساء والإسكان.

٤. تتّخذ الدول الأطراف كلّ التدابير المناسبة لكفالة تحصيل نفقة الطفل من الوالدين أو من الأشخاص الآخرين المسؤولين ماليًّا عن الطفل، سواء داخل الدولة الطرف أو في الخارج. وبوجه خاصّ، عندما يعيش الشخص المسؤول ماليًّا عن الطفل في دولة أخرى غير الدولة التي يعيش فيها الطفل، تشجّع الدول الأطراف الانضمام إلى اتّفاقات دوليّة أو إبرام اتّفاقات من هذا القبيل، وكذلك اتّخاذ ترتيبات أخرى مناسبة.

المادّة ٢٨

١. تعترف الدول الأطراف بحقّ الطفل في التعليم، وتحقيقاً للإعمال الكامل لهذا الحقّ تدريجيًّا وعلى أساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاصّ بما يلي:

(أ) جعل التعليم الابتدائي إلزاميًّا ومتاحاً مجّانا للجميع،

(ب) تشجيع تطوير شتّى أشكال التعليم الثانويّ، سواء العامّ أو المهنيّ، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال، واتّخاذ التدابير المناسبة مثل إدخال مجانيّة التعليم وتقديم المساعدة الماليّة عند الحاجة إليها،

(ج) جعل التعليم العالي، بشتّى الوسائل المناسبة، متاحاً للجميع على أساس القدرات،

(د) جعل المعلومات والمبادئ الإرشاديّة التربويّة والمهنيّة متوفّرة لجميع الأطفال وفى متناولهم،

(ه) اتّخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدّلات ترك الدراسة.

٢. تتّخذ الدول الأطراف كافّة التدابير المناسبة لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتماشى مع كرامة الطفل الإنسانيّة ويتوافق مع هذه الاتفاقيّة.

٣. تقوم الدول الأطراف في هذه الاتفاقيّة بتعزيز وتشجيع التعاون الدولي في الأمور المتعلّقة بالتعليم، وبخاصّة بهدف الإسهام في القضاء على الجهل والأمّيّة في جميع أنحاء العالم وتيسير الوصول إلى المعرفة العلميّة والتقنيّة وإلى وسائل التعليم الحديثة. وتراعى بصفة خاصّة احتياجات البلدان النامية في هذا الصدد.

زواج القاصرات

كارثة مجتمعية تنتظر السوريين!

انترنت

تعتبر مؤسسة الزواج، المؤسسة الأكثر أهمية من بين مؤسسات المجتمع، وهي اللبنة الأولى لبناء مجتمع سليم.

هذه المؤسسة كغيرها من المؤسسات في سوريا، تعرّضت للكثير من الخلل والانهيار، بسبب ظروف الحرب التي يعيشها المجتمع السوري. والتي آثرت بشكل كبير على بنية الأسرة السورية، ودفع الرجال كما النساء فاتورة الخراب الذي طال بنى المجتمع، إلا أن الأنثى دائماً ما تدفع ثمناً مضاعفاً في مثل هذه الظروف السيئة مقارنة بالرجل، لأنها وحسب قوانين المجتمع الذكوري المسيطرة هي المخلوق الأضعف، غير القادر على العيش باستقلالية، إضافة للتعامل معه ككائن جالب للفضيحة لو لم يُحسن تربيتها أو التعامل معها، فالأنثى وفي ظل غياب الدور الحقيقي للمؤسسات والجمعيات والمنظمات العاملة في الحقل النسائي وشؤون المرأة، تدفع الضريبة مضاعفة، ويقع عليها العبء الأكبر.

ومن المشاكل الكبيرة التي انتشرت هذه الأيام هي زواج القاصرات، والتي للأسف تحوّلت إلى ما يشبه الظاهرة، وخاصة بعد انتشار الكثير من الفتاوى الدينية التي أطلقها شيوخ الفجع الجنسي، والتي حلّلت هذا النوع من الزواج، بل، ودعت إليه، واعتبرته واجباً شرعياً في ظل الظروف الحالية، حتى تجرأ البعض منهم لاعتباره جهاداً، ترافقت هذه الفتاوى مع رغبة الأهالي بتزويج بناتهن الصغيرات تحت بند السترة ودفع البلاء.

ظاهرة زواج القاصرات تنتشر في عدة بلدان حول العالم، وتتصدر الهند المرتبة الأولى بأعلى عدد من حالات زواج القاصرات، حيث يتجاوز عددهن العشرة آلاف حالة. وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى انتشار هذه الحالات من الزواج، بينها الفقر وضعف الأوضاع الاقتصادية، وكلها عوامل تدفع الأهل إلى تزويج بناتهن القاصرات للحد من النفقات. وربما لو وجدت الإحصائيات الدقيقة لحالات الزواج في سوريا في السنوات الأخيرة، لربما وجدنا سورية في المرتبة الأولى عالمياً وخاصة لو حسبنا النسبة المئوية حسب عدد السكان.

انتشرت ظاهرة الزواج المبكر، وبتنا نجد تكرر حالات زواج فتيات لم يبلغن الخامسة عشرة من عمرهن، تحت مبررات يعتبرها البعض منطقية، والأحوال هي من اقتضت ذلك، أو أن هذا الحل أفضل لها من أي حل آخر، أو بسبب الأحوال المادية السيئة، ومشاكل النزوح التي فرضت أن تعيش أكثر من اسرة واحدة في بيت مشترك، ودرءاً لوقوع الأنثى فريسة لابن عمها أو ابن خالها، الذين يعيشون معها في نفس المنزل يتم تزويجها لأول خاطب يتقدم لخطبتها، إذا لم يتزوجها أحد أقاربها الساكنين معها, هذا ناهيك عن الزيجات التي تتم في مخيمات النزوح، والتي تتم من رجال من جنسيات عربية مختلفة، وتحولت إلى ظاهرة متفشية، وصار لها مكاتب لتسيير الزواج.

الحاجة إلى الاستقرار الأمني يشكل عاملاً بين العوامل الأخرى التي تدفع الأهالي إلى تزويج بناتهن، خصوصاً في المناطق التي تنتشر بها حالات الاعتداء والعنف الجسدي. ومن الأسباب الأخرى تناقل العادات والتقاليد والتي يصعب التخلي عنها أو معارضتها. ومن بين أبرز الأسباب الأخرى الطبيعة الاجتماعية الناتجة عن مكانة الذكور الأعلى في المجتمع مقارنة بالإناث، والتي تجعل من الإناث الحلقة الأضعف فلا يترك لهن خيار إلا القبول بالزواج.

أحد الشيوخ برر هذه الحالة بقوله: «ليست هناك أي مشكلة، الزواج سترة، وليس فيه أي عيب طالما يتم على سنة الله ورسوله، وموضوع السن القانونية بدعة كافرة الهدف منها قطع نسل المسلمين، لعن الله هذه البدعة ومن يعمل على تسويقها، الزواج سنّة دينية، وكل فتاة أدركها الحيض تكون صالحة للزواج، وكل ما عدا ذلك كفر وهرطقة».

ويقول الاستشاري في الطب النفسي الدكتور محمد: «الزواج المبكر يمنع البنت من استكمال التعليم، وعندما تقارن نفسها بزميلاتها تشعر بالنقص ويمكن أن تشعر الأسرة باكتمال جسدها ولكنه في الحقيقة لم ينضج بعد. وزواج البنت في سن مبكرة لا يتيح لها تلقي أي شكل من أشكال الثقافة الجنسية، كما أنها لا تستوعب في هذه السن الصغيرة حيثيات البلوغ، وقد تصدم من الاتصال الجنسي المبكر، لتشعر به كشكل من أشكال الاغتصاب فتصاب بالخوف الشديد والتشنجات» ويضيف محمد: «طبيعة الشخصية الإنسانية لا تكتمل معالمها الأساسية في السن من ١٢ إلى ١٨ سنة، وحين يتم تزويج البنات في هذه السن يقوم الزوج بتشكيل شخصيتهن بدلاً من البيت والعائلة، ويغيب دور السرة ليحل محلها دور الزوج، وهذا يسبب رضاً نفسياً».

المشكلة لا تتوقف فقط عند الزواج المبكر، بل تتعداها إلى وقوع حالات طلاق كثيرة بين هذه الزيجات، فالأوضاع السيئة والصعبة التي يعيشها السوريون جميعاً، لا تجعل من هكذا حالات قابلة للاستمرار والحياة، والامة الكبرى أن الكثير من حالات الزواج لا تكون موثّقة بشكل رسمي، وأغلبها زواج عرفي بورقة يسجلها شيخ ما، وهذا ما يجعلنا أمام مشكلة من نوع جديد وهو ضياع النسب ووجود الكثير من الولادات التي لا يعترف بها الأب، تروى كريمة أنها تزوجت عندما كان عمرها ١٥ سنة من رجل سعودي عمره ٤٦ سنة بعقد عرفي لعدم إكمالها السن القانوني، «عندما أبلغت زوجي أنني حامل في شهرين، قام بطردي من المنزل مبرراً أننا لم نتفق على ذلك، وبعدها بفترة قصيرة مات زوجي بحادث سير، ولم أقدر على تسجيل ابني، ولم يعترف أهل زوجي بالطفل كي لا يكون لي أو له أي حقوق» .

هل الأمر يعود الى الظروف التي يعيشها البلد فعلاً أم أن الظروف السيئة تكشف الغطاء الحقيقي عن التخلف؟

هل الأنثى تمثّل عبئاً لدرجة رميها تحت مسمى الزواج والسترة؟ أليست هي من تمثل الشرف، فكيف يرمون بشرفهم وهم على يقين أن الفتاة الصغيرة ستفشل في إدارة أمور حياتها الجديدة؟

مشكلة كبيرة قد لا نشعر بآثارها الضارة في يومنا هذا ولكنها تنبئ بكوارث مجتمعية سيدفع ثمنها السوريون والمجتمع السوري في قادم الأيام.

سما عيّاش

الزاوية الرياضية

كأس العالم للناشئين تحت 17 سنة

تبدأ يوم ١٧ تشرين الأول ٢٠١٥ بطولة كاس العالم للناشئين تحت ١٧ سنة، في ملاعبٍ تشيلي، ويشارك في البطولة /٢٤/ فريقاً توزعت على الشكل التالي: /٦/ منتخبات من قارة أوروبا، /٥/ منتخبات من قارة أمريكا الجنوبية، /٤/ منتخبات من قارة آسيا، /٤/ منتخبات من قارة أفريقيا، /٤/ منتخبات من قارة أمريكا الوسطى، /١/ منتخب واحد من قارة أوقيانوسيا.

وكانت أعمال قرعة الفرق قد جرت وتوزعت الفرق حسب المجموعات على الشكل التالي:

مجموعةA/ تشيلي، كرواتيا، نيجيريا، الولايات المتحدة الأمريكية.

مجموعةB/ انكلترا، غينيا، البرازيل، كوريا الجنوبية.

مجموعةC/ استراليا، المانيا، المكسيك، الأرجنتين.

مجموعةD/ بلجيكا، مالي، الإكوادور، هندوراس.

مجموعةE/ جنوب افريقيا، كوستاريكا، كوريا الشمالية، روسيا.

مجموعةF/ نيوزيلاندا، فرنسا، سوريا، باراغواي.

من تدريبات المنتخب الوطني السوري لكرة القدم في عينتاب (انترنت)

المنتخب الوطني السوري في عينتاب

المنتخب الوطني السوري يتعادل في مباراة استعدادية

التقى المنتخب الوطني السوري لكرة القدم، الذي تشرف عليه الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا يوم الأربعاء فريق نيزيب سبور (nizip spor) التركي في مباراة استعدادية ضمن المعسكر التدريبي للمنتخب الوطني والذي انطلق منذ عدة أيام في مدينة غازي عنتاب التركية، أقيمت المباراة على استاد الفريق التركي.

انتهت المباراة بالتعادل الإيجابي بهدفين لهدفين، وكان المنتخب السوري قد بادر بالتسجيل أولاً عن طريق اللاعبين إبراهيم البكرو وأحمد شيخوني.

والمباراة من المباريات التدريبية لمنتخبنا الذي أشرك مدربه عبد القادر عبد الحي أكثر من ٢٠ لاعباً للوقوف على جاهزيتهم الفنية والبدنية قبل اختتام المرحلة الأولى من معسكر المنتخب يوم غد.

وجاءت المباراة في جو حميمي، حيث قام كابتن الفريق أحمد شيخوني قبل انطلاقتها بتقديم باقة ورد لكابتن الفريق التركي, كما قدّم الاستاذ شاكر حميدي درع الاتحاد لرئيس النادي التركي. كما حضر المباراة الأستاذ فراس المصري مستشار وزيرة الثقافة بالحكومة السورية المؤقتة والسيد عبد الرحمن ددم مدير شركة عبد القادر سنكري للأعمال الإنسانية الراعي الرسمي للمنتخب الوطني, وقامت مجموعة من الأطفال السوريين بتوزيع الورود على لاعبي الفريقين.

معسكر جديد للمنتخب الوطني السوري في عينتاب

قام المنتخب الوطني السوري لكرة القدم بتمارينه اليومية ضمن المعسكر التدريبي الذي انطلق منذ أيام بإشراف الاتحاد السوري لكرة القدم بتشكيلته الإدارية والفنية الجديدة، وذلك بعد نقل مقره إلى مدينة غازي عينتاب التركية.

تمارين المنتخب والذي يقوده المدرب الجديد عبد القادر عبد الحي مستمرة بشكل يومي وبحضور ٢٥ لاعباً يمثلون مزيجاً من اللاعبين الذين كانوا متواجدين في مرسين ومن لاعبي الداخل ومن باقي اللاعبين المقيمين في تركيا, وكما صرح المكتب الإعلامي للهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا بأن باب المنتخب سيبقى مفتوحاً أمام جميع اللاعبين السوريين حيث ستشهد الأيام القادمة دعوة المزيد منهم.

هذا وقد واكبت العديد من وسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية تمرين منتخب سوريا لكرة القدم في مدينة غازي عنتاب التركية يوم أمس والذي كان مفتوحاً أمام وسائل الإعلام والتي كان أبرزها حضوراً: تلفزيون الآن, تلفزيون الأورينت, تلفزيون حلب اليوم, ESPN الأميركية, راديو نسائم سوريا, راديو حارة اف إم, سبورت ناو, شبكة بلدي.

وكان السيد أحمد كايا مدير التربية والتعليم السابق في ولاية غازي عينتاب، قد زار معسكر المنتخب الوطني السوري الحر لكرة القدم في مدينة غازي عينتاب، واطلع على وضع المنتخب وانطلاقته الجديدة وأثنى على الجهود المبذولة في سبيل نجاح المنتخب، ووعد بأن يعمل على إزالة جميع المصاعب من أمام مسيرة المنتخب ولا سيما بما يتعلق في المتطلبات من الحكومة التركية .

أكاديمية رياضية جديدة في بايرن ميونيخ

أعلنت إدارة نادي بايرن ميونيخ الألماني عن وضع حجر الأساس لمشروع بناء الأكاديمية الجديدة في شمال المدينة حيث أعلن النادي عن أن مساحة الأكاديمية الجديدة ستصل إلى ٣٠ هكتار وأن المشروع سيكلف خزينة النادي حوالي ٧٠ مليون يورو.

الأكاديمية الجديدة ستحوي ثمانية ملاعب تدريبية إضافة لملعب رئيسي صغير يتسع لـ٢٥٠٠ متفرج إضافة لمركز تجاري ومدرسة للمواهب حيث سيقوم النادي بتحويل مدرسة المواهب بالكامل إلى الأكاديمية الجديدة اعتباراً من صيف ٢٠١٧.

الحفل شهد حضور العديد من الشخصيات المميزة تقدمهم رئيس النادي كارل هوبفنر والرئيس التنفيذي كارل هاينتس رومينيغيه والرئيس السابق لبايرن ميونيخ أولي هونيس الذي يشرف على وضع خطط رعاية المواهب في النادي حالياً ومدرب بايرن ميونيخ بيب غواردیولا إضافة لعمدة ميونيخ ديتير رايتير.

هذه الخطوة تأتي بظل بحث بايرن ميونيخ على تقديم أفضل سبل لتطوير المواهب باعتبارها بوابة المستقبل للنادي. يمثّل هذا المشروع الخطوة الأمثل لبناء مستقبل كبير للنادي، بهذه الطريقة سيضمن النادي الحصول على لاعبين جدد، وهي طريقة أفضل بكثير من القيام بشراء نجمين عالميين.

سعد علاء الدين

دراسة تحليليّة

سرقة مستقبل السوريّين (النفط القاتل)

صدر عن المنتدى الاقتصاديّ السوريّ* في تمّوز ٢٠١٥ تقرير تناول مسألة النفط السوريّ بهدف تسليط الضوء على إنتاج النفط الخام، والجهات المسيطرة على إنتاجه، وتدهور إنتاجه، وآليّات تكريره وبيعه، في ظلّ سيطرة تنظيم «داعش» على أغلب أبار النفط في سورية.

خلُص التقرير إلى أنّ تنظيم «داعش» استفاد ومعه نظام الأسد - وما زالا - ماديًّا بمعدل ٣٥ $ في الثانية الواحدة من عائدات النفط السوريّة. أي أنّه: وأنت تقرأ هذه الكلمات يكون مبلغ ١٠٠ $ قد كسبه تنظيم إرهابيّ ونظام مستبدّ، يحارب شعباً أعزلاً بثروته الباطنيّة.

تحت سيطرة «داعش»

ذكر التقرير أنّ التنظيم يسيطر على حقول النفط الرئيسيّة في محافظة دير الزور السوريّة، مثل حقل «الورد» وحقل «التنك» وحقل «العمر» بدير الزور، وهو أحد الحقول الكبيرة وأفضلها من حيث جودة النفط المستخرج، كما يسيطر على حقل «التيم»، حقل «الجفرة»، معمل غاز «كونيكو».

وأنّه «داعش» اعتمد على تكرير النفط بطرق بدائية متخلّفة، ولكن بعد بدأ التحالف الدوليّ بقصف معظم مراكز تكرير النفط لجأ التنظيم لبيع النفط بشكله الخام.

تسويق النفط لدى التنظيم

واعتبر التقرير التنظيم اليوم من أغنى التنظيمات الإرهابيّة في العالم، إذ يعتمد على تجارة النفط بشكل رئيسيّ من أجل تمويل نشاطاته العسكريّة والمدنيّة، ويبلغ الراتب الشهريّ للمقاتل داخل التنظيم حوالي أربعمائة دولار أمريكيّ، ويدفع للمقاتل القادم من الخارج سبعمائة دولار في الشهر. ومن أجل كسب ولاء بعض العشائر فقد ترك لها التنظيم موارد بعض آبار النفط الصغيرة، كما أنّه يقوم ببيع النفط للنظام السوريّ، وبمحاولة تهريبه نحو الأراضي التركيّة. ويبيع التنظيم النفط بسعر أقلّ كثيراً من السعر العالميّ، علاوة على أن إنتاج النفط هو أقلّ بنسبة ملحوظة من الإنتاجية المفترضة بسبب أدوات الاستخراج البدائيّة.

وقدّر التقرير قيمة المداخيل التي تدرّها تجارة النفط السوريّ على التنظيم ما بين ١,٢ إلى٥ ملايين دولار يوميًّا!

لمن يبيع «داعش» النفط؟

أشار التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصاديّ السوريّ إلى أنّ الراغب بشراء النفط يتقدّم إلى حجز دور إلى إدارة الحقل الراغب بالشراء منه، ويختلف السعر بحسب: جودة النفط وسرعة التسليم وسهولة النقل.

يقوم تنظيم «داعش» نفسه بإنتاج المشتقّات النفطيّة المتعلّقة باستعماله الذاتيّ، وذلك في المصافي الموجودة في الحقول نفسها لتغطية محروقات

آليّاته العسكريّة والمدنيّة العاملة، كما في مرآب البلديّة و»النظافة» و»الزراعة» و»الشرطة الإسلاميّة» والمحاكم الشرعيّة، والتدفئة في معسكرات

التدريب وغيرها. أمّا في مدينة الرقة فلا يتمّ تكرير النفط أبداً.

> **«الحكومة السورية المؤقتة» تؤكد أنّ نظام الأسد هو الجهة الوحيدة التي تشتري النفط من الجماعات المتطرّفة المسيطرة على الآبار في المنطقة.**

لا يوجد أيّة مراقبة من قبل تنظيم «داعش» على أسعار المنتجات النفطيّة، فكميّة الإنتاج (التكرير) تختلف من حرّاقة إلى أخرى، ويفرض تنظيم «داعش» رسوم تحت اسم «الزكاة» بنسبة ٢,٥٪ !!

أشارت التقارير والأخبار المنتشرة إلى شراء النظام السوريّ لنفط «داعش» والبعض ذهب لتهريب جزء منه للأراضي التركيّة إضافة لمصادر أخرى ذهبت للحديث عن صفقات سرّيّة مع منظّمات ودول مختلفة.

في حين أكّدت «الحكومة السورية المؤقتة» أنّ نظام الأسد هو الجهة الوحيدة التي تشتري النفط من الجماعات المتطرّفة المسيطرة على الآبار في المنطقة

الشرقيّة الخارجة عن سيطرة الأسد ونظامه، وهذا ما ينتهك بدوره قرار مجلس الأمن الذي يمنع شراء الإنتاج النفطيّ من الجماعات المتطرّفة، حتّى «لا يشارك المشتري بدعم التطرّف الإرهابيّ عن طريق الاقتصاد». صرّح «إلياس وردة» وزير النفط والطاقة سابقاً في الحكومة السوريّة المؤقّتة: «ليس الواقع الجيوسياسي والجغرافيّ هو من يفرض فقط نظام الأسد على تنظيم «داعش» كنافذة وحيدة لبيع منتجاتها النفطيّة إليه، بل المعاهدات السرّيّة غير المكشوفة ضمن سياسة النفع المتبادل المسيطرة على العلاقة بين الطرفين، هو ما دفع «داعش» لجعل الأسد عن طريق وسطائه التجاريّين، هو المشتري الحصريّ للإنتاج النفطيّ بالمناطق الخارجة عن سيطرته»، وأردف وردة «إنّ حصر هذه العمليّة الشرائيّة للنفط بين طرفي الإرهاب «الداعشيّ» و»الأسديّ» في المنطقة، تفسيره الوحيد، أنّ تنظيم «داعش» مجبر على بيع النفط للأسد وحلفائه، كنوع من ردّ الجميل على تسليم قوّات الأسد لهم آبار النفط قبل انسحابها من المنطقة الشرقيّة. حيث كان التسليم حسب ما أبداه واقع اليوم، شريطة أن تمثّل هذه الجماعات المتطرّفة، الحارس الأمين لتلك الآبار النفطيّة».

أسعار مخفّضة

كما استشهد التقرير المعنون بـ «النفط القاتل» بقول الدكتورة «فاليري مارسيل»، وهي زميلة في معهد «تشاتام هاوس» البريطانيّ، إنّه «بإمكان المقاتلين من «داعش» بيع النفط في السواق السوداء إلى مشترين من تركيا وإقليم كردستان وإيران»، مضيفة: «يتمكّن المسلّحون من بيع النفط الخام مباشرة إلى المصافي المحلّيّة بسعر منخفض جدًّا، ومقدّر بنحو عشرة دولارات للبرميل». وشرحت أنّ التنظيم «يستخدم مصافٍ مؤقّتة، ممّا يسمح لهم ببيع المزيد من النفط بسهولة. ويُنقل النفط الخام والمنتجات من خلال أنابيب مؤقّتة وشاحنات خاصّة بهم»، لافتة إلى أنّ عمليّات التهريب من سورية قائمة منذ أشهر.

إضافة لذلك، شرح الخبير في شؤون أمن الطاقة في معهد «أوساك» التركيّ «حسن أوزيرتم» أنّ «تهريب النفط هو قطاع حيويّ في تركيا، وقام سائقو الشاحنات بالتهريب منذ فترة طويلة. ولكنّ هذه الظاهرة تصاعدت مع تدهور الوضع السياسيّ في العراق وسورية». ولفت إلى أنّ «سعر لتر البنزين أو وقود الديزل الآتيين من سورية نحو ٠,٥ - ٠,٧ دولار أميركيّ. وسعر وقود الديزل في تركيا نحو ٢,٧ دولار، لذلك هناك صفقة كبيرة في الأعمال التجارية على تهريب النفط»، مضيفاً: «من الأفضل لسائقي الشاحنات والحافلات الذين يستهلكون كميّة كبيرة من الديزل أن يشتروا مخفض». وتابع: «يشتري النفط المهرّب العاملون في محطات النفط الصغيرة في المدن الحدوديّة، مثل هاتاي وغازي عنتاب، ويبيعون النفط المهرّب لسائقي الشاحنات والحافلات والمزارعين بأسعار منخفضة».

التأثيرات على السوق

ونبّه التقرير إلى أنّه: ورغم جهود «داعش» للسيطرة على مواقع نفطية مهمّة، يحذّر الخبراء من المبالغة من قدرتها على التأثير على سوق النفط. وقلّل البروفسور «بول ستيفنس»، زميل متميّز في معهد «شاتهم هاوس» البريطانيّ، من أهمّيّة سيطرة مسلّحي «داعش» على بعض الآبار في سورية، قائلاً: «لا أعتقد أنّه سيكون لذلك تأثير كبير على أنماط الإنتاج، حيث كانت معظم هذه الآبار مسخّرة للاستهلاك الوطنيّ وعانى إنتاجها النفطيّ من الحظر والمقاطعة خلال السنوات الماضية». ووصف «ستيفنس» إمكانيّة سيطرة عناصر الجماعة على آبار نفط مهمّة في العراق ب «الضعيفة»، موضحاً: «حتّى في حالة إذا ما تمكّنوا من الوصول إلى المناطق الإنتاجيّة، قد يتمكّنون من إلحاق ضرر ببنيات الإنتاج التحتيّة ووقف الإنتاج فحسب».

التوصيات

انتهى التقرير إلى مجموعة توصيات من أهمّها:

دعوة الأمم المتّحدة ومنظّمات المجتمع الدوليّ إلى العمل على إصدار قرار ملزم بمنع شراء النفط من تنظيم «داعش»، وذلك بهدف تجفيف مصادر تمويل التنظيم الإرهابيّ من بيع النفط.

العمل على تدريب ودعم الفصائل المعتدلة من الجيش الحرّ للسيطرة على آبار النفط الواقعة تحت سيطرة التنظيم. وإجراء الصيانة اللازمة للآبار ولأدوات استخراج وتكرير النفط، لتخفيف التلوّث البيئيّ والأمراض الناتجة عنه. واستخدام النفط في تلبية حاجات الشعب السوريّ أولاً.

تحمّل منظّمات المعارضة السوريّة والحكومة السوريّة المؤقّتة مسؤوليّاتها اتّجاه ملفّ النفط السوري، من خلال تشكيل لجان متخصّصة مهمّتها

المتابعة والتنسيق والاتصال مع الجهات الدوليّة والإقليميّة المعنيّة بهذا الموضوع، والسعي الدائم والدؤوب للسيطرة على منابع النفط وتوزيعه واستثماره بشكل عادل.

ودعا التقرير السوريّين إلى التصرّف والاحتجاج بغية إثارة هذه النقاط وإيصال الصوت عالياً بأحقّيّة المحافظة على الثروة النفطيّة وضرورة استفادة الشعب السوريّ منها في بناء مستقبله.

كما أورد التقرير موضوعين هامّين مفصّلين هما: النفط تحت سيطرة قوّات الحماية الكرديّة، والنفط تحت سيطرة النظام. سنفرد لهما في العدد القادم مقالاً خاصًّا.

إعداد: المحرّر الاقتصاديّ

*المُنتدى الاقتصادي السوريّ هو مؤسّسة فكريّة بحثيّة ابتكاريّة يُكرّس عمله لبناء وطن حُرّ، تَعدّدي ومُستقل. يعتمد على اقتصاد قويّ يهدف إلى ضمان تحقيق حياة حُرّة وكريمة للسوريّين كافّة.

كسب الجنسيّة حقّ الدم أو حقّ الإقليم

علّ من المفيد تقديم جملة مبسّطة عن أسس منح الجنسيّة في القانون الدوليّ الخاصّ والمعايير التي تتبنّاها دول العالم في تأسيس ركن الشعب ومنح شرف جنسيّتها لمن تعتبرهم مواطنيها.

وتعتمد الدول في بناء جنسيّتها الأصيلة على أحد المعيارين: حقّ الدمّ أو حقّ الإقليم.

كسب الجنسيّة الأصيلة بناء على حقّ الدمّ:

حقّ الدمّ هو حقّ الفرد باكتساب جنسيّة الدولة التي ينتمي إليها آباؤه بمجرّد الميلاد، فأساس الجنسيّة هنا هو الأصل العائليّ الذي ينحدر منه المولود، وتسمّى جنسيّة النسب.

منذ بدء نشوء مفهوم الدولة كان حقّ الدمّ يستند إلى وحدة الأصل أو وراثة الجنس، باعتبار أنّ رابطة الدمّ التي تربط الفرد بآبائه هي أقوى ضمان لولائه وانتمائه للدولة التي انتسب إليها آباؤه.

واستقرّت الأعراف على أنّ النسب المعتمد في بناء الجنسيّة الأصيلة هو النسب من الأبّ دون أيّ اعتبار للأمّ إلّا في نادرٍ الحالات، كأن يكون النسب إلى الأبّ مجهولاً، أو أن يكون الأبّ مجهول الجنسيّة أو عديمها، وهكذا بقي دور الأمّ في نقل جنسيّتها إلى المولود ظل دوراً على سبيل الاحتياط.

فيما بعد اتجهت العديد من التشريعات الحديثة نحو التسوية بين كلّ من المرأة والرجل وعدم التفرقة بينهما في نقل الجنسيّة إلى الأولاد، فحقّ الدمّ من ناحية الأمّ يجب أن يكون له نفس القوّة المقرّرة لحقّ الدمّ من ناحية الأبّ في تقرير ثبوت الجنسيّة للأولاد، والعبرة بثبوت جنسيّة الأبّ أو الأمّ حتّى تنتقل إلى الطفل هي لحظة الميلاد، ولا يعتدّ عند الأخذ بحقّ الدمّ سواء من ناحية الأبّ أو من ناحية الأمّ، بالمكان الذي يولد فيه الطفل، فمن يولد لأبّ ينتمي إلى دولة تعتدّ بحقّ الدمّ في منح جنسيّتها الأصيلة، يكتسب هذه الجنسيّة سواء ولد في إقليم الدولة أم في إقليم دولة أخرى.

ثمّة اعتبارات عديدة لاكتساب الجنسيّة بناء على حقّ الدمّ، حيث أنّ هذا المبدأ يفضي إلى وحدة الجنسيّة في نطاق الأسرة ممّا يحقّق الانسجام بين أعضائها، فيزيد من منعة الدولة نظراً لتحقيق التجانس بين أفراد شعبها ككلّ. بينما تضعف الدولة التي تقدم على منح جنسيّتها لأبناء الأجانب المقيمين على إقليمها لأنّها تقضي على رابطة التجانس التي توحّد بين سكّانها، هؤلاء الأجانب يتمتّعون جنسيّة الدولة اسماً بينما عيونهم ما زالت ترنو نحو دولتهم الأصليّة.

> **كسب الجنسيّة الأصيلة هو حقّ الفرد بالحصول على جنسيّة الدولة التي يولد على أراضيها بقوّة القانون بمجرّد ميلاده.**

كما أنّ الأخذ بمعيار حقّ الدمّ يستجيب للواقع الاجتماعيّ للدول المكتظّة بالسكّان، فهذه الدول تقنع بمنح جنسيّتها لمن يولد لآباء وطنيّين، وتحجب الجنسيّة عمن يولد لآباء أجانب على إقليمها.

كسب الجنسيّة الأصيلة بناء على حقّ الإقليم:

هو حقّ الفرد بالحصول على جنسيّة الدولة التي يولد على أراضيها بقوّة القانون بمجرّد ميلاده، وذلك بصرف النظر عن الأصل العائليّ الذي ينحدر منه المولود، ويبرّر منح الجنسيّة بناء على حقّ الإقليم بأنّ الدولة التي يولد بها الفرد هي ذات الدولة التي يتوطّن بها والداه ويقيمان فيها.

وأنّ وجود هذه الصلة المكانيّة من شأنه أن يربّي في الفرد الشعور بالولاء نحو الدولة التي ترعرع في ربوعها فتعلّق بها، وتطبّع بأخلاق أهلها ممّا يبرّر تمتّعه بجنسيّة هذه الدولة، من ناحية أخرى، إنّ الدولة لو تركت الأجانب المقيمين بإقليمها يحتفظون بجنسيّاتهم لتكوّنت بمرور الوقت جماعات من الأجانب، الأمر الذي من شأنه إضعاف كيان الدولة وزعزعة تماسكها، كما أنّه يشكّل خطراً عليها من الناحية السياسيّة.

كما أنّ منح الجنسيّة بناء على حقّ الإقليم له أهميّته بالنسبة للدول التي تعاني نقصاً في السكّان، لأنّه الأداة القانونيّة التي تعزّز ركن الشعب فيها وذلك من خلال منح جنسيّتها لأبناء الأجانب المقيمين بإقليمها.

جنسيّة لعالِم رياضيّات

يتيح قانون الجنسيّة التركيّ للسلطة التنفيذيّة ولمجلس الوزراء أن يمنح أيّ أجنبيّ الجنسيّة التركيّة لمن يعتقد أنّهم سيقدّمون خدمات عظيمة لتركيّة في مجال الصناعة أو العلم أو التكنولوجيّ أو الاقتصاديّ أو الاجتماعيّ أو الرياضيّ أو الثقافيّ والفنيّ وتطبيقاً لذلك فقد قام الرئيس التركيّ بتاريخ ٥ شباط ٢٠١٥ بمنح الجنسيّة التركيّة لعالم الرياضيّات السوريّ «جمال أبو الورد» مع عائلته، وجمال أبو الورد هو عالم رياضيات سوريّ من (إدلب - معرة مصرين – كفرجالس) اشتهر بتطوير قوانين وقواعد رياضيّة وخوارزميّات جديدة، وأعلن العالم البالغ من العمر ٤٤ عاماً أنّ اجتماعاً بينه وبين الرئيس التركيّ انتهى بمنحه الجنسيّة التركيّة مع عائلته، تقديراً منه للعلم والعلماء.

عصفور طلّ من الشبّاك

مسموح بشراء (٣) إيزيديّات لا أكثر

في حزيران ٢٠١٥ باع تنظيم «داعش» ٤٢ من «السبايا» الإيزيديّات في مدينة الميادين بالريف الشرقيّ لمحافظة دير الزور.

عرض التنظيم السبايا في أحد مقارّه بالمدينة، ثمّ قام ببيعهنّ بمبالغ ماليّة تراوحت بين ما يعادل (٥٠٠ و٢٠٠٠) دولار، وبقي مصير الأطفال الذين اختطفهم التنظيم بصحبة أمّهاتهم وأخواتهم الإيزيديّات المختطفات مجهولاً.

ووزّع التنظيم على مسلّحيه في سورية خلال آب ٢٠١٤ نحو ٣٠٠ فتاة وامرأة إيزيديّة خطفهن في العراق لأنّهن «سبايا من غنائم الحرب».

وكان تنظيم "داعش" قد افتتح "مكتباً للزواج" للنسوة اللواتي يرغبن بالاقتران بمسلّحيه في المناطق التي يسيطر عليها في سورية والعراق، حسبما أفاد ما يسمّى بالمرصد السوريّ لحقوق الإنسان.

ونقل "المرصد" عن سكّان مدينة الباب قولهم إنّ «داعش» طلبت من الراغبات بالزواج إدراج أسمائهنّ وعناوينهن لديها، "لكي يتمكّن المسلّحون الراغبون بالزواج من طرق أبوابهن والطلب رسميًّا الزواج منهنّ"، حسب وصفه.

وكان مسلّحو تنظيم «داعش» وزّعوا، منشوراً يحتوي على أسئلة وأجوبة حول سبي النساء ووطئهن جنسيًّا، فمنه السؤال عن السبي وجواز سبي الكافرات كفراً أصليًّا كالكتابيّات والوثنيّات. مجيباً أنّ السبي: ما أخذه المسلمون من نساء أهل الحرب، وأنّ العلماء اختلفوا في سبي المرتدّة عن الإسلام.

وكانت وثيقة صادرة عن التنظيم أعلنت في ٩ تشرين الثاني ٢٠١٤، انخفاضاً كبيراً في أسعار بيع الغنائم والنساء، وحددت الوثيقة أسعار النساء السبايا حسب أعمارهنّ من (٥٠ ـ ٢٠٠) ألف دينار، فيما منعت أيّ شخص من شراء أكثر من ٣ نساء باستثناء الأجانب من الأتراك والسوريّين والخليجيّين!!!

عبدالله منديل

بلاد

انترنت

- هي البلادُ تمتلئ بالتفاصيل، مثل رائحة قيءٍ حاد المزاج.
الآن هي كذلك، مكانٌ للسيريالية البصرية والخيالية، أبطالٌ أسطوريون يؤمنون أنّ خراباً إضافياً لن يؤذي بعد كل هذا الخراب، مفاتيحٌ مدفونة بسلام، وسماءٌ أقل زرقة.
هي البلادُ، قصة مختلفة عن قصص المُدُن، فلا أعداء يطعنون الخيال في حروبٍ كُبرى، ولا أصدقاء يختلفون بشهوات الزنبق.
تطور تدريجيٌّ للحياة، إيمانٌ بأنّ الأبيض هو حُلمُ القديسين، والحالمون يكتبون النعاس نصوصاً، أمّا الآخرون فلهم جهة أكثر بلاغةً.
قُلتَ ذات ليلٍ، أنّ الحياة تمدّك إلى أقصى ما استطاعت من حدودك، فلا شيء يُعجبك كما قال الشاعر المُهاجِر إلى أبديته. وأنّ الحياة خطواتٌ بطيئةٌ، تتعكّز عليها دون وعي. ولأنّ لا شيء يُعجبكَ، أردتَ استبدال الحياة بالحياة، فقلتَ: هي بلادٌ جميلةٌ، ما عدا أنّ بها بعض الأشياء السيئة، مثلاً:
- ذلك الرجل الذي يبيع روائح البطيخ على طنبُرٍ يشدّه بغلٌ، فلا تعنيه اشارات المرور الحمراء.
- أو عاهرة مدموغة برقم حكومي، يُعرف كل شيء عنها، رقم هاتفها، تفاصيل منزلها، زبائنها، لُهاث المراهقين في جسدها، والمريضون في الأخلاق. فيصيح صوتٌ في الدماغ: نريد عاهرة دون رقابةٍ.
- أو شاشة تلفاز تُجبرك على حب شيء لا يُحبُّ، فالحب لا يُكتسبُ.
تقول: هناك الكثير من الأشياء التي لا تُعجبني، فلأجد حياة أخرى. بعد عام، بعد عامين، سأحلم ببلاد كبرى وأكثر شغفاً.
يهدر فيك الحلم، رعشات في الأطراف، خوف حالم، إيمانٌ غريب، وشعور لم تعهده يوماً.
تتأمّل جمالَ المدينة، يسحرك الشبق العتيق، وتتلو شعراً غامضاً على روحك بصوت مخنوق.
تشعر أنك لست بمفردك، فهناك من يحبون التفاصيل مثلك. تقول: إن أردتُ استبدال الحياة بالحياة، فعليّ أن أبدأ من جهتين، جهة أرضية لمفاجأة الحياة، وجهة توازي الدماغ للتنقيب في الصخور المُقابلة عن الاختلاف.
يُتعبك التفكير ويرتبك القلب، فالسلوك أبسط وأكثر راحة، تفتح أبواباً لأفكارك، تتسارع الأشياء في روحك، وتبدأ رؤاك في فن جديد، لوحات اكثر اضطراباً. تقول: للفرس كبوةٌ في الاختيار وللريح هفوة في الانتظار. إنها الحياة.
بلادٌ غريبة هي. متناقضات في الناسوت واللاهوت. اختياراتٌ صعبة التوافق بين الحلم وواشم الحلم في ذاكرة النوم، صور تتسارع مثل صقيع يهبط على الروح فتشعر بوخز العاطفة وانكسار الماء فيك. تقول: تعجبني الأشياء الجديدة، منها: ارتفاع الادرينالين في الدم، حواسك المُتنبّهة لأي هجوم محتمل من الوجود، أصابع صديقك وهي تنقر على أصابعك ذات مساء متوتر، أن، احذر من خطا الخطوة. يعجبك خوف أمك وحزن أبيك عليك لأنه يؤمن بك. ويعجبك السير سريعاً في السحاب، ويعجبك مرض العاطفة والخيال في الضباب.
تصحو ذات نهار على ايقاع غريب، فتخسر الكثير من الاشياء، تفقدها بالتدرج المتناهض. تقول: إن كان الآخرون يرون مالا أراه، فربما كانوا اكثر حكمة، لكن الحكمة ليست حكراً للمؤمن بها.
تمشي في الشارع المؤدي إلى الهستيريا. يؤلمك جنوح شاب حالم بالحياة، ويؤلمك موته المُضاعف، فلا هو حقيقي في تصوراته، ولا اختياريّ في الأبدية. تفكر: لا باس ببعض الهزائم، فالحياة ما زالت تتسع.
بلادٌ يكسوها موتٌ خفيف على الشرفات. شجرتان منعزلتان أمام منزل مُهدّم. سحابةٌ تتلاشى. قلمٌ سُرق من جعبة فيلسوف، ووعي أكثر ارتباكاً. وأشخاص يتساقطون بقسوة في حلمك كحبات بَرَدٍ. تفكر: إن الحياة الجديدة تُوجع الغياب، أصدقاء نافذون في الروح، ووقتٌ أكثر هذراً.
تؤمن مثل أبطال الكتب بمقارعة الأوهام والانتصار على الحليف والحبيب. تُذخّر روحك بالزئبق المُتلاشي. تُطلق العِنان للحياة المختلفة، فتُصيب أكباد الخصوم، ويتقرّح المعي في داخلك بالبُطلان. تفكّر: ماذا فعلتُ، وماذا اردت من كل الحكايات والخرافات ؟.
سأتلو في المنزل قصيدة وأنام.
تخرج إلى مكان من مكان، يلفعك الهواء وأعين حراس أشجار الزيتون، تتأبط بهدوء كل المسافة إلى الخبو الجريح في دمك. تقول: لا شيء كان يُعجبني، ثم اعجبني لأني أردتُ اختلافاً أكثر حضوراً، لكنه ليس كما تصورتُ.
إن الموت يهزم الحياة، والحياة اكثر أنوثة في ذاكرة الدم.
هي البلادُ،
تمتلئ بالتفاصيل وأوهام الخلود الزائف...
هكذا تحبها أكثر،
وتحيا بها أكثر من ملائكة اللاهوت.

علي معرستاوي

مذكرات في الظلام

انترنت

- صمت، صمت.. وحدها الموسيقى تصدح الآن.
ابتسمت في هدوء، اليوم هو الثاني عشر من أيّار في السنة الرابعة للحرب الأهليّة، كما يحلو للبعض تسميتها، في السنة الرابعة للأزمة كما يحلو للبعض الآخر، في السنة الرابعة للثورة كما يحلو للآخرين الثالثين.
لا نبيذ يملأ كأسها، ولا دخان سجائر يعبق في الهواء الممتلئ بطبيعة الحال بأرواح الأموات الأحياء المعلّقين أبدا بين الأرض والسّماء.
في مدينة تكاد تغدو مدينة للأشباح، ولوجوه بائسة مرهقة فقيرة، تتخللها وجوه التجّار الباحثين عن الثراء المفاجئ أو الغير مفاجئ، الأمر ليس بذي أهميّة كبرى عندهم ما زال الثراء هو الذي سيكون النتيجة. حلب، مدينة المعلّقين بين موت السّماء وجفاف الأرض المتعبة. والصمت الآن هو سيّد المكان، وحدها الموسيقى ترقص بهدوء تارة وبغضب تارة أخرى في رأسها.
حسنا إذا، لم تفكّر مليّا فيما ستفعله في الأيّام القادمة، فالتفكير في الغد الآن هو من أكثر الأشياء عبثيّة وإثارة للسخرية. تجلس في زاوية الغرفة، تلتفّ على نفسها كما تتكوّر زنبقة على نفسها قبل النضج الندي، تشرد في روح الموسيقى وفي اللاشيء، السيّد الأوّل والأخير في عينيها.
عبثٌ، عبث.. تردد بهمس، وكأنّها تهمس له، ظلّها المتذبذب مع لهيب شمعة لمّا ينقطع نفسها بعد. لطالما رأت فيه وجهها الآخر، الوجه الحقيقيّ في بعضه أو كلّه، ولطالما حاولت إحصاء عدد وجوهها، ولم تصل في كلّ مرّة إلى نتيجة ترضيها.
عبث يا صديقي، هذا الذي يجري الآن كلّه هنا، عبث كما هو أنت! لا أشعر بشيء الآن، البلادة تكاد تخنق الهواء برمّته, هل تشعر بشيء؟ سألته برجاء من ينتظر إجابة ال»نعم»، وخيّل لها أنّها سمعتها عميقة خرجت من الاتجاه المختلف تماما له، لن تحاول، طبعا، التأكّد من إجابته، ولن تكترث أنّ الصوت لم يكن خارجا من حجارة الحائط الرابض عليه ظلّها، بل كانت متعلّقة بتلك الإجابة، وخوفا من أن تكون قد أخطأت السمع، لم تكرّر عليه السؤال ثانية، متعلّقة بإجابة الوهم الجميل.
جميل جدّا.. قالت له مشجّعة.
هو ظلّها الرفيق الدّائم لها، الملتصق بها أبدا، لا يملّ أسئلتها على الإطلاق، لا يتململ من جلوسها صامتة لساعات طويلة مطرقة شاردة الذهن عنه، إنّها حقّا تكنّ له مشاعر حقيقيّة بالامتنان، الامتنان لهذا الكائن المتّصل بها دوما، مؤمنة إيمان حقيقيّ راسخ أنّه لن يهجرها يوما إلى أقدام أخرى، أو حائط آخر. طويلا ما كانت تلومه وتغضب صارخة في وجهه الخال من الملامح غير آبهة بمدى ضلوعه في غضبها، هو هذا الظلّ الوفي الجميل، لم تكن لتجد صديقا وفيّا أو عاشقا مخلصا مثله أبدا.
«خاب أملي بك . أتدرك معنى أن ينهار أملا كاملا كرماد في فضاء؟؟
ما من معنى يشيده غيابي، ما من معنى يرتّبه حضورك، سواء، سواء .
أنا لست المجدليّة، وأنت لست إلا يهوذا.. دُقّوا مسامير القسوة في يديه، هو ذا من خان الإله، هو ذا من شوّه وجه يسوع.. كم تثير شفقتي الآن!!
ولجت، ثمّ خرجت .. وهذا الرحم لن ينجب بعد الآن.. يباس، يباس .
خاب أملي بك، وكأيّ يهوذا هنا، أحرقت صوتا همس لك يوما.. إنّي أثق بك.»
قرأت عليه، أخبرته أنّها لا تثق به، هو الظلّ المخلص المنسي دائما على جدران وأرصفة دواخلها, قالت له «إنّي لا أثق بك».. ولأنّه كان الصديق المساند لها دوما، مدّ يده يربت على روحها هامسا لها مبتسما بالكاد أن «أنا هو ظلّك يا جميلة، أنا لست هو..»
لم تكترث في واقع الأمر لكلماته المقتضبة، فهي تعلم تماما أنّه ليس «هو» ، بل نظرت مليّا إليه ساخرة.. يا له من مسكين هو ظلّي !!
اعتادت أن تقرأ له، اعتادت على كلمات التوضيح الغبيّة التي كان يذيّلها بعد كلّ قراءة, اعتادت تقبّله المطلق لها، اعتادت هدوئه في أوقات انخفاض طاقتها حتّى أدنى الدرجات، اعتادت رقصه ومحاولته لملمة شظايا البلّور المتطايرة في كلّ نوبة غضب حادّة كانت توجهها نحوه. اعتادته هذا المخلوق الصامت، وتشفق عليه في أحيان كثيرة، تشفق التصاقه الحتمي بأصابع قدميها. اعتادته حقّا، ولكنّها لم تملّه يوما، رغم تعليقاته الغبيّة في بعض الأحيان، رغم إحباطه لها في أحيان كثيرة، رغم صمته الدائم في كلّ مرّة سألته فيها عن أيّ شيء يؤرق نومها، رغم برودة ملمسه، رغم ردّه مرارا لرغبتها الجامحة في تقبيله وممارسة الجنس معه، كان باردا بشكل لا يوصف.. اعتادته كمخلوق مخلص متقبّل دوما لا يمكن له أن ينفصل عنها، ولا أن تنفصل عنه، كما اعتادت اسمها، وسجائرها، وأحلامها الليليّة التي لا تنتهي.
هو أيضا، اعتاد نوبات مزاجها المتأرجحة بين العلو والانخفاض، اعتاد قراءاتها التي لا تتوقف عن الحب والحرب والموت والحياة والجنس والأمل والخيانة والمعنى والوجود واليأس والآلهة والأبالسة والأنبياء والقدّيسين السذج وعن أشياء أخرى كثيرة لا تعنيه على الإطلاق، اعتاد دوما على نعوتها الدائمة له بالبرود والغباء وعدم إرضائه لها في أغلب الأحيان, اعتاد أنينها القاطع لنومها بعد كلّ حلم، اعتاد أن تروي له أحلامها موقظته مرارا في الليلة الواحدة من نومه دون أن يفهم أيّ شيء منها طالبة منه تفسيرها أو حلّ عقدها ورموزها، اعتاد شكواتها الغريبة من أشياء غير ذات أهميّة دون أن تأتي على ذكر الأمور الأهم التي يعاني منها باقي البشر في الحرب عادة, اعتاد تناقضاتها الجميلة.
كان يعلم أنّها تحبّه حقّا، وكانت تعلم أنّه يحبّها أيضا.. ولكن هذا ليس كافيا لبقائهما معا كلّ هذا الوقت لولا حتميّة بقاء كلّ منهما مع الآخر .
بدأت الشمعة تحتضر وبات لهيبها يستغيث محاولا البقاء, انطفأت بسرعة، ومات اللهب بهدوء مخلّفا وراءه خيط دخان أبيض وصل الأرض بالهواء، وحلّ الظلام الكامل على الغرفة الكبيرة التي تتكوّر فوق بلاطها، تماهى ظلّها مع الظلام البارد، لم يؤرقها غيابه، لم يخيفها، كانت تدرك أنّها لو مدّت يدها لأحسّت ببروده المختلف عن برودة العتم المنتشر في كلّ مكان. أحلام سعيدة، قالت له.. أغمضت عينيها دون أن تغيّر مكانها أو أن تترك لجسدها أو له حريّة الاستلقاء.

ريم الحاج

في الإعادة إفادة

الاستبداد والدين*

- عبد الرحمن الكواكبيّ (١٨٥٥ – ١٩٠٢) أحد روّاد النهضة العربيّة ومفكّريها في القرن التاسع عشر، وأحد مؤسّسي الفكر القوميّ العربيّ، اشتهر بكتاب «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، الذي يعدّ من أهمّ الكتب العربيّة في القرن التاسع عشر التي تناقش ظاهرة الاستبداد السياسيّ.

انترنت

«تضافرت آراء أكثر العلماء الناظرين في التاريخ الطبيعيّ للأديان على أنّ الاستبداد السياسيّ متولّد من الاستبداد الدينيّ، والبعض يقول إنْ لم يكن هناك توليد فهما أخوان أبوهما التغلّب وأمّهما الرياسة، أو هما صنوان قويّان بينهما رابطة الحاجة على التعاون لتذليل الإنسان، والمشاكلة بينهما أنّهما حاكمان أحدهما في مملكة الأجسام والآخر في عالم القلوب. والفريقان مصيبان في حكمهما بالنظر إلى مغزى أساطير الأولين، والقسم التاريخيّ من التوراة والرسائل المضافة إلى الإنجيل، ومخطئون في حقّ الأقسام التعليميّة الأخلاقيّة فيهما، كما هم مخطئون إذا نظروا إلى أنّ القرآن جاء مؤيِّدًا للاستبداد السياسيّ، وليس من العذر شيء أن يقولوا نحن لا ندرك دقائق القرآن نظراً لخفائها علينا في طيّ بلاغته ووراء العلم بأسباب نزول آياته، وإنّما نبني نتيجتنا على مقدّمات ما نشاهد عليه المسلمين منذ قرون إلى الآن من استعانة مستبدّيهم بالدين.
يقول هؤلاء المحرّرون إنّ التعاليم الدينيّة ومنها الكتب السماويّة تدعو البشر
إلى خشية قوّة عظيمة هائلة لا تدرك العقول كنهها، قوّة تتهدّد الإنسان بكلّ
مصيبة في الحياة فقط كما عند البوذيّة واليهوديّة، أو في الحياة وبعد الممات
كما عند النصارى والإسلام، تهديداً ترتعد منه الفرائص فتخور القوى وتتذهل منه العقول فتستسلم للخبل والخمول، ثمّ تفتح هذه التعاليم أبواباً للنجاة من تلك المخاوف نجاة وراءها نعيم مقيم، ولكن على تلك الأبواب حجاب من البراهمة والكهنة والقسوس وأمثالهم الذين لا يأذنون للناس بالدخول ما لم يعظموهم مع التذلّل والصغار ويرزقوهم باسم نذر أو ثمن غفران، حتّى أنّ أولئك الحجّاب في بعض الأديان يحجزون فيما يزعمون لقاء الأرواح بربّها ما لم يأخذوا عنها مكوس المرور إلى القبور وفدية الخلاص من مطهر الأعراف. وهؤلاء المهيمنون على الأديان كم يُرهبون الناس من غضب الله وينذرونهم بحلول مصائبه وعذابه عليهم ثمّ يرشدونهم إلى أن لا خلاص ولا مناص لهم إلّا بالالتجاء إلى سكّان القبور الذين لهم دالّة بل سطوة على الله فيحمونهم من غضبه.
ويقولون إنّ السياسيّين يبنون كذلك استبدادهم على أساس من هذا القبيل،
فهم يسترهبون الناس بالتعالي الشخصيّ والتشامخ الحسّيّ، ويذلّلونهم بالقهر والقوّة وسلب الأموال حتى يجعلوهم خاضعين لهم عاملين لأجلهم يتمتّعون بهم كأنّهم نوع من الأنعام التي يشربون ألبانها ويأكلون لحومها ويركبون ظهورها وبها
يتفاخرون.
ويقرّرون أنّ هذا التشاكل بين القوّتين ينجرّ بعوام البشر وهم السواد الأعظم إلى نقطة أن يلتبس عليهم الفرق بين الإله المعبود بحقّ وبين المستبدّ المطاع بالقهر، فيختلطان في مضايق أذهانهم من حيث التشابه في استحقاق مزيد التعظيم، والرفعة عن السؤال وعدم المؤاخذة على الأفعال، بناء عليه لا يرون لأنفسهم حقاً في مراقبة المستبدّ لانتفاء النسبة بين عظمته ودناءتهم، وبعبارة أخرى يجد العوام معبودهم وجبّارهم مشتركين في كثير من الحالات والأسماء والصفات، وهم هم، ليس من شأنهم أن يفرّقوا مثلاً بين (الفعّال المطلق)، والحاكم بأمره، وبين (لا يُسأل عما يفعل) وغير مسؤول، وبين (المنعم) وولي النعم، وبين (جلّ شأنه) وجليل الشأن....
وهذه الحال هي التي سهّلت في الأمم الغابرة المنحطّة دعوى بعض المستبدّين
الألوهيّة على مراتب مختلفة حسب استعداد أذهان الرعيّة، حتّى يقال إنّه ما من مستبدّ سياسيّ إلى الآن إلا ويتّخذ له صفة قدسيّة يشارك بها الله أو تعطيه
مقامَ ذي علاقة مع الله. ولا أقلّ من أن يتّخذ بطانة من خدمة الدين يعينونه
على ظلم الناس باسم الله، وأقلّ ما يعنون به الاستبداد تفريق الأمم إلى مذاهب وشيع متعادية تقاوم بعضها بعضاً فتتهاتر قوّة الأمّة ويذهب ريحها فيخلو الجوّ للاستبداد ليبيض ويفرّخ، وهذه سياسة الإنكليز في المستعمرات لا يؤيّدها شيء مثل انقسام الأهالي على أنفسهم وإفنائهم بأسهم بينهم بسبب اختلافهم في الأديان والمذاهب...
ويحكمون بأنّ بين الاستبدادين السياسيّ والدينيّ مقارنة لا تنفكّ متى وُجد
أحدهما في أمّة جرّ الآخر إليه...»

* طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، لعبد الرحمن الكواكبيّ – كلمات عربيّة للترجمة والنشر، من الصفحات (٢١-٢٢-٢٣).

دور الصحف ومكانتها في ظروف الحرب والمراحل الانتقالية الصعبة

مؤتمر وسائل الإعلام السورية المطبوعة

بحضور أكثر من عشرين وسيلة إعلامية مطبوعة توزعت بين المجلة والصحيفة، عقدت الوكالة الفرنسية للتعاون الإعلامي مؤتمراً لوسائل الإعلام السورية المطبوعة، تحت عنوان: «دور الصحف ومكانتها في ظروف الحرب والمراحل الانتقالية الصعبة» في مدينة غازي عينتاب التركية يومي /١٣ - ١٤/ تشرين الأول ٢٠١٥.

جمع هذا المؤتمر العديد من رؤساء ومدراء تحرير الصحف التي نشأت بعد قيام الثورة السورية، وحملت مبادئها الديموقراطية، بهدف الخوض في تفكير جماعي حول وضع وسائل الإعلام المطبوعة ودورها في السياق السوري الحالي ومناقشة آفاق تنميتها مستقبلاً. وبغية تبادل وجهات النظر وتشاطر الخبرات على المستوى السياسي والمهني .حرصت الجهة المنظّمة على دعوة صحفيين وخبراء من دول ومناطق أخرى شهدت نزاعات يمكن مقارنتها بالنزاع السوري.

بدأ المؤتمر بحديث للأستاذة نور حميسي من الوكالة الفرنسية للتعاون الإعلامي، تحدثت فيه عن السباب التي دعت لعق مثل هذا المؤتمر، متمنية أن يكون فسحة حوار منتجة تصبُّ في مصلحة الإعلام السوري الجديد.

وبعدها قدمت الصحفية هالة قضماني، برنامج المؤتمر وتحدثت عن الغايات المرجوة منه، للوصول إلى مرحلة أكثر نضجاً ومهنية في صناعة الإعلام السوري الجديد.

في الجلسة الأولى تم استعراض دراسة مطولة حول وسائل الإعلام السورية المطبوعة تحت عنوان، «الصحافة السورية الجديدة، المحصلة والتحديات والآفاق» كانت قد أعدّتها الصحفية الفرنسية «سوازيغ دوليه» من خلال متابعتها للإعلام السوري المطبوع وإجراء لقاءات ميدانية مع أكثر من عشرين مؤسسة إعلامية، وأكثر من أربعين صحفيا مشاركاً في هذا الإعلام. «في عدد قادم من الجريدة سيتم عرض هذه الدراسة ومناقشتها».

وتوزع المؤتمر في يوميه على ثمان ورشات عمل شارك فيها أغلب الحضور، وتنوعت هذه الورشات حول الكثير من القضايا الحيوية والهامة المتعلقة بموضوع المؤتمر، وسنحاول أن نستعرض بعجالة هذه الورشات ضمن لمحة موجزة:

١/ الورشة الأولى: ناقشت دور الإعلام في فترات النزاع، وكيف يمكنها أن تساهم في الإعداد لفترة ما بعد النزاع؟ وقد أدار هذه الجلسة الصحفي دومينيك تييري،من مؤسسة « ترانسميديا Transmedia الفرنسية، وشارك في الحوار السادة: هادي جالو مرعي من «المرصد العراقي لحرية الصحافة»/ فيتالي فديانين من» وكالة الأنباء الأوكرانية»/ ياسين سويحة من» موقع دراسات الجمهورية»/ محمود قادر من مجلة» طلعنا عل الحرية»/ بسام يوسف، رئيس تحرير صحيفة «كلنا سوريون». (ستجدون في موقع آخر من التغطية نص مداخلة رئيس تحرير «كلنا سوريون)

٢/ الورشة الثانية: ناقشت كيف يمكن إيجاد التوازن بين الإعلام والاستقلال والالتزام والبروباجندا؟ يسّر هذه الجلسة الصحفي جهاد يازجي، رئيس تحرير موقع The Syrian Observerوشارك في نقاشاتها السادة: عبسي سميسم، رئيس تحرير «صدى الشام»/ محمد بغالي، رئيس تحرير «الخبر الجزائرية»/ دراغان يانيتش، نائب رئيس «النقابة المستقلة للصحفيين الصرب»/ طارق أحمد، مدير تحرير «عين المدينة».

٣/ الورشة الثالثة: ناقشت موقع وسائل الإعلام المطبوعة في المشهد الإعلامي السوري الحالي؟ وهل ما زالت وسيلة إعلام ملائمة للسوريين اليوم مقارنة بالتلفزيون والإذاعة والإنترنت والإعلام الاجتماعي؟. أدار حوارات هذه الجلسة الصحفي حسام عيتاني، من صحيفة «الحياة» وشارك في النقاش السادة: حسين برو رئيس تحرير مجلة «ياسمين سوريا»/ جواد أبو المنى رئيس تحرير «سوريتنا»/ هادي جالو مرعي من «المرصد العراقي لحرية الصحافة».

٤/ الورشة الرابعة: ناقشت أي نوع من الأخبار والمحتويات يمكن للصحافة المطبوعة أن تسلط الضوء؟ وما هي المواضيع والصيغ التحريرية التي ينبغي التركيز عليها؟ أدارت الجلسة: الصحفية «سوازيغ دولي» من فرنسا، وشارك فيها السادة: رامي سويد رئيس تحرير «الغربال»/ أحمد مراد عضو هيئة تحرير «تمدن»/ مصطفى عثمان من مجلة «غراس»/ ومحررة في مجلة «عين إنفوغرافيك»

٥/ الورشة الخامسة: ناقشت إنجازات وصعوبات هيكلة المنشورات وفرق التحرير وإضفاء الطابع الاحترافي عليها، يسّرت نقاشات الجلسة، الصحفية هالة قضماني، وشارك فيها السادة: جواد شربجي رئيس تحرير «عنب بلدي»/ أيمن بردويل مستشار إعلامي من فلسطين/ عبد الرحمن النحاس من موقع «الأيام».

٦/ الورشة السادسة: ناقشت أمور الطباعة والتوزيع تحت الضغوط، وما هي الفرص والحلول المطروحة؟ أدار الحوارات المستشار الإعلامي أيمن بردويل، وشارك فيها السادة: كمال أوسكان من مجلة «صور»/ مصطفى الدرويش، مدير التوزيع في شبكة المطبوعات السورية/ رامي سويد رئيس تحرير «الغربال»/ رائد رزوق رئيس تحرير «زيتون».

٧/ الورشة السابعة: ناقشت إمكانية البحث عن نماذج اقتصادية بديلة للاستعاضة عن المانحين، وقد أدار هذه الجلسة الصحفي دومينيك تييري، وشارك في الحوار السادة: بسام البليبل، رئيس تحرير «الحرمل»/ الباحث يزن بدران/ دراغان يانيتش، نائب رئيس «النقابة المستقلة للصحفيين الصرب»/ عبسي سميسم رئيس تحرير «صدى الشام».

٨/ الورشة الثامنة: ناقشت المسؤولية التحريرية والسياسية ودور الصحافة في الخروج من النزاع وفي المرحلة الانتقالية، وكيف كيف يمكن للإعلام أن يساهم في ترسيخ قيم السلام والمصالحة في سياق النزاع المحتدم؟ أدار الجلسة الصحفي ياسين سويحة، وشارك في النقاش السادة: حسام عيتاني من جريدة «الحياة»/ محمد سلطان رئيس تحرير «ضوضاء»/ ناجي جرف رئيس تحرير «حنطاوي»/ محمود قادر من مجلة «طلعنا عل الحرية»/ قتيبة الخطيب مدير مكتب عينتاب في «رابطة الصحفيين السوريين».

وفي النهاية تم عقد جلسة نقاش عامة ناقشت التوصيات والمقترحات التي تقدم بها الزملاء المشاركون.

توصيات مؤتمر وسائل الإعلام السورية المطبوعة

عقد المؤتمرون في مؤتمر «دور الصحف ومكانتها في ظروف الحرب والمراحل الانتقالية الصعبة» جلسة نقاش عامة حول اقتراح توصيات ومبادرات للعمل عليها خلال الفترة القادمة، وذلك بعد تشكيل لجنة مصغرة من الحضور اجتمعت وناقشت وقدّمت مجموعة من التوصيات، التي تم نقاشها باستفاضة من قبل المشاركين.

وقد تلخّصت مجمل التوصيات في محورين اثنين، نوردهما كما وردا في الجلسة الختامية:

أولاً - على مستوى المؤسسات الإعلامية السورية:

يدعو المؤتمر المؤسسات الإعلامية السورية المطبوعة إلى:

١/ التنسيق والتشبيك فيما بينها، بهدف خلق تعاون وشراكات فيما بينها، إن كان على المستوى المهني، أو المستوى الإداري، وتبادل الخبرات الصحفية والمهنية فيما بينها.

٢/ العمل بجدية للحصول على ترخيص لمكاتبها ونشاطاتها في جميع البلدان التي تعمل بها، من أجل حمايتها قانونيًا.

٣/ دراسة احتياجات جمهورها المستهدف والعمل على تلبيتها من خلال المحتوى الذي تنشره.

٤/ تطوير مواقعها الإلكترونية وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من السوريين.

٥/ البحث عن بدائل تمويلية تغطي احتياجاتها وصولاً نحو استقلاليتها المالية.

٦/ مأسسة عملها، وتبني نُظم إدارية تكفل استدامتها واستمرارها.

٧/ الالتزام بالمعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة، والاطلاع على ميثاق «شرف للإعلاميين السوريين» لدراسة إمكانية التوقيع عليه.

٨/ إشراك النخب الثقافية والاجتماعية السورية في دعم الصحافة المطبوعة.

ثانياً - على صعيد المؤسسات الداعمة للإعلام

يدعو المؤتمر المؤسسات الداعمة للإعلام السوري على:

١/ إشراك المؤسسات السورية في تصميم برامجها التدريبية التي تستهدف السوريين.

٢/ مساعدة المؤسسات الإعلامية السورية المطبوعة، بما تملك من إمكانيات وعلاقات، في استصدار تراخيص عملها من حكومات الدول التي تعمل بها.

٣/ التنسيق فيما بينها في برامج الدعم المهني والمادي بطريقة تكفل عدم تكرارها وتضاربها.

٤/ مساعدة المؤسسات الإعلامية السورية المطبوعة على إنشاء علاقات توأمة وشراكات مع مؤسسات إعلامية عربية ودولية.

٥/ رعاية ودعم برامج تطويرية ونشاطات مشتركة فيما بين المؤسسات الإعلامية السورية المطبوعة.

٦/ التواصل مع المؤسسات الإعلامية السورية المطبوعة التي لا تملك ممثلين أو مكاتب في تركيا.

٧/ تقديم نتائج الدراسات المختلفة التي تقوم بها على الإعلام السوري المطبوع، إلى المؤسسات الإعلامية السورية المطبوعة.

٨/ تمكين المؤسسات الإعلامية السورية المطبوعة، من خلال تبني برامج تمويلية طويلة الأمد وتخصيص ميزانيات احتياطية لضمان عدم توقفها.

"كلنا سوريون" انحازت إلى الثورة بوصفها فعل لصياغة الحياة

(نص مداخلة رئيس تحرير «كلنا سوريون» في مؤتمر عينتاب)

لا يمكن حصر دور وسائل الإعلام عامة في دور ما، أو عدة أدوار مجتمعة، لكن يمكننا تأطير هذه الأدوار كلها ضمن إطار عام واسع، إنه باختصار: المساهمة بصياغة وعي وثقافة مجتمع ما.

في زمن الحرب أو النزاعات الساخنة، تغدو هذه المهمة بالغة الحساسية، وبالغة الصعوبة، وتحتاج أكثر من أي وقت آخر إلى حرفية عالية، ووعي ومسؤولية عاليين.

الإيقاع الصاخب للحرب وللموت، يغيُّب إيقاعات الحياة الهادئة، ويخفّف كثيراً من القدرة على سماع ما تبقى من الأصوات، لكنه لا يلغيها تماماً، في هذه المساحة من عدم الإلغاء يكمن دور الإعلام.

يجب أن لا يغيب عن الإعلامي في كل الصراعات وعلى اختلاف صيغها، أنه نصير قيم الحياة وأنه ليس نصير هذا الطرف أو ذاك، فالانتصار للحياة ولقيمها ولمعاييرها الإنسانية هو المعيار الأساس الذي يجب البناء عليه دائماً، وتحت سقف هذا المعيار يمكن أن تتمايز الاصطفافات، ومن منا لا يعتقد أنه نصير الإنسانية وقيمها في الموقف الذي يقفه؟؟، هنا المشكلة... فالجميع يتوهمون أنهم وفوق أشلاء الآخرين يصنعون الحياة وقيمها.

يمكنني القول أن المساهمة في تأجيج أي حرب أو عنف هو نقيض لدور الإعلام، وأن الانتصار لأي طرف هو مشاركة في تأجيج العنف والحرب، من هنا تأتي المسؤولية العالية للعمل الإعلامي في زمن النزاعات.

في ضوء هذه الرؤية لدور الإعلام يمكن القول إن الإعلام السوري فشل فشلاً ذريعاً، لست هنا بوارد الأرقام التي يتداولها البعض للتدليل على التطور الإعلامي الحاصل... فليس مهماً بالنسبة لي عدد الصحف، ولا عدد صفحاتها، ولا عدد نسخها المطبوعة، أو المقروءة، ما يهمني هو معيار أساس، وهو هل ساهم هذا الإعلام في تعزيز قيم الحياة؟؟ وهل ساهم في تعزيز الحوار؟؟ وثقافة الاختلاف؟؟ وهل ساهم في إضعاف صوت الحرب ليعلو صوت الحياة؟؟.

بالتأكيد يمكن مقارنة النزاع في سوريا بنزاعات أخرى، كل النزاعات والحروب تتقاطع بنسب ما، على الأقل تتقاطع بالجانب الإنساني منها، وبما يتعلّق بالمدنيين في زمن الحرب، وبما يتعلّق بالعدالة الانتقالية، أو بالمرحلة التي تعقب الحرب، وتكون الجريمة وانتهاك حقوق الإنسان حاضرة فيها، وتختلف في وقوعها بنسب مختلفة، لكن ربما تنفرد الحرب في سوريا، وربما في بلدان هذه المنطقة حصراً، بصفة بالغة الخصوصية، تغيب أو تحضر بنسبة أقل في نزاعات أخرى، في سوريا انفجرت الثورة بوصفها ثورة شعب ضد استبداد داخل مجتمع لم تترسخ فيه صيغة الدولة بمعناها الحقيقي... قام النظام وأطراف من المعارضة بإزاحة محور الصراع وتركيبه على خطوط تصدع المجتمع السوري، اي تراكب الصراع بين النظام والشعب على الصدوع الطائفية والقومية وحتى العشائرية للمجتمع، ثم جاءت أطراف دولية لتركّب صراعها على هذه الصدوع، من هنا نشأ كل هذا التعقيد في المشهد السوري.

فقط لنلاحظ أن الصراعات المشابهة لم تُحل حتى الآن في المنطقة، لبنان ١٩٧٥، والعراق، والسودان، الصومال، اليمن، البحرين، الجزائر، ليبيا، مصر... كلها صراعات غير محلولة، صراعات مقموعة أو مضبوطة إلى هذا الحد أو ذاك، لكنها ليست محلولة.

في «كلنا سوريون» أجبرنا الوضع المالي أن نصدر كل نصف شهر أولاً، وأن نغيّب حضور عمل المراسلين والتفاصيل اليومية، وتيرة الاصدار دفعتنا الى اعتماد سياسة تحريرية يمكن تكثيفها على النحو التالي:

لا يمكننا تجاهل الحدث اليومي، لكننا تناولنا الحدث اليومي ليس بصفته خبراً، بل بتحليله ضمن السياق العام للصراع، مثلاً لا نتعامل مع احتلال داعش لمنطقة بصيغة الخبر والتفاصيل العسكرية وعدد القتلى والجرحى وكمية الخسائر، بل نتعامل معه بوصفه امتداداً لنشر التطرّف وتغيير أهداف الثورة وروحها... الخ.

اعتمدنا على مقالات الرأي والتحليل التي لا تقرأ الحدث المنعزل بل تتناوله ضمن الإطار العام للثورة السورية وكيف يمكن المحافظة على الفهم العريض للحدث.

كان هناك إصرار في الجريدة على عدم تغييب أوجه الحياة الأخرى، كنا حريصين على إبقاء مساحات للسينما وللمسرح وللشعر وللموسيقى و..و...

باختصار انحازت «كلنا سوريون» إلى الثورة السورية بوصفها فعل لصياغة الحياة الحقيقية الإنسانية.

بوضوح نحن اخترنا صفة العلمانية للجريدة دون أن نكتبها صراحة، وهذه خطيئة، يجب أن نعترف بها، كان يجب أن يكون تعريف الجريدة على أنها: جريد علمانية تدعو إلى مجتمع المواطنة الكاملة، وإلى اخراج الدين من السياسة.

بسام يوسف

ديوان الشعر السوريّ

حيّ عني الأحرار في كلّ شعب

محمّد الفراتيّ
(1880 – 1978)

ولد الشاعر محمّد الفراتيّ في مدينة ديرالزور وبدأ تعليمه فيها، غادر ديرالزور إلى حلب مستزيداً في طلب المعرفة، ولم تكتف نفسه التوّاقة للمزيد بهذا الحدّ بل غادر إلى بيروت ومنها إلى يافا فبور سعيد فالقاهرة حيث استقرّ به الطواف في الأزهر، وتتلمذ الفراتيّ على أيدي أئمة الأدب والفقه وتزامل وهو يطلب العلم مع طه حسين وعبد القادر المازنيّ وزكي مبارك وأحمد الكرمي.

وسرعان ما غادر حلقات الدرس ليلتحق بالثورة العربيّة الكبرى منذ انطلاقتها الأولى فمُنح رتبة ملازمٍ وأمام طابور وقد أبلى الفراتيّ بلاء حسناً في المعارك التي مرّت بها ثورة الشريف حسين. ومنها تعرّف على الشريف وابنه الفيصل ونمت بينه وبينهما أواصر الصداقة.

غادر إلى مصر ليشترك في ثورة سعد زغلول عام ١٩١٩ ولما تكالبت قوى البغي على ثورة زغلول ترك مصر عائداً إلى ديرالزور ليفجع باحتلال الإنكليز لمدينته، لكنّه لم يستسلم لليأس بل بدأ يُجري الاتصالات ويشكّل الحلقات ويعدّ للقيام بثورة شعبيّة ضدّ الإنكليز.

وفي أوائل عام ١٩٢٢ افتتحت بدير الزور أوّل ثانوية رسميّة فعيّن الفراتيّ فيها مدرِّساً للغة العربيّة، لكنّ الفراتي الثائر أبداً بدأ يحضّ على الثورة والتمرّد علناً ضدّ الفرنسيّين، فقامت السلطة الفرنسيّة بفصله من التعليم، ثمّ نمى له بعض أصدقائه أنّ ثمّة اعتقالاً ضدّه يبيّته الفرنسيّون فعاد إلى دير الزور مسرعاً حيث تخفّى وغادرها إلى العراق.

وفي سنوات حياته الأخيرة تفرّغ محمّد الفراتي لترجمة الشعر الفارسيّ، حتّى توفي في مدينته ودفن فيها.

من ديوان النفحات للشاعر محمّد الفراتيّ:

قصيدة الفرات الخالد
ذاك نهر الفرات فاحب القصيدا
من جلال الخلود معنى فريدا
ذاك نهر الفرات ما إن له ندّ
على الأرض إن طلبت نديدا
باسماً للحياة عن سلسبيل
كلّما ذقته طلبت المزيدا
جرعة منه في قرارة كأس
تترك المرء في الحياة سعيداً
نحن قتلاه في الهوى وقديماً
شفّ آباءنا وأصبى الجدودا
يعكس الدوحُ في الأصيل عليه
أينما شمت ظلّه الممدودا
وعلى الدوح للبلابل شدو
هجنٍ الشعر لحنه والنشيدا
يا جناناً على الفرات هي الخلـ
ـد لمن رام في الجنان خلودا
أنا لولاك ما طلبت لنفسي
رغم بؤسي الحياة عمراً مديدا
ياليالي بالفرات استنيري
وانفحي بالجمال هذا الوجودا
قد شهدنا عرس الطبيعة لما
أن لمحنا لواءك المعقودا
منظر رائع يريك جلال الـ
ـله في مسرح الحياة فريدا
إيه يابلبل الفرات ترنّم
فوق شطآنه وحي الورودا
وتنقّل على الغصون مدلّا
واملأ الأفق في الصباح نشيدا
أنت مثلي وكم عهدتك في الدو
ح طروباً بل شادياً غرّيدا
حيّ عني الأحرار في كلّ شعب
ناهض للعلا وحيّ الجهودا

بدنا نحكي

الفياغرا الروسية وساسة الممانعة

يأتي التدخل الروسي في سورية، بعد طلب رسمي من وزارة الخارجية السورية، ليبدو وكأنه تدخل شرعي، لا يرقى إلى مستوى احتلال جديد تمارسه دولة مارقة على دولة فاشلة، والسوريون في هذا متمرّسون وأصحاب خبرة، لأنهم ذات يوم من عام ١٩٧٦ دخلوا لبنان منقذين، وبلّطوا فيها حتى العام ٢٠٠٥ حين خرجوا مهزومين منكسرين بعد الهبة الشعبية اللبنانية في الثامن من آذار، أمضوا الثلاثين سنة من عمر احتلالهم لبنان وهم يتغنون بقصة التدخل الشرعي، وأنه تم بموافقة رسمية من المؤسسات الرسمية اللبنانية، وبورقة الشرعية هذه استباح الجيش السوري الوطني وأجهزته الأمنية لبنان بكل مقدراته من البشر حتى الحجر، ولو تذكرون وقتها نشأت طبقة من السياسيين اللبنانيين الذين ربطوا مصيرهم ومصير بلدهم بمكاتب المخابرات السورية في لبنان، حتى درجت النكتة المعروفة حول الياس الهراوي الذي طالبه أولاده بـ «سيران» عائلي فاستمهلهم ليحصل على موافقة العميد غازي كنعان والذي كان بمثابة المندوب السامي السوري في لبنان.

اليوم ونحن نتابع التدخل الروسي على الأرض وفي الفضاء السوريين، ونستمع لتصريحات الساسة الروس بأنهم جاؤوا بطلب رسمي من الحكومة السورية الشرعية، وهم إذ يعربدون في هذه البلاد فهم أصدقاء هبّوا لنجدة صديق، وجدودنا في أمثلتهم كانوا يقولون «الصديق عند الضيق» والصديق الروسي لا يرضى أن يتقاعس عن نجدة صديقه السوري، ولا أن يكذّب أجدادنا وأمثلتهم.

حال بعض الساسة السوريين الذين يرون في الاحتلال الروسي لبلدهم تدخلاً لطيفاً من صديق وفيّ، تذكرنا بحال الطبقة السياسية اللبنانية التي كانت تبحث لنفسها عن موطئ قدم في الخارطة السياسية في بلدهم بترديدهم ذات المقولة، التاريخ يُعيد نفسه في سورية، وها هي جوقة الممانعين، والعروبيين، والمقاومين، والوطنيين، وأصحاب اللاءات بحق أي تدخل أجنبي، يُطلقون التصريحات ذات اليمين وذات اليسار مرحبّين بالصديق المنقذ، وكأننا بهم وقد بدؤوا معركتهم الشخصية بحثاً عن مكان داخل المشهد السوري القادم.

ساسة خرفون، ومثقفون متقاعدون، ما زالوا يعتبرون أنفسهم فاعلين وقادرين على تصدّر المشهد، كان التدخل الروسي بمثابة فياغرا سياسية لأمثالهم، إذ سرعان ما انتصبوا وتدفقت الدماء في شرايينهم الهرمة ليطلقوا التصريحات المرحّبة بالضيف المنقذ. ناسين أو متناسين أنه احتلال جديد.

حسين برو

عمر حمدي (مالفا)

غيب الموت السبت ١٧-١٠-٢٠١٥ الفنان التشكيلي السوري عمر حمدي والمعروف ب (مالفا).

ولد عمر حمدي في قرية "تل نايف" التابعة لمحافظة الحسكة الواقعة أقصى الشمال الشرقي من سوريا عام ١٩٥١. مارس الفن منذ الطفولة ودرسه فيما بعد دراسة خاصة، وعين مدرساً للفنون في سورية عام ١٩٧٠. ثم عمل رساماً وغرافيكياً في الصحف وفي مديرية الكتب المدرسية في سورية ١٩٧١-١٩٧٨. بعد ذلك سافر إلى فيينا عام ١٩٧٨ ، وهو مقيم هناك منذ ذلك الوقت. ومتفرغ حالياً للعمل الفني. كتب في النقد الفني وله محاولات شعرية. وصدرت العديد من المطبوعات والكتب المصورة عن أعماله. وهو عضو في الاتحاد العام للفنانين النمساويين واليونسكو. وكذلك عضو في الكونستيلر هاوس في فيينا. ويترأس لجنة التحكيم في غاليري آرت فوروم للفن الدولي المعاصر بفيينا، النمسا. أعماله مقتناة من قبل تجار الفن في العالم، وصالات العرض، ومتاحف وبنوك ووزارات ثقافة كما يوجد هناك عدد كبير من المقتنيات الخاصة في سوريا، أمريكا، كندا، النمسا، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، هولندا، اليابان، سيريلانكا، وروسيا .

بوح

في البحث عن معنى للحياة

السويد... وما أدراك ما السويد

ليالٍ طويلة، باردة، برودة العلاقات فيها قبل برودة الطقس، ويبدو أن الصلة والرابط ما بينهما علاقة جدلية، مترابطة، متكاملة.

يمر النهار والليل كلاهما أطول من بعضهما، يصبح الوقت ثقيلاً، ثقيلاً، يمر ببطء سلحفاة. تشعر أنك أمام طاحونة مهمتها أن تأكل من سنين عمرك كفأر دؤوب يقرضها بشراهة، دون أن تدرك أنك لا تفعل شيئاً سوى أن تترك العداد «يمرّك» سنينك. وصرت أبحث عما يجعل هذا الوقت يمر بشكل سلس ودون أن أشعر أنه يأكلني ويمضغ أعصابي بهدوء رتيب وممل، كنت أنتبه كثيراً بأنني عندما أضطر لمعرفة الوقت أجد نفسي وأنا أقول: يااااااااه لازالت الساعة كذا؟!!

ضيّعت حسابي على الفيس بوك أكثر من مرة وأنا أحاول متابعة الأفلام التي أحبّ، فجهلي بالمواقع وبما تطلبه مني لتحميل الأفلام سمح بالعديد من الفيروسات باقتحام جهازي. وباعتباري في السويد العتيدة وامكانية الحصول على من يعيد لك جهازك الى ما كان عليه أصعب من محاولتك الصعود للمريخ بدون صاروخ، وغالباً ما كنت استنجد بالقدرات الكومبيوترية لابن أخي اللاجئ أيضاً في ألمانيا، لدرجة أنه بات يقول لي: واااااااعمتاه.. أبوس يديك كفى؟؟!!!

ومنذ ذلك الحين توقفت عن محاولة تحميل أي فيلم، وصرت أكتفي بما يمنحنا إياه الصديق المخرج غطفانٍ غنوم في أوقات فراغه وعلى صفحته الرائعة.. أو من المتوفر على اليوتيوب محملاً بالترجمة العربية التي أستطيع من خلالها متابعة الفيلم بشكل مفهوم.

اتجهت إلى متابعة الأعمال الكوميدية المتوفرة على اليوتيوب من مسلسلات لبنانية، أو سورية، أو بعض المسرحيات والأفلام المصرية القديمة بالأسود والأبيض. والحقيقة أنني تابعت الكثير من تلك الأعمال القديمة بكامل المتعةٍ، واكتشفت أنه لم يسبق لي وأن تابعت المسلسل الرائع «ضيعة ضايعة» استمتعت به جدا، في كل حلقة، وفي كل لقطة، كنت أترحّم فيها على الصديقين «نضال سيجري» لرحيله المبكر عّنا، و»باسم ياخور» لأننا خسرناه كإنسان نتيجة موافقه المؤيدة للنظام. لكنهما وللحقيقة كانا رائعين بكل معنى الكلمة..

انتهينا من «ضيعة ضايعة» شعرت بعد مشاهدته، بيأس شديد وقهر، وتمنيت لو أن الحلقات تستمر وتستمر.. حاولت البحث عن أعمال كوميدية سورية قديمة، واكتشفت أنني غير قادرة على متابعة الكثير منها، بسبب الضحالة الفكرية وحتى الكوميدية، أدهشني كمّ الاسفاف والابتذال الذي تنضح به تلك الأعمال، حزنت كثيراً على أطفالنا والأجيال التي تربّت على هذه التفاهة والانحدار الفكري، لما تقدمه من مفاهيم بالية وانعدام للسّوية الأخلاقية، والإضحاك المجّرد الذي لا علاقة له إلا بابتزاز العواطف واستجرار الضحك من اللعب بالمشاعر الراقية والسامية..

المهم من حيث النتيجة انتبهت وعند انتهاء أي مسرحية أو مسلسل، أنني لم أكن أتابعه بشكل فعلي، بل كان غالباً بمثابة خلفية للمكان، كانت أصوات الممثلين تخلق في البيت جواً مرحاً، مريحاً ومحبباً. كانت الأصوات تثير حيوية وحركة في المكان وكأنني أتشارك المنزل مع كثيرين، كنت أبحث عما أشاهده بإلحاح شديد ليس فقط من أجل التسليّة والإضحاك، وإنما من أجل اللغة، اللغة العربية، لغتي، هي ما كنت أفتقده في ليالي السويد الباردة الطويلة، والكئيبة المملّة..

صرت أبحث على اليوتيوب عن الأعمال الأقل إسفافاً والأكثر بهجة، لأسمع وأسمع. اكتشفت أنني بحاجة نفسية وروحية إلى اللغة، لأشعر بأنني أعيش حياة طبيعية، أنا وأطبخ هناك أصوات من حولي تتحدث مع بعضها البعض، وانا أقطّع البصل أو أقوم بغسل الصحون، فقط أحتاج لحياة البشر.. فأنا في السويد أعيش وحيدة في بيت رائع وجميل، تحيط به الأشجار والبيوت الريفية الجميلة والأنيقة، كل شيء مرتب وحسب أفضل المواصفات المعمارية. لكن حقيقة أن «الجنة بلا ناس ما بتنداس» كانت قد بدأت تضغط على قلبي وروحي وعقلي..

أنا عادة وفي اللحظة التي تكتمل فيها يقظتي أكون قد صرت واقفة على قدمي في طريقي إلى الحمام، أمر ثواني قبلها إلى المطبخ لأضع ركوة القهوة على النار استغلالا للوقت..!!! والحقيقة أنني كنت أضع ركوتين، واحدة لي بسكر والأخرى لرفيق عمري وحبيبي وزوجي ثائر بدون سكر، وأغسل تفاحتين لنتناولهما سوية قبل القهوة، من باب العناية الصحية عملاً بالمثل الانكليزي «تفاحة في اليوم تبعد عنك الطبيب» وبعد شرب أول فنجان قهوة والثاني، وأحياناً الثالث، وحسب التجليات الصباحية الفيروزية نقرر سوية برنامج يومنا.. اما الآن، فتعلمت بعد قدومي إلى السويد عادة لم أعرفها طوال حياتي. أستيقظ باكراً كعادتي لكني أستكسل مغادرة السرير، أنظر إلى السقف نظرة باردة، وأحياناً أشعر أنها غبية، فارغة، ثم أحرّك عيني يمنة ويسرة دون أن أغير موقع رأسي على الوسادة، أتفقّد مرآة غرفة النوم يساراً، ثم أرقب الضوء من النافذة يميناً، وأبقى في السرير نصف ساعة، وأحيانا ساعة.. أجد نفسي غير راغبة بمغادرة الفراش، وأفكر بخطة لهذا الصباح تشكّل لي دافعاً لممارسة نشاطي اليومي. أي نشاط! الذهاب إلى المدرسة لتعلّم اللغة السويدية، الكتابة، القراءة، متابعة فيلم، مسرحية، أي شيء يشعرني بأنني ما زلت على قيد الحياة....

عزة البحرة

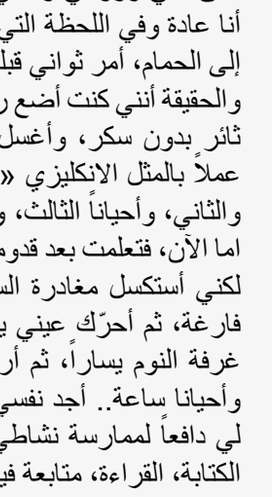

نوبل - للأطفال- حسب الطلب

المتوقّع أن ينال جائزة نوبل في الكيمياء العالمان: ايمانويل شاربنتييه وجنيفر دودنا. على أساس ابتكاراتهما لأسلوب (كريسبر-كاس٩) للتعديل الجينيّ؛ الذي فجّر جدلاً أخلاقيًّا بشأن احتمال استغلال هذه التقنية في تعديل الأجنة البشريّة وصولاً إلى أطفال «حسب الطلب».

ومن العلماء المتوقّع فوزهم جون جوداناف وستانلي ويتنجهام، لابتكار بطاريّة الليثيوم أيون.

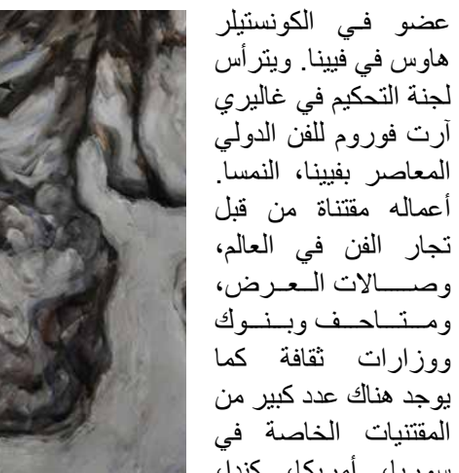

أنترنت لمخيّمات اللاجئين

عهّد مارك زوكربيرغ مؤسّس فيسبوك بتوفير الأنترنت لمخيّمات اللاجئين التابعة للأمم المتّحدة. وكشف عن خطّط مستقبليّة لإتاحة الانترنت لجميع سكّان الأرض خلال خمس سنوات.

جاء ذلك في كلمة ألقاها زوكربيرغ، ضمن حملة باسم «إعلان الاتصال بالأنترنت» وقّع عليها أيضاً جيمي ويلز مؤسّس موقع ويكيبيديا.

برامج خبيثة للسيطرة على أندرويد

اكتشفت شركة «فاير آي» المتخصّصة بصدّ الهجمات الإلكترونيّة المتطوّرة مجموعة من البرامج الإعلانيّة الخبيثة سريعة الانتشار والتي تهدف إلى السيطرة على أجهزة أندرويد.

وكشفت الشركة أنّ هذه البرامج الهجوميّة من تصميم شركة تدعى (NGE Mobi/ Xinyinhe) ولها مكاتب في الصين وسنغافورة، وأنّه تم توزيع أكثر من ٣٠٠ إصدار منها.

من فيلم «قصّة حبّ سوريّة»

قصّة حبّ سوريّة في هامبورغ

يُعرض فيلم «قصّة حبّ سوريّة» (٧٦د، ٢٠١٥) للمخرج البريطانيّ شون ماليكستير ضمن مهرجان «هامبورغ السينمائيّ» في دورته الثالثة والعشرين التي تجري خلال الأيّام الأولى العشر من شهر تشرين الأوّل الحاليّ.

يرصد الفيلم نزوح زوجين معتقلين سابقين (فلسطينيّ وسوريّة) خارج سورية. وقد حاز على الجائزة الكبرى لمهرجان «شيفيلد» للأفلام الوثائقيّة في حزيران الفائت.

رئيس التحرير: بسام يوسف
مدير التحرير: بشّار فستق
هيئة التحرير: غزوان قرنفل – ثائر موسى – عزّة البحرة
العلاقات العامة: نور العبدالله
الاخراج الفني: رامي نونو
الموقع الإلكتروني: باسل العبدالله
الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة